١٠٧٠٣

mikrofilm
1612

كتاب التحبير في علم التذكير

صنعة الإمام العالمين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله

إذا ما صديقي رأى سوء فعله ولم يدعني سائني بفيق
صبرت على أشياء منه وربما مخافة أن أبقى بغير صديق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال الاستاذ الامام العالم عبد الكريم بن
هوازن القشيري رحمه الله ۝ الحمد لله القديم الذي لا يستفتح له
وجود الكريم الذي لا يستفتح منه موجود العظيم الذي لم يلده
والد فيرثه مولود الكريم الذي لا ينازعه معبود الواجد الذي لا
يقوم بذاته حادث الماجد الذي لا يرثه وارث العادل في اعوان وانصار
الغاطر لا خواطر وافكار العالم لا بكسب واضطرار الدائم لا بزمان
ومقدار المنزه لا بتوطين نفس المبدي المعيد لا لدفع نقص وجلب
انس السميع لا باصغاء البديع لا بتامل وارتياء البصير لا بحدقه
وحاسة القريب لا بمكان ومماسة المتكلم لا بلسان ولهاة المتقدس
عن كل آلة وادآة الموصوف بنعوت ازلية المنعوت بصفاة ابدية
خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته ومحكم الافعال بعلمه
وحكمته ومبرم الاشياء بقضايه ومشيته الملك الذي لا
ينازعه شريك الجليل الذي لا يضارعه عديل ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير يفعل ما يشاء وهو على كل شئ قدير ۝

احمده على ما عم فانا من توحيده واشكره على ما خصنا
من تسديده واستغفره لما سلف من عصيانه واستوفقه
بفضله واحبله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ۝

عن

شهادة تصدر عن يقين وعرفان لا تخمين وحسبان واشهد
أن محمدا عبده ورسوله ونبيه ودليله بعثه بعد دروس
السبل وطموس الملل وعبادة الاوثان وكثرة الطغيان والتباس
البرهان فقام لله ناصحا ولمعالم الشرك فاضحا ولعبادة
الاصنام قامعا ولملة الاسلام شارعا وعن الشرك والالحاد رادعا
وفي الدين قويا فصلوات الله عليه وعلى اله الذين اختارهم الله
وطهرهم واصحابه الذين اجتباهم وآثرهم **اما بعد**
فقد كنت سوال الداعين في علم التذكير منا في املاء كتاب يشتمل
على ابواب في هذا الفن تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمتحققين وكنت
ارهد في الاجابة الى ذلك لما ظهر لي من الخلل في هذه الطريقة
واتيان كثير ممن ينتمي الى هذه الصنعة للغرض التسير مما يجمعه من
حطام الدنيا على ما اعد الله تعالى لاهل العلم اذا نصحوا لله
ولرسوله وللمومنين من الدرجات العلى والمثوبة الحسنى ولما انضاف
الى خطا مقاصدهم في الاغراض خطا مقالتهم وخطل كلامهم
حتى قل المحقق وشاعت البدع على الافواه وزال التميز وكثر
المتعاطون لهذه الحالة والمتصفون بهذه الصفة رايت في محكم
الدين ومقتضى ما اخذه الله على العلماء من الكتمان للحق ان املي
كتابا جامعا يشتمل على صدر صالح من هذا العلم يتحقق به من تامله

وربما لا يتفق لبعض الراغبين في الاتعاظ حضور مجمع الذكر فيقتصر
بالنظر فيه عما فاته من حضور مجلس الذكر وضمنت هذا الكتاب
معاني اسما الله عز وجل واثرت الترتيب فيه لما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة اوقدمت ابوابا على هذه الاسماء ثم اوردت لشرح كل اسم
بابا وبالله سبحانه استعين وعليه اتوكل في تمام ما ابتدأته واياه
نسئل العصمة من الخطا والخطل وزلل الصواب والزلل انه على كل
شيء قدير وبالمرفيه جدير

باب في معنى

قوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها اعلم ان سبب نزول هذه الآية
ان جملة من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يدعون الله
مرة ويذكرون الرحمن الرحيم مرة فقالوا ما باله ينهانا عن عبادة
الاصنام وهو يدعو الهين اثنين مرة الله ومرة الرحمن الرحيم
فانزل الله تعالى هذه الآية تقال ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
واراد به وللّٰه التسميات ولذلك قال الحسنى ولم يقل الاحسن
وفي الآية دليل على ان الاسم هو المسمى لقوله ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان يكون الاسما لغير
الله وفي الآية ايضا تعلق لمن قال الاسم لغير المسمى حيث قال الاسما
الحسنى وهو سبحانه واحد والاسما جمع فلابد من صرف اللفظ

عن الظاهر الى المجاز فلهذا قلنا المراد به التسميات ووصف اسمائه
بالحسنى رجع الى ما يتضمنه ويدل عليه من صفات العلو ونعوت
العظمة والكبريا والى ما يستحقه الذاكر له والداعي بتلك
الاسماء من جزيل الثواب وحسن المآب **وقوله** جل ذكره
وذروا الذين يلحدون في اسمائه اى اعرضوا عن اهل الالحاد في اسمائه
يريد لا تسلكوا سبيلهم ولا توافقوهم على طريقتهم وخالفوهم في
مذاهبهم ومعنى الالحاد الميل والذهاب عن السبيل المستقيم والمثل
عن الطريق القويم ومنه اللحد في القبر والالحاد في اسما الله تعالى
على وجهين بالزيادة على ما اذن الله فيه والنقصان عما امر به فالاول
تشبيه والثاني تعطيل فان المشبهة وصفوه بما لم يأذن فيه والمعطلة
سلبوه ما اتصف فيه وهذا قال اهل الحق ان دينا طريق بين طريقتي
لا تشبيه ولا تعطيل وسئل ابو الحسن المروزي رضي الله عنه
عن الموجد فقال اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة
بالصفات ٥ وقد اختلف الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال
انه من السمو وهو العلو والرفعة ومنهم من قال انه من الوسم والسمة
وهو الكي والعلامة فعلى مقتضى اختلافهم من عرف اسما الله
يجب ان يقف بين الوصف بالسمو والسمة فتعلوا همته عن
مشاركة الاغيار وملاحظة الرسوم والآثار والرضا بخسيس الاقدار

وتتسم بعبادة الجبار وتتصف بنعت الافتقار وتقوم بين يدي ربه
بتبشير العمل بشواهد الانكسار ويبرز في صدار الاضطرار وخمار
الافتقار **فصل** من عرف اسم ربه نسي اسم نفسه بل من
صحب اسم نفسه تحقق بروح انسه قبل وصوله الى دار قدسه
بل من عرف اسم ربه سمت نفسه وعلت في الدارين منزلته بل
من عرف اسم ربه وسم بكي حسرته لما منعي به من طلبته وحيل بينه
وبين طلبته مقصوده لجلال مطلوبه وعزته **فصل** ولله
الاسما الحسنى من عرف اسما الله حسن الله اسمه في الدنيا والاخرة ٥
وجاء في الحلية ان بشر الحافي رضي الله عنه كان في بداية امره
من الشطار فراى يوما من الايام قطعة قرطاس عليها اسم الله
مكتوب فاخذ القرطاس ونظفه واشترى بدرهم كان معه طيبا
فعلقه ثم نام فرى في منامه كان قايلا يقول له يا بشر طيبت
اسمي فوعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وال يوم
القيامة يقولون بشر الحافي كم من غني لا يمشي الا راكبا ويستلف
ان يكون حافيا مات اسمه بموته وهذا كان فقيرا حافيا لا يفتى على
الاحقاب ذكره ليعلم العالمون انه لا يخسر احد على الله ولا يضيع
عمل عند الله وقيل لبشر لم تمشي حافيا فقال الارض بساطه وانا

اكره ان اطا بساطه بواسطة بيني وبين قدمي وقيل لم يخرج احد
من الدنيا كما دخل فيها مثل بشر فانه كان عليه ثوب في مرض موته
واستوهبه انسان شيا فاعطاه ثوبه ومات في ثوب استعاره
فلما اثر الله على الكل اثره الله على الجميع وما اصدق قول قايلهم
ليس العز بالماء والطين والتكبر على المساكين انما العز بطاعة رب
العالمين **فصل** علم الحي سبحانه انه ليس لك اسامي مدحية
فقال ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فلا تكن باسما ربك داعيا ام لك
من ان تكون باسما نفسك مدعيا فانك اذا كنت لك كنت ممن لم
يكن واذا كنت به كنت ممن لم يزل فشان بين وصف ووصف **فصل**
عداك اسماك الجميلة وحصالك الحميدة ومدحك واطراك واثنى
عليك بما وسمك به وجلاك فقال التايبون العابدون الحامدون ٥
الساجون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر فذكر اسماك الحسنى ثم امرك ان تذكر اسماه الحسنى ثم علم محبك
عز القيام بحق ذكره فثاب عليك حيث عرفك قوله هو الله الذي لا
اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار ٥
المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له
الاسما الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم
وسيل بعضهم متى يصير الفتى بليغا قال اذا ذكر محبوبه واثنى عليه

فصل

عرفتنا اسم ربك فلت شعرك ثم سمي غدا اشتقيا ثم دعا
فتلى اليوم حسرة أم سعيدا ثم دعا فقول اليوم فرجة لا سلبكم الله
ما اعطاكم من مواهبه ونعمه ولا نزع عنكم ما حلاكم به من كرمه
وفضله منه ولطفه **باب في قوله**

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى هذه
الاية في سورة بني اسرايل وهي مكية وسيأتي لها ان المسلمين من
أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه قالوا ما لنا لا نسمع
ذكر الرحمن في القران كثيرا وهو في التوراة كثير فانزل الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى والدعاء
في القران كثير على وجوه منها الدعا بمعنى العباده قال الله تعالى في
سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي ولا تعبد
وقال عز وجل في سورة الانعام قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا ومنها الدعا بمعنى الاستعانة قال الله تعالى في
سورة البقرة وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين اي
استعينوا بهم ومنها الدعا بمعنى السوال قال الله تعالى في سورة
حم المومن وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي سلوني اعطكم وقال في
سورة البقرة ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها الاية
اي سل لنا ربك ومنها الدعا بمعنى القول قال الله تعالى في سورة يونس

دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وقال تعالى واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ومنها الدعا بمعنى النداء قال الله
تعالى في سورة بني اسرايل يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بنادكم
وفي هذه الاية الدعا بمعنى النداء قال الله تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اي نادوني ان شئتم بقولكم يا الله وان شئتم بقولكم يا رحمن
وقوله ايا ما تدعوا ان شئت قلت ما صلة ومعناه ايا تدعوا فان
وان شئت قلت ما للتاكيد وجاز ذكره لما اختلف اللفظ وقوله
جل ذكره ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها والصلاة في اللغة هي
الدعاء وفي الشريعة دعا مخصوص مجهل على شروط ومن اهل
اللغة من قال الاصل في الصلاة الدوم فكان المصلي لزم هذه العبادة
لاشتجاج طلبته من الله عز وجل وبعض اهل العلم قال سميت هذه صلاة
العبادة المخصوصة لانها في اكثر المواضع تاتي الانسان وتاتيه
اي تلوه في الذكر نحو قوله البديع سون بالغيب ويقيمون الصلاه وامثاله
هذا كثير قال العرب تسمي الفرس التي تلي السابق في الحلبة المصلي
لان راسه عند صلوي السابق واختلفوا في معنى الصلاة ها هنا
فقال كثير من المفسرين انها اراد لا تجهر بالقراة في الصلاة وذلك ان
المشركين كانوا اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الصلاة
اذوه فامرا لا تجهر في صلاتك جهرا يسمعه المشركون ولا تخافت

بها والمحافظة السكون يقال خفقت الميت خفوتا إذا برد وهامنا
يريد الا يقتصر بالقراءة على ذكر القلب لان القراءة المامور بها في
الصلاة محلها اللسان فاذا اقتصر على ذكر القلب نقل الشئ من محله
الى غير محله ووضع الشئ في غير موضعه لا يجوز وفي الاية
اشارة الى ذلك وهو حقيقة الظلم فمن صرف قلبه الى الاغيار
وشغل فكره بالرسوم والاثار ووسم نفسه بخدمة الامثال
ومحق وقته بعمارة الاطلال فقد وضع الشئ في غير موضعه
ومن وصف معبوده بما لا يليق بحقه من نعوت خلقه فيما يتضمن
نقصا او يشبه شخصا او يوجب حدوثا او يقتضي تصورا فقد
وضع الشئ في غير محله والى هذه الجملة اشار سيد هذه الطايفة
ابو القاسم الجنيد رحمه الله لما سئل عن التوحيد فقال افراد
القدم عن الحدث فاذا احضا هذا التاويل ففيه اشاره الى تاديب
اصحاب المحن اذا استولى عليهم امل الفرج وتنبيه لهم على السكون
الى ان تنقضي اوقات البلاء فان سيد الاولين والاخرين صلوات الله
عليه وعلى اله اجمعين قيل له الا تجمع بصلاتك ولا تخافت بها
فاجابه عن الجهر وصبرا على ما كان يقاسيه من المشركين وقد
روي في بعض الكتب أن نبيا من الانبياء شكا الى الله تعالى امر
امراة تسلطت على اهل عصره فاوحى الله تعالى اليه فرمن قدامها

حتى تنقضي ايامها ونكتة اخرى وهي ان الاعداء لم يعرفوا
قدر ما يسمعوا فتقابلوه بالتكذيب امر صلى الله عليه وسلم
بما لا يسمعهم في بعض الاحوال تنبيها على انهم لا يستحقون ذلك
وان كان الله تعالى قد قال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
واخرى ان قال اذا وقفت على بساط القربة مع المستحقين
للصحبة فاستر المناجاة مع الحبيب عن اطلاع الرقيب والسند
عزيزي سؤل الذي منك خلوة فاشكوا الذي في من هواك وتسمع
تمني الناس ما احبوا وانما تمنيت ان اشكوا اليك وتسمع
وفي خلافه قال بعض من تكلم من بلاء الرقيب
لم ير دماء وجهه العين الا شرقت قبل بها بر قيب
وقد قيل في تاويل الاية عن الحسن البصري لا تحسن صلاتك في العلانية
وتسئ في السر فعلى هذا التاويل الخطاب للرسول صلى الله عليه
وسلم والمراد به الامة وفيه امر بالاخلاص في الطاعات وترك
التصنع للمخلوقات وتقي الترين للصنوعات والاكتفاء برؤية
رب الارضين والسماوات وتصفية الاعمال من الافات وتنقية
الاحوال من الكدورات ٥ وسئل البلي رضي الله عنه
عن مثل هذا فقال هو الا تكون بكلام غيره لافظا ولا تكون لغيره
ملاحظا ولا ترى لنفسك دون ربك حافظا وروي عن عائشة

رضي الله عنهما وابن عباس وجماعة من المفسرين ان تاويل الاية لا تجهر
بدعائك قالوا هو ان يذهب العدو سرا فقيل له لا تظهر للناس تفصيل
توبتك فيطلعوا على ما سترت عليك من ذلك ولا تخافت بها
اي ولا تترك الا استغفار ولا تقارف الاصرار ولا تامن من الاغترار
واعتذر ومن محمودك لا تدخر اي اسمعنا خطابك تصترلا تكل
مغفورة ولا تفش سرك تبق حالا تك مستورة ومن كمال
كرمه تعالى انه يستر على المنهتكين ويسبل ستر عفوه على
المذنبين ويسجب ذيل حلمه على المنهمكين فمن يحيى عند
ستر ك في عقبال ولحذر كشف ستر ك لما سلف من خطاياك ان انت
من لطف مولاك لما فارقت ما يمناك كيف ناداك فقال ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وفي معناه انشدوا

أرخ سترا على حقارة فعلي ... منك ستر الحبيب ليس يحل
ربما حضر الفقير المقل في حفوق بهن لا يستقل
ولئن قل خدمة ووفا ووداد فجرمه لا يقل

قال عطا الخراساني رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان يخافت في الصلاة بالليل فلا يرفع صوته بقراءته
وعمر رضي الله عنه كان يجهر في صلاته فسال رسول الله صلى
الله عليه ابا بكر عن فعله فقال قد اسمعت من ناجيت وقال

لا وقط الوسنان واطرد الشيطان وارضى الرحمن فاما ابو بكر
حتى رفع قليلا وامر عمر حتى خفض قليلا وفي الخبر اشارة الى ان
الثواب والحسن ما حصل به الاذن والامر لا ما استحسنه
الانسان بعقله واستبصر بمبردات نفسه وفيه اشارة الى
ان الشيء قد يكون حسنا وغيره احسن منه فيدعا الى الاحسن
عن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ينكر عليهما ولا كنه
وفقهما على ما هو الاحسن والاصوب ودل هذا الخبر على مرتبة
الصديق وبلوغ رتبته المحقق حيث اخبر عن التوحيد وقال اسمع
من ناجي فكم بين الحالتين وان صفتنا وبين المنزلتين وان علت
عند فهو بوصف محامده وعند هو بعين مشاهدته الفاروق
قال الطرد الشيطان فهو صفة المشاقين والصديق قال اسمع
من ناجي وهو نعت العارفين وقال بعضهم تاويل الاية لا تجهر
بجميع صلاتك ولا تخافت بالكل اي اجهر بصوتك في بعض
الصلوات المغرب والعشا والفجر واسر في البعض الظهر والعصر
وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لصلاة النهار عجما
وفي هذا دليل على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الاسباب
في تفضيل جميع العبادات ان الشرع غير معلل بل امر برفع الصوت
في بعض الصلوات والاسرار في بعض فلو كان الامر بالعكس لكان

سايغا وكذلك الامر في شبه السجود وافراد الركوع وعدد
الصلوات وغير ذلك وفيه اشارة لترك ما عليه العادة لان عاده
الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون والسكوت بالليل فامرنا
بترك الجهر في النهار خلافا للعادة ولهذا قيل للارادة ترك ما
عليه العادة وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه
الاية في التشهد اي لا ترفع صوتك في قراءتك في التشهد ولا تخافت
بها اي واذكر بلسانك واسمع نفسك فتكون الصلاة هاهنا بمعنى
الدعاء وعلى هذا فالاشارة فيه ان التشهد في حال القعود والجلوس
بحضرة الملوك يدل على القربة والقربة توجب الهيبة قال الله
سبحانه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والذي يشهد
له هذه الجملة ان التشهد اخبار عن ثنا الرسول صلى الله عليه
وسلم على ربه ليلة الاسراء حيث قال التحيات لله المباركات
الصلوات الطيبات لله وفي هذا اشارة للفرق بين الحبيب
والخليل فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذي فطر
السماوات والارض حنيفا فجعل على قوله القيام وجعل محمد قول
الرسول صلى الله عليه وسلم القعود فكم بين من يتكلم قائما في نطاق
الخدمة وبين من يثني جالسا في بساط القربة وقوله تعالى
واتبع بين ذلك سبيلا كان الجواب ان يقول بين ذينك ولكنه اكتفى

بذكر احدهما عن الاخر ومثله كثير مثل قوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولم يقل وانهما وغير
ذلك واراد وما اتبع بين الجهر والمخافتة سبيلا وبهذا تادب
اهل الحق حيث اتبعوا في كل شيء طريقا بين طريقين منكرا التقصير
ومحذرا التقصير وهذا ظاهر في احوالهم واعتقادهم وربما نشرح
ذلك في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى

باب في قوله تعالى

رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
هل تعلم له سميا الكلام في هذه الاية من وجوه منها قوله
تعالى رب السماوات والارض وما بينهما الاية تدل على قول اهل
الحق ان اكساب العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى لان الرب
في هذا الموضع لا يمكن حمله على معنى من معانيه الا على معنى المالك
واذا ثبت انه مالك ما بين السماوات والارض دخل في ذلك
اكساب العباد واذا ثبت ان اكساب الخلق مملوكة دل على انها
مخلوقة لان حقيقة الملك القدرة على الايجاد ومعنى كون الشيء
فعلا لفاعله ان مقدوره وجد وقوله فاعبده وجه نظمه
بما تقدم انه لما ثبت انه المالك على الاطلاق فله بحق ملكه ان يتعبد
من شاء من خلقه بما يريد من حقه وحقيقة العبادة الطاعة بغاية

الخضوع ولا يستحقها الا سوى المعبود وهي من قوله طريق معبد
اذا وطيئه السابلة وقوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على
ان الحاله وان حقت فهي لا تكفي الا بباشر اقتران وفا العاقبة
بها ولهذا قال بعض المشايخ رضي الله عنهم لا تغرنكم صفاوة الاوقات
فان تحتها غوامض الافات وفي معناه انشدوا

احسن ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
كم سخرة اورقت وازهرت مما اذرك ولا امرت وكم من مطيع
اخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته وكم مسرور بعبادته
مغرور بصفاء حالته بدا له خفيا سابقته بما يكدر في حسابه
وامنيته ودلت الايه على وجوب الاستقامة فان الاضطرار
يشبهه التصبر ومن صبر ظفر ومن لازم وصل وقد قيل في المثال
مراد من قرع الباب توشك ان يفتح له وفي معناه انشدوا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
وانشدوا ايضا

الى رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في شئ يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقوله جل ذكره هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم له

نظيرا مغاه هل تعلم احدا يسمى الله سوى الله وعن الحسن ابن
الفضل بن اللخي ونظم هذه الاية باقبلها انه لما اخبر انه مالك يوم
الدين وجب ملكه يستحق من الصفات ما يستحق الله سبحانه وقيل
معناه هل تعلم احدا تعبدهم ويلازمه طاعته امرهم بين انه
لا منازع له ينازعه فيما امر ولا مضارع يساويه فيما انبت واظهر
ودلت الاية على نفي التشبيه وان المعبود سبحانه لا يشبهه شيا
من الموجودات ولا يشبهه شي من المذكورات لان من شرط المماثل
التساوي بكل وجه وما سواه مصنوع ويستحيل ان يكون الصانع
كالمصنوع لاستحاله لاستحاله القول بتعدده كما يستحيل ان
يكون المصنوع كالخالق لفساد القول بتقدمه وعليه دل قوله
عز وجل ليس كمثله شئ ○ قال الواسطي ليس كذاته ذات ولا
كفعله فعل ولا كصفته صفة الامر جهة موافقة اللفظ وجلت
الذات القديمة ان يكون لها صفة حدثت كما استحال ان يكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذه الحكاية تشتمل على جميع مسايل
التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي مستغنية
عن كل غير بكل وجه فهي قايمة باستحقاق نعت صمد بها
دايمة والاغيار الى الانحدار والابداء منقرضة كما يكون الى لا دايمة
والابقا محتاجة حتى تدوم وكيف تشبه فعله فعل الخلق وهو

له ح

ص ح

صح

ولهو لا لعلة فعل ما فعل ولا لجلب انس أو دفع نقص حصل ولا لخواطر
واغراض او حدو لا مباشرها او معالجة اطهر وفعل الخلق لا يخرج عن
هذه الوجوه والية اشار ذو النون المصري رضي الله عنه حيث
قال حقيقة التوحيد ان تعرف ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا
علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وما تصور فالله بخلافه ومعنى قوله وعلة كل شيء صنعه ولا علة
لصنعه انه ما ظهر حادث الا والله صانعه ولا علة لفعله اي لم
يحمله على الفعل غرض ولا دعاه الى الايجاد محرك فهو سبحانه لا
يشبهه احد ولا يوجد من دونه ملحد كيف لا وهو أحد لا بمعنى
عدد وصمد لا يقطعه امد وفي بعض النسخ المشدد ٥

يا من اذا قلت يا من لا نظير له في عزه قيل لبا صدق البشر
وكان ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول ان مجنونا عامريا ادعى
المحبة بشخص وتحقق فيها حتى هجر الاوطان وفارق الخلان واغترب
عن كل شيء حتى اسمه فلما خرج الى الصحراء رأى ظبيا فقال
ثغر ومد اظلفتها من ورائها نافرة لبلى ان شكرت عيني ٥
فعيل عينا ما وجيد جيدها سوى ان عظم الساق منك دقيق
فقال له اهل التحصيل اقاله من حب قلبت ما قاسيت وتحملت
ما تحملت فيمن حرمت الى الصحراء رايت امثاله لا تحصى **فصل**

والعدس واتقن ذلك فاكلت حتى شبعت فرأيت فيما رأيت
على باب المسجد قوارير معلقة شبه العنود حانات فتوهمتها
حلا فقال لي قائل ما تنتظر الها انها حمر فعلت لزمني فرض
فرطت الحانوت فلم ازل اصب ذنانا حتى استيقظ الجميع فما
حنفوني وضربوني مائتي خشبة وطرحوني في السجن اربعة
اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي البلد فسمع بحالي
فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت تبعة بن خير
وعدس وضرب مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر اي بلي شيء
فقال نجوت بحمانا اني ما ردت عقوبة هذه الاكلة على
ظاهرك ولم يقدح فيما اكسبه من سوائرك فكان ذلك رفقا
من الله تعالى ولطفا وما اصدق ما قال فان من ادب في الدنيا
فيما يتعاطاه من متابعة هواه فقد خفف عني عقباه بل طهر
بالتاديب جوهره ومعناه ولقد حكي عن ابراهيم الخواص انه قال
كنت اعتقد الاكل شيئا من الشهوات الا الرمان فاخبرت
برجل به علة شديدة فاذا الزنابير تقع عليه وتاكل من لحمه
فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا بهيم وعرفني من غير
تقدمة معرفتي فعلمت له اني لك حالا مع الله فلو دعوت الله
حتى يخلصني من هذه الزنابير فقال اني لك حالا مع الله يا ابراهيم

ولقد اعظم الله المنة على أهل التوحيد وأجزل النعمة على ذوي
التحقيق حيث اعتق اسرارهم عن رق عبودية ماله بمثل العبادة
لماله شكل فهو الذي اصطفاك في القدم وعصمك عن سجود الضم
فان لم يرك في العبودية صدق فتم ارجوا انك لا تحرم وجود
الكرم فان قيل فكيف دلت الاية على نفي الشبيه ومدلولها المثل
بقوله ليس كمثله شيء قيل الكاف صلة في قول بعضهم ومعناه ليس
مثله شيء والكاف تزاد في كلامهم على وجه الصلة كقول القايل
وصاليات ككما يؤبنين وقيل المثل صلة ومعناه ليس كهو شيء
وقيل مثل الشيء يذكر والمراد به نفسه كقول القايل ليس هذا كلام
مثلك يعني نفسه وقيل التشبيه يكون بأحد شيين اما بالكاف
او المثل يجمع بين حرفي التشبيه وينفي بهما عن نفسه التشبيه فكانه
قال ليس مثله شيء وقد قيل هذا غاية في التشبيه اذ لو كان له مثل
لكان كمثله شيء وهو نفسه فلما قال ليس كمثله شيء دل على انه
ليس له مثل ودل عليه قوله سبحانه افمن يخلق كمن لا يخلق افلا
تذكرون افمن هو كبير لم يزل كمن هو حقير لم يكن افمن هو جبار لا ينقص
له كمن هو مجبور لا غنا به له وكيف يشبه الحقيقة الخليقة وكيف
تماثل القدرة البطرة وبما ذا يشبه بين الصنوعات اما بالارض ام با
السماوات ام نشبه بالشهور والاقمار والانار والديار والاطلال

فلو دعوت الله حتى يخلصك من شهوة الزمان فان لسع النابر
على النفوس ولذع الشهوات على القلوب ن وينبغي لمن يريد
ان يحقق تسبيحه ايضا ان ينزه مطعمه من الحرام والشبهات
وقد ورد في الخبر بان لحما نبت من الحرام النار اولى به وقال بعض
الحكما عجبت ممن يترك الحلال مخافة الداء كيف لا يترك الحرام مخافه
النار وحكي عن بعضهم انه قال رايت شابا عليه عباة وبيده كوز
فقال لي انسان اقصد الورع فلا اكل الا مما القاه الناس فربما
القمقشه شي يسبقني اليها النمل فابقيه وانا وله نهل على شيء
ذكر قال فقلت في نفسي بقي على وجه الارض من يتورع في مثل
هذه العلة فكان كالمنكر له غير المصدق قال فنظرت فاذا ان
الرجل واقف على ارض من فضة صافية فقال لي الغيبة حرام
وغاب عن بصري ومعنى الحكاية انه لما كان ترك ما يحل الحلق
عن الله تعالى اكرمه الله تعالى بنور الامتزاج حتى نطق عما
خطر بقلبه من الافكار ثم اخفاه الله عز وجل عنه لشوم
الاعتراض وهكذا سنة الله في اوليايه ان يسترهم عمن
لا يبلغ رتبتهم **فصل** وينبغي له ان يقدس اعماله عن الرياء
والمصانعات والترين للمخلوقين باظهار الطاعات فان الله
لا يقبل من الاعمال الا ما كان بوصف الاخلاص قال الله تعالى

والاعتبار والاشكال والكل دآن لجبروته وتطوق بدوام ملكوته
فامارات الصنع على الجميع لائحة ودلايل النقص على الكل واضحة
ولاسرار العارفين بانها مصنوعة مناجيه وقوله تعالى هل
تعلم له سميا قد يوافق اللفظ اللفظ والاسم الاسم ولا يقتضي
التشاكل لعدم التساوي بكل وجه كاشتراك السواد والبياض في
اسم اللون ووجوب مخالفتها على التحقيق **فصل** ولما كان
المعبود سبحانه لا مثل له حق العابدين الا يدروا مقدورا الا بذلوه
ولا يغادروا ميسورا في طلبته الا تحملوه لان بذل المهج الابي
طلب الاعزة حتى للدموع ان تقطر على فوات قربته كما حق للقلوب
ان تتفطر بنسيم محبته وكما حق للارواح ان تخرج من حوف وفوقه
واشد واسهر العيون لغير وجهك باطل وبكا ومن لغير وجهك ضايع

وقال الاخر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على اليأس طاويا
فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لم تخر محمودا لك
اذا لم تطلب معبودك هل تعلم احدا يستحق ما يستحقه او يوجد
ما يخلقه ان دعوته اجابك وان اطعته اثابك وان تركته اهلكك
وان تقربت اليه اداك وان رجعت اليه واصلك وقبل ان عرفته
احبك وبغير شفيع قربك وبلطفه كاشفك وبلطفه لاعلك

وبفضله

هل تعلم له سميا هيهات بينهات لا اله الا الله تقدس عن الامثال وتعالى
عن الاشكال وهو الكبير المتعال

باب في معنى قوله تعالى

تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في تفسير هذه السورة
فروى عن ابن عباس والضحاك انها مكية وروي عن مقاتل وغيره
انها مدنية وقرا ابن عامر ذو الجلال والاكرام بالواو وقرا
الباقون بالياء والكلام في هذه الاية من وجوه منها القول
في معنى تبارك ومنها في معنى اسم ربك ومنها في معنى قوله ذي
الجلال والاكرام فاما قوله تبارك فقد اختلفوا فيه فقال كثير
من المفسرين انه بمعنى تعظم وتقدس وقال الفراء البركة التقدس
والتعظم وقيل انه تفاعل من البركة والبركة النفع والزيادة ومنه
قوله تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما
كنت اي نفاعا للخلق وقال الزجاج البركة الخير الكثير
في كل شيء وقال بعض اهل اللغة ان اصله من البروك يقال برك البعير على الماء
اذا اناخ عليه واقام ومبارك الابل مواضعها التي تستقر عليها
فكل احمدت وجوهها وليس بينها تنافي ولا تضاد ولا حصل
الاجماع على ان المراد بها البعض دون البعض بقي على العموم ومنه
الوجوه كلها صحيحة في معنى قوله تبارك ووجوه الثناء على الله

تعالى تنحصر في اقسام ثلاثة احدها الثناء عليه بذكر احسانه
وانعامه والثاني الثناء عليه بذكر استحقاقه لصفات ذاته
والثالث الثناء عليه بذكر وجوده او وجوده على وصف التعالي ○
ومنه الاية نستدل فانها ان كانت من البركة فهو فضله واحسانه
فزال بفعله وان قلنا انه بمعنى تعظم فعظمته استحقاقه لصفات
العلو والمجد كعلمه الشامل وارادته النافذة وقدرته الماضية
الى سائر صفات ذاته وان قلنا انه من بركة الطير على الماء فهو اخبار
عن وجوده بشرط القدم ونعت البقاء والدوام وكل من ذكر
الله تعالى باسم من اسمائه واثنى عليه بنعت من نعوته فان مراد
ذلك ان يطالب نفسه ان يطالبه بمقتضى ذلك الاسم وموجب ذلك
الذكر في اثنى على الله فمن الواجب ان يقوم بادب هذا الخطاب
فان قلنا انه من بركة الطير على الماء فهو اخبار عن وجوده بشرط
البقاء فينبغي لهذا الذاكر اذا عرف وجود الحق سبحانه وبقاءه ان
يصغر الخلق في نفسه وقد قيل بعضهم عن التوحيد هو ان تشهد
للعالم وجودا ثم تطرحه في عدم يعني ان الاغيار والرسوم والاطلال
والامثال والاشكال من العدم وجدت بقدرة خالقها واذا ما
يستحيل عليها الدوام وما يصح لها البقاء منها فجواز العدم معها
لان بقاءها ما بقا المبقي ولو قطع عنها البقاء لاستحالت وقد قال الله

تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال بعض الناس معناه كل شيء هالك الا
الله تعالى فيطيره ان امرؤ هلك اي مات قال تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاذا علم ان العالم يعرض للفنا
لم يوطن على كرامها نفسه ولم يطلب فيها راحه وانسه فيها لان يقل
قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقد
قيل في بعض الحكايات عن جعفر الصادق رحمه الله عليه انه قال
من طلب ما لم اتعب عليه ولم يرزق فقيل له وما ذلك فقال الراحة
في الدنيا ○ وفي معناه انشدوا

يطلب الراحة في دار الفنا خاب من يطلب شيئا لا يكون
انت يغم المتاع لو كنت تبقى غير الا بقا للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان

فاذا كان على هذا الوصف دخل عليه الزهد فان من لم تنشاوا عنه
الاخطار ولم تسقط عن قلبه في الدنيا الوزن والمقدار لم يزل
في سجن حرصه وفي اسر نفسه وفي رق شهوته وفي ذل
طمعه ومن استوت عنده الاخطار وصل الى روح الحرية ○
ولهذا قال مشايخ هذه الطريقة من دخل الدنيا وخرج منها دخل
الى الاخرة وهو عنها خارج ومن كانت بغيته من الدنيا فوق ما لابد
له من الضرورات فهو عن ربه محجوب وقد سئل الجنيد رضي الله

عنده عن خرج من الدنيا ولم يسق عليه الا مص نواة فقال مستشهدا
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وحكي عن بنان الحمال انه قال كنت مطروحا
طاويا على باب مني شبهة سبعة ايام لم اذق شيئا فنوديت في سري
ان مرا حذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عيني قلبه وكان الشيخ
ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ان القلوب كانت مفرقة في الدنيا
فقبضها الله تعالى بقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
وقال يحيى بن معاذ الزاهد صيدة الحق من الدنيا والعارف صيدة الحق
من الاخرة ولا غرو ان صيد العارف بمن لم يزل في حاصل بعد ان لم يكن
اذا صفت همته عن كدورات امنيته وتخلص سره عن وحشة
حجبته وهذا المعنى قال من رأس دعواه على سبيل العادة من غير
تحقيق لمعنيه وكل ما خلق الله ومالم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرق
واما من قال بترك اي بتعظم ممن طالع عظمته وشاهد سلطانه ورفعته
وتحقق علوه وعزته بسبي صولته وترك سطوته فلا يدعي في شيء
من حوله وقوته ولا يرى شيئا بقدرته واستطاعته واعتصم بحوله
وقوته وفي معناه انشد ○

اذل فلا عز به من مذلل ومن طالب لدني مستحل
اذا ما تعزز قابلته بذل وذلك جهد المقل

وقال بعض المشايخ اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين و
علامة من صغر الخلق في عينه بريه الافلاس والتحقيق بالبأس و
لزوم الورع وقطع الطمع ووقف بعضهم على بعض عقلا المجانين قال
الله حاجة قال وما هي ترحزحني عن النار وتدخلني الجنة فقال ذلك
ليس الي فقال فلم سألتني عن حاجة لا تقدر على قضائها وسئل
بعضهم عن الصوف فقال ذبح الامانى بسكاكين اليأس فهاهنا تجد
العبد العزة ولهذا قال بعضهم التصوف التكبر على اهل الدارين ثقة
بالله وقال بعضهم لبابة العبودية ان فلانا صديقك يريد ان يواسيك
بشيء من الدنيا فقالت ان صديقنا فلان ذكرنا عبيد الله ومن المحال
ان يزدحم فهم وبين شيء **فصل** وتعظيم العبد لربه على حسب
جماله في معرفته ولو كنت تعرف قدره ما كنت تترك امره ولو
تحققت اطلاعه عليك وقربه منك وسماعه لخاطبتك وربه
لحالك لما كنت خلته اهون الرائين اليك ولكن تستحيون من الناس
ولا تستحيون من الله وهو معهم وليس العجب من اخوة يوسف
حين باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وانما العجب ممن باع نصيبه
من ربه بحظوظ هي في الحقيقة مفقودة وان كانت لدان سائغة
بل لحظات مفقودة الا انهم لو عرفوا قدر يوسف لما باعوه بثمن بخس
لكنهم وقفوا على ما صنعوا يوم وقفوا بين يديه في مقام الجلة

وخروا لله سجدا بدلا من التمكين على سياق الوصلة قال الله تعالى
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا هذا جزاء من لم يعرف
قدر نسيبه فما ظنك بجزاء من لم يعرف قدر حبيبه ☜ وقد حكى ان
ان المهلب ابن ابى صفرة مر يوما في موكبه فطرق سمعه صوت رجل
قايلا هذا المهلب العظيم الشان والله ما يساوي خمس مايه درهم
فلما وصل المهلب الى منزله بعث رجلا يعرف ذلك الرجل وبعث معه
خمس مايه درهم وقال له هذه فيمتنا التي قومتنا بها ولو زدت
لزدناك فخجل الرجل ☜ قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها فمن رضي عنا بدنياه جعلنا له فيها مثواه واوصلنا اليه هناه
ولكن الفرقة فصار اله والنار مأواه والجحيم مثواه قال الله تعالى
ومآله في الاخرة من تصيب **فصل** واما من قال ان معنى
تبارك من البركة وهو النفع والخير فينبغي ان يكون معظما لربه
نفاعا لخلقه خيرا في نفسه مشفقا على عباده فان راس المعرفة
تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله وقد قيل في تفسير قول
الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام انا نراك من المحسنين انه
كان يداوي المرضى ويواسي الفقراء ويجمع المساكين الى غير ذلك ولبس
الفتوة ان تحسن الى من احسن اليك فان ذلك جزاء مكافاة ولكن
الفتوة ان تحسن الى من اساء اليك وبهذا ادب الله تعالى نبيه عليه

السلام حيث قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وفي الخبر انه سال جبريل عليه السلام فقال لهم امرني ربي فقال
يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك وعلى ان
الحسن البصري رضي الله سرق له اران فراى الحسن في الطواف وهو
يقول اللهم اغفر لسارق ازاري ☜ معناه انه لم يرد ان يصيب احد مكروها
بسببه بوجه من الوجوه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون عفا عنهم ثم شفع لهم ثم اعتذر عنهم وجب
ان يكون مباركا لخلق الله يعني بالاضافة لا بعين الصورة ☜
وقد حكى ان بعض مشايخ الشام اجتمع عنده مال لعمارة بعض الرباطات
فعرفه قوم من اللصوص فتشبهوا باهل الصلاح واخفوا اسلحتهم وا
ستضافوه فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم كانت له
ابنة زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء المبارك فاللصوص تشفاها
الله تعالى في الوقت فجاء الشيخ والطعام وقال انكم مباركون
وقص عليهم القصة فوقع عليهم الندم وقالوا ما الخبر هذا حضرنا
ولاكن بعد ما احسن الله الينا مدا الاحسان واسبل علينا هذا
الستر فقد تبنا **فصل** ويجب على من قال ان معنى تبارك
من البركة الا يرى الاحسان الا من الله تعالى ويعرف ان الله تعالى اذا
اعطا اسبغ واذا تول خول واذا بذل اوسع فقد قال ان الكريم

اذا صفح عن مجرم صفح عن كل من كان له سيما وبجاه وعن كل من كان
وقع في مثل ذلك الجرم وقد حكي عن بعض اسخيا العرب انه كان
جالسا في اصحابه فتح له بمملوك فقال ان في الخير جلسا وكم
شركائكم فاستبشاري بهذا لا يجمل وتخصص بعضكم به ايضا
لا يحسن لان كلكم اخواني وقسمته عليكم لا يمكن فعدتم فبلغوا ابنه
فامر حتى اشترى لكل واحد منهم جارية او غلاما ، وانشدنا
نحن في المشاة ندعوا الجفلا لا ترى الا بنا ينتقر
الا يب صاحب الطعام اي ندعوا الخواص واما معنى قوله تبارك
وتعالى تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم هو المسمى فلانه في الاية تعلق
لان الموصوف بانه تبارك هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هو المسمى
قال ان الاسم ها هنا صلة واما معنى ذي الجلال والاكرام فالاخبار
عن الجلال يوجب محو العبد عن وصفه وسماع الاكرام يوجب محوه
بشهوده فضله فقابل هذا الغيط ومستمعه متردد بين عيش وطيش
وبين سرور وثبور وبين قبض وبسط وسنذكر ان شاء الله في معناه
قدر ما يوافق ان شاء الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في ترتيب
الخبر ○

باب في معنى قوله

تعالى سبح اسم ربك الاعلى ○ هذه السورة مكية بلا خلاف ومعنى
التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله من السوء وما لا يليق بوصفه من

الالهات كذلك قال اهل التفسير واللغة وجانب التسبيح في
القرآن والمراد به الصلاة مثل قوله تعالى فسبح بحمد ربك حين
تقوم وقال بعض المفسرين في معنى قوله سبح اسم ربك اي صل
لله وانما جاز ذلك لان الصلاة تطلق على التسبيح وتطلق اسم
الشيء على الشيء بمعنى المقاربة وقوله سبح اسم ربك اي نزه ربك عن
الا وصاف الذميمة فيكون الاسم ها هنا صلة او بمعنى المسمى
على طريقة من لا يفرق بين الاسم والمسمى وتنزيه الله تعالى يكون
بالقول باللسان مرة وبالاعتقاد وتمام البرهان ثانيا ولا يصح
ذلك الا بعد حال المعرفة والتحقيق بعلم التوحيد فان التسبيح تحقيق
تقديس الحقيقة عن مشابهة الخليقة وافراد الحق عز وصاف
الخلق وابعاد الله تعالى عن الحدوث وما يقتضيه والاخبار عن
تقديسه عن موجبات التعطيل وعن التشبيه فذلك على اصول اهل
الحق الذين عرفوه بنعت الجلال ولم يسلبوه اوصاف
التعالي والملك والكمال

قوله وصح
كذا في نسخة زيادة ولا نقص

وانما ينال ذلك الغرفان والاسلام والايمان والطاعة والاحسان
والاستدلال والبرهان ولا ما السبيل الى التوفيق والاخلاص لك ان
عرفوه نعت الجلال ولم يسبقوه اوصاف المعالي والجمال فسلموا
الملك البدء من غير دعوى الربوبية وطالعوا الانفسهم استحقاق
العبودية فبرؤا من الحول والمنة ورأوا ما لزمهم عليه من خصائص
المنة عرفوا ما وجب لله من الاوصاف الواجبة ولم يقصروا
فيما لزمهم من الصفات الواجبة وعلموا انما اتصف به الحق تعالى
من نعوته الجارية فلم يجوزوا لانفسهم لمجاورة حلوله الرابه
ووقفوا على ما اتسع في وصف الله تعالى فاستغنوا من اكتساب
ما خطه الاريبة ولا يصح من العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه
لله تعالى حتى يتنزه عن اوصافه الذميمة فينزه نفسه عن الشهوات
فان صاحب الشهوات محجوب عن ربه وقد روي ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان
القلوب المعلقة بشهوات الدنيا محجوبة وحكي عن
ابرهيم بن شيبان انه قال كنت بحلب اشتهيت شبعة من الخبز

لتقدم
تاخر شا
ليس
والاصغار
سمع

لا يقبل من الاعمال الا ما كان بوصف الاخلاص ال وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد حكي بعضهم عن سهل
ابن عبد الله التستري انه قال لاهل الدار تحضر الجمعة قال فلم
يكن بيني وبين الجامع مسيرة يوم وليلة قال فاخذ بيدي
وليلة وبيننا وبين الجامع مسيرة يوم وليلة قال فاخذ بيدي
وسرنا من الليل حتى رأيت الجامع فدخلنا وصلينا فلما خرجنا
نظر الناس الينا وخرجوا فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون
له منهم قليل وفي الخبر اخلص العمل يكفك القليل منه **فصل**
واول الاشياء بمن يريد ان يصفو تسبيحه ان يجرد قلبه عن
الاغيار ويصون سره عن التدنس بالاثار ومساكنة الاشكال
والامثال عند هجوم الاشغال فان منه توجد الزلل وقد رمقته
بين عقد الصدمة الاولى فما يحل به من البلاء فان فزع الى الاغيار
بقلبه وعلق بالاجناس خواطر قلبه ورأى من الحلوين تشعب
طوارق كربه وابرح الابعد الياس من الخلق واريده تعلم
تقاصر رتبته وخسايس منزلته وبعده من الله في خصايص
حفظه وعصمته ومن اعرض عن الاسباب ولم يعرج على
الاستعانة بالاحباب ولم يثق بقلبه باعتماده واستناده
الى الاصحاب كفي المهمات وحيزله الخيرات وتكفله الاثبات
ومن صح بالله توسله وحق على الله توكله كفاه كفاية ربه وتفضل

وقد حكي عن بعض المشايخ انه قال كنت أخدم شيخا بطرسوس
فولت له بنيه في اخر عمره فلما قربت وفاته استوصيته فيها
فقال لي احملها الى مكة في الموسم وندعها في الحجر وتصرف فلما
توفي الشيخ لم يكن لي من امتثال وصيته وكنت انظر من بعيد اريد
حالها كيف تصير فمرتها خادم للخليفة وانه استحسنها واخذها
فدخلت بغداد بعد ذلك بمدة طويلة فرايت البلد قد زين ٥
فسالت عن السبب فقيل ان جارية الخليفة رجع بعضها من الحج قد
التقطها من استطرفها ام الخليفة فتبنتها فلما كبرت زوجتها
من ابن الوزير وزوجتها بعشرة الف دينار فعلمت عند ذلك صدق
اشارة ذلك الشيخ تقديس الافعال عن الاثام وصفو كل عابد
وتقديس الاموال عن الحرام شرط كل زاهد وتصفية الاحوال من
مشاهدة الاثام حتى على كل واجد فمن قدس افعاله نجا من عقوبته
ومن طهر امواله وصل الى مهوبته ومن قدس احواله بقربته
والامان من العقوبة لمن طلب النجاة والظفر بالمثوبة لمن ابتغى
الدرجات والتحقق بالقربة لمن اخلص مع الله المناجاة ٥

فصل وبعض اهل التحقق قال التسبيح تفعيل من السبح
فكان المسبح يسبح بقلبه في بحار ملكوته فعلى هذا القول
اصحاب التسبيح مختلفون فالطالب يسبح بقلبه في بحار الفكر

فان تلاطمت امواج الشهوة وقع في الانكار والبدعة وان
سلم بساحله عن الافات فلم يقطع عليه الطريق داعي الكسل
والفشل وخاطر الجد المطل ولم يستمله هوا ولا سلف ولا مجد
خلف ولم ينسبق الى قلبه سوانح تعليل وراعده الله تعالى بخاص
تدبير وتشديد ادرك بسباحته جواهر العلوم ولطايف
الفهوم والعالم يسبح روحه في بحار التعظيم فان هبت عليه
رياح الفتنة غرق في اوحال الخطوظ وبقي في اوحال النفوس ومن
ساعدته السعادة عن قطع الشهوات الجبلية وجاور حبور
الهمم الوهبية وسقط عنه كل نصيب له وهجره كل مرتب له وعجز
عنه كل ينسب له كما قال قائلهم ٥

فريد عن الخلان في كل بلدة اذا عدم المطلوب قل المساعد

واذا كان كذلك وصل الى جواهر المعرفة والواصل منهم يسبح سره
في بحار ملكوته فان ملكته حيرة البدية وصدمته دهشة
اللقية قطع عليه الطريق وحيل بينه وبين المقصود بمسالكه
مع حال واستيناس بخواطر تزدد عليه وتدبر مقال فهو عند اهل
الحقيقة محكور بما بطنه من الوصل محجور وبالتلبيس مربوط
وبحوى خطره منوط وان كان عند الخلق انه مبغوض وفي معناه ٥
وقد حسدوني فقرت داري منهم فكم من حبيب الدار وهو بعيد

وان احد الله تعالى هذا السابح عن مدارك المكونات وجاوز الفاطر
المرسومات وادرك جواهر التوحيد وتحقق بخصايص التفريد
فهاذا الذى يسلم له ان يقول لله فاما فضايل التسبيح وما يتعلق
به من الغرايب فنستفرد له موضعا ان شا الله فى بعض ابواب
هذا الكتاب وبالله التوفيق

باب

معنى قوله اقرا باسم ربك الذى خلق

هذه السورة مكية بالاجماع ويقال انها اول سوره نزلت وان
النبى صلى الله عليه وسلم اول ما راى شيا من العجايب والمعجزات
انه كان ينقل الحجارة مع عمه ابى طالب والناس لم رمه البنا اورمم
فغشى عليه وكان مجردا عن ثيابه فلما افاق ساله ابو طالب عن
حاله فقال رايت شخصا اشار الى ان استتر فما رايت عورته صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك ثم اوحا الله بعده بسنين كثيرة وكان يرى
الرويا فى الابتدا فيصدق جميعها ثم حبب اليه الخلوة وكان يتحنث
فى جرا سنة شهرا على عادة العرب الى سنة الوحى فتعرض له الملك
وقال انت رسول الله فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
بيت خديجة وقال زملونى زملونى ثم يراه الملك ثانيا فكاد
ان يلقى نفسه من حالق جبل فظهر له جبريل عليه السلام قاعدا
على كرسى فى الهوى وقال انا جبريل يا رسول الله اليك ثم قال له

اقرأ فقال ما انا بقارى فقال اقرأ ففى الخبر عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال فغتنى جبريل عليه السلام حتى ضغطنى وبلغ منى
ان يكون مثل غطنى وفى الحديث فى صفة اهل النار ان يغتم غتا
ان يغتم غما شديدا قال له جبريل عليه السلام اقرا باسم ربك الذى
خلق ومن شان الواعظ ان يتكلم فى هذه الاية ان يذكر شيا من
مبادى الوحى ثم يعرفه بشى من البدايات ثم يدرج قليلا من بدايات
المشايخ ويورد فى كل فن منه ما يليق به من الحكايات والنكت
ونحن نذكر طرفا فى هذا الباب من هذا الجنس ان شا الله تعالى
واعلم ان تذكر العبد فى ابتدا امره يحمله على خالص الشكر له
وقلبه قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال الله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ذره نسبه ليلا يعجب بنفسه ويجركه
عن كل فضيلة ولهذا قال المشايخ رضى الله عنهم تفقدوا ابتداكم
ليلا تحجروا اطوابكم وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيا ثم قال الرحمن علم القران ثم قال اقرا باسم ربك
ممن الله جدك ولا وعمك ثم اخبرك انما عرفك العلوم واعطاك
ثم ذكرك اعظم ما انعم عليك واولاك وفى معناه انشد
سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا
فمن ان كان لك العرفان والاسلام والايمان والطاعة والاحسان

والاستدلال والبرهان لولا ما السبك من التوفيق واخلص لك به
من التحقيق واهله من التصديق قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها ثم اعلم ان سنة الله تعالى مع عباده
في بدء امرهم واحوالهم تختلف فمنهم من يكون من الابتداء الى الانتهاء
على وصف الوفاق محروسا من التدنس بالحالات محفوظا عن التلبس
بسمات المخالفات عمهم الرحمة وكلفهم الرعاية وكلفهم العمل
وشملهم الوصلة غار الحق سبحانه على احوالهم واوقاتهم ان تضيع او
تكون لغير الله فيها نصيب فمنهم ذو النون المصري قدس الله سره
دخل على والدته في حال صباه يوما وهو الى احد في قلبي حزازة
لست اعرف سببها وقد حاسبت نفسي فلم اقف على موجبها فهل
اطمعني في حال صباي شيء من غير وجهه تفكرت فذكرت انها
مرت به يوما بدمس لبعض الجيران بغير علمهم فاشتغلت بالنظر فزال عن
قلبه ما كان يجده وقيل ان خلا خاه فسأله عن بداية امره ليستدل
بهديه وسلكه مثل طريقه فقال هو ان تكون في بطرك بحيث
انك لو اردت ان تحاول شيء من المحظورات انقضت بداما وهكذا
سهل بن عبد الله رحمة الله عليه فانه قال لما اسلمني الى الكتاب
كنت اذا اشتغلت بتعلم القرآن فمنع قلبي من النبذ فكسلت واذا
اشتغلت بمراعاة القلب تذهب عني وظيفتي قال فدعوت الله تعالى

حتى يسهل علي الجمع بين التعلم ومراعات القلب وحكاية خاله معروفة
ان خاله كان يسهر لصلاة الليل فكان سهل لا ينام وينظر اليه
وهو ابن ست سنين فكان يقول له خاله يا سهل نم والا تشغل قلبي
فكان لا يأخذه نوم حتى لقنه ذكر الله تعالى الى ان قال لخاله ما يقول
فكشف لقلبه شيء فتحرك قلبه له تعالى الى متى قال الى الابد فقال
انا لا اعرف هذه المسئلة وخالي لا يبلغ هذه الرتبة وحكي ان
يحيى بن معاذ رضي الله عنه كانت له بنت فطلبت يوما من امها شيئا
تأكله فقالت لها سلي الله يعطكيه فقالت انا استحي من الله ان
اطلب منه شيا وكل طائفة من الاولياء كانت لهم بدايات
مشوشة واحوال في الظاهر مختلفة فتداركها الله تعالى بسوابق
التوبة بخدمة وعادهم الى الورع واحوال السادة بعد بريئة
مثل ابرهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وحبيب العجمي وبنان
الحمال وغيرهم من المشايخ فانهم ولاء حسنت احوالهم من بعد فما
زالت حجلة الابتداء مصاحبة مكال الحزن والاكتساب وحسنة
ما تخلف عاصمة لهم محل الاعجاب ولهذا قال بعض المشايخ من
لم يحس أن يبقى لم يحسن ان يتوبى وهذا ابو بكر الشبلي رحمة
الله عليه سيد وقته كان حاجب الموفق الى ان تاب والفضيل
ابن عياض كان يقطع الطريق بين مرو وابيورد الى ان تاب لما سمع

قال يا أيها الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وكان الله
قصد دارا ليخرب امرأته م انه وقعت التوبة في قلبه فكف عما
قصد فرأى رفقة نزلوا في موضع فقال لهم ما بالكم لا تدخلون
الطريق قالوا لخشي الفضيل من عياض فامه على الطريق فقال لا علم
فاما الفضيل وتذكرت ما كنت عليه فاشتم في امان وقد ذكر عن
بعضهم انه قال كنت في بعض الطريق فظهرت اللصوص وخاف الناس
وكانت معي صرة ذنانير فرأيت رجلا يصلي فاستودعته الصرة فقال
لا تودعنيها فاني رئيس اللصوص قلت ولم ولا تعلق عليها فقال الى
احون الوديعة فقلت ما مالك تقطع الطريق وتصلي النافلة فقال
ادع للصلح موضعا قال فرأيته بعد ذلك متعلقا باستار الكعبة
يدعو ويتضرع وتذكرت عما كان عليه فقلت ما حالك فقال كان
اوان الصلح **فصل** ثم من الناس من كان في بدايته صاحب
جهد عنا وجد وشقا ومعاملات طويلة ومنازلات كثيرة تقطعوا
الطريق منزلا بعد منزل ومنهلا بعد منهل كما قال فاليهم ٥
ما زلت اترك في وادك منزلا تحيرا الالباب عند نزوله
الى ان تبين لهم علم الصبح وتلوح لهم تباشير الوصول فليستريح القلب
عن نصب الطلب وكذا النفلة ولين طولب باضعاف ما كان ٥
مطالبا به قلبه مزاعبا القربة فليطالع الشموس وتحس النفوس

ومستطلع علم الاصباح وتلمع انواع الفلاح كما قال فاليهم ٥
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضوء الكواكب
وهذا السلمي رحمه الله قال طالبت العلوم الى ان طلعت الشمس وقلت
اريد رقعة الله فقالوا لسنا نعرف ما تقول نشير الى هذه الجملة التي
فسرها دمن الناس من تكون موقعا في بدايته مزورا ومنهم من غير
كثير جدا وكثير سعي فتحدر وصلته فالاول مريد والثاني مراد
لاكر هذا الوصف قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه الحالة اشد بعضهم
عين اصابتك العين صابته وكذا العين تسرع احيانا الى الحسن
وقل ما ترى محبا الا وهو يندب اطلالا ويبكي حوالا ويشكو انوا
وازعجالا ٥ حكي بعضهم انه قال كنت عند الجريري فجاء رجل فقال
كنت على بساط الانس فنتح على بساط من البسط فزلت رجله فحجب
عن تمكني فكيف السبيل الى فدلني على الوصول الى ما كنت عليه
قال فبكى ابو محمد الجريري وقال للكل في قهر هذه الخطة لاكي اشتكل
ايبا تايلون فيها جوانبك ثم انشا يقول

قف بالديار فهذه اطلالهم تسلي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها مستخبرا حيران من نحو الديار مشفقا
فاجابني داعي الهوى بلجرة فارقت من نهوى فعز الملتقا

وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الجنيد فقال ما اطيب الالفة

مشرعا

مع

لا كنت تهواها وتالف

والمواسه وأوحش مقامات المخالفة والوحشة لا زال احرس
إلى بعد ارادتي وحده سعي وركوني الاموال طمعا في الوصال نهاذا
في اوقات الفترة اتاسف على الايام الماضية **فصل**
وان من عدم الاحباب وترك الاصحاب وقطع الاسباب ولازم
الاكتئاب وقارن النحو والاكتئاب فوصل الليل بالنهار وشابه
اخبار النهار وتتبع اثار الهزار كما قال
اهوى الديار لمن قد كان ساكنها ولست في الدار لكن هم ولا شغل
وقال الاخر
واني لاهوى الدار لا يستفزني لها الود الا انما من ديارك
وانشدوا ايضا
خليلي ما بالشام عين حزينة بكى على عدنان اني اعينها
ما اسلمها الواشون الا حمامة مطوقة ورقاء بان قرينها
هذا والله شرط الوفا ملازمة الربع بعد الارتحال ومسايلة
المنزل بعد الانتقال والسؤال بالاثر بعد عدم النظر والبغض
بالعيش بعد الفرقة لا ابتلانا الله واياكم بفرقة الاحباب
انه الكريم الوهاب **باب** في معنى اسم الله
الكلام في هذا الباب من وجوه فمنها القول في اشتقاق هذه
التسمية هل هي مشتقة من معنى ام لا فان كانت مشتقة من

معنى فما هو وقد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال ان هذا الاسم
غير مشتق من معنى وهو اسم مفرد به الله تعالى فهو له اسم
خاص كما يكون لغيره اسما الاعلام والالقاب الا انه لم يطلق في
وصفه تعالى اسم اللقب والعلم لعدم التوقيف وهذا احد قولي
الخليل بن احمد رحمه الله عليه وحكي عن السابق رحمه الله انه
قال هذا القول والى هذا ذهب الحسن بن الفضل رحمه الله
وكثير من اهل الحق من سلك هذه الطريقة المثلى قالوا لم نر اصل
اللغة تصرفوا في اشتقاق هذا الاسم وما دانوا يستعملونه
في غير الله تعالى قل ما يوجد في كلامهم استعمال لفظ الله تعالى
قبل الشرع في صفته تعالى فضلا عن صفة غيره وكانوا
يكتبون باسمك اللهم وقال تعالى هل تعلم له سميا جاء في التفسير
هل تعلم احدا يسمى الله غير الله وهذا احد معجزات الرسول
صلى الله عليه وسلم التي تدل على صدقه في هذا الخبر حيث اخبر
انه لا سمي له فقطع الله تعالى القلوب عن التجاسر على اطلاق
هذه التسمية في صفة قط مع كثرة اعداء الدين شدة خصام
وتوفر دواعيهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في اخباره
ولهذا قال بعض المشايخ هو اسم من اسمائه يصلح للتخلق به الا
الا هذا الاسم فانه للتعلق دون التخلق ومنهم من قال هو

انه مشتق من تغنى كقولنا فيما اشتق منه هذا الاسم فمنهم من
قال الاصل فيه الله من توله اليه في الحوائج اى يفزع اليه
في النوائب كما ذكرناه من مكله وكان اسم لما يلتجئ فيه
وفي معناه اشتد ان

وهبت اليكم في بلايا تنوبني تاليتكم كلي كريما ممجدا

وان هذا القول ذهب اليه الحارث بن اسد المحاسبي في جماعة
من اهل العلم والمفسرين وقال اهل التحقيق لا يصح على وجه
التحديد على انه لم يزل الها وان هذا الوصف ولو صح هذا المعنى
في نعته فهذه العبارة تقصر التفسير دون التحديد وانما
قلنا ذلك لحصول الاجماع على انه لم يزل الها وان هذا الوصف ليس
مما استحقه لفعل اظهره او اعني جعل في الازل كوصف كوصفنا
لنا بانه خالق ومعبود ولم يزل في الازل من صح منه الفزع اليه ولامه
الدهر من تصح منه الفزع ومن لا يصح كالجمادات والاعراض ومن لا
عقل له والمميز تصح منه القصد اليه بالفزع ومن اخذ بهذا
القول على الوجه الذي اردنا انه يصح ان يعرف معبوده تعالى
بانه هو الذي يفزع اليه في الحوائج اعرض عما سواه ولم يشغله من
دونه في دنياه وعقباه وعلامة صحة ذلك ان يوثر رضاه على
هواه ومناه ثم يعرف بانه وان جد واجتهد فالعجز والتقصير

قصاراه فان تداركته الرحمة بالحسنى فما ذاك وان حقت بالعذاب
الكلمة عليه فالنار مثواه والعبد اذا التجا الى ربه تقبله
دون ان يستبد برشده ولبه او يستعين بنفسه وصحبه تعجلت
له الكفاية في عاجله وتحققت له الولاية من الله في اجله وفي
بعض الحكايات لو رجعت اليه في الشدايد لادرك بغيتك
الفوايد لكن رجعت الى اشكالك فزدت في اعتقاله وقد قال
بعض المشايخ انما يعرف توحيد الرجل عند الصدمة الاولى من المحنة
يعني بذلك اقباله على الله بقلبه في اول الوهلة وقد حكي عن احمد
ابن ابي الحواري انه قال كنت مع سليمان الداراني في طريق مكة
فسقطت مني السطيحة فاخبرت اباسليمان الداراني بذلك فقال
فقال يا رادّ الضالة اهدني من الضلالة ارددها علينا الضالة قال
فلم البث حتى سمعت رجلا يقول من سمعت منه سطيحة فاذا هي
سطيحتي فاخذتها قال ابو سليمان حسبت انه بتركنا بل ما قال احسبها
قليلة وقد كان برد شديد وعلينا الفراء ازار رجلا عليه طمران
وقلنسوة وهو يرتجف عرقا فقال ابو سليمان الداراني لو اسيك بفضل ما
علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله انا ما عصيناني وانا ما
تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلثين سنة ما اريعت ولا
استضت بليتي في البرد فتجاوز بحبته ويلبني في الصيف مداوزرد

الله ل
ك ف
ل
كلاح
فزدت
ابي ح
فخ ح
لا ح
له ح
الفزع ح
ح

من
بحبته ويلبسني في الصيف مدافي رد محبته الى يا دارا في شتا الى
البرد وتجد البرد يا دارا في تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح قال
فمضى ابو سليمان الدارا في وهو يقول لم يعرفني غيره قال الاستاذ
جمال الاسلام وتحت هذه الحكاية ان ابا سليمان صدق في
فزعه الى الله تعالى والتجائه بقلبه عند فقد السطحة فحص الله
طنه لما اوصل اليه مقصوده ثم صانه عن محل الاعجاب بما اراه
من محل من ترادعليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه بما اطلع
عليه من مزية غيره عليه في مقامه وتلك سنة الله تعالى مع اوليائه
ان يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم ما يصفوا لهم
من الاحوال وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول علامة
من كان صادقا فيما ظهر عليه من المواجيد ان يكون مخلته بعد
صحوه عن تلك الغلبة اكثر من محلة ترقاري كبره وكان كثيرا ما
ينشد رحمه الله في معناه ○

يتحبب الايام ثم يخافها وكانها حسانة اتام

وقد سئل
الشبلي رضي الله عنه عن افضل الطاعات فانشا يقول

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

هكذا وصف من تعقد في معنى اسم الله انه الذي يفزع اليه في
النوائب لا يسأل المخلوقين ولا يستعين بغير رب العالمين ويعتصم

عطا

خلوته ثم يصفي دعوته ويظهر سرا بين يديه غصته ويرفع اليه
باخلاص القلب قصته فان وافق دعاه سابق القضا فاز بالنجح
والظفر بجزيل العطاء وان كانت القسمة بخلاف ما طلب من
البغية المسبقة الله لباس الرضى فهو يحسن ادبه لا بل بكمال
ودده ومحبته بعد المنع العطا ومنحه وبعد الرد اجابة وزلفة
وفي معناه انشدوا رضي الله عنهم ○

اريد عطاءه ويريد منعي فاترك ما اريد لما يريد

مدح

احر
حين اسلمتني لذال ولوم تلقيني بعين وزاي

من ح

وقل من يوفق للدعاء ثم لا يستجاب له فان لا يكون اهلا للاجابة
قل ما ينطلق لسانه بالمسئلة وقد حكي عن بعضهم انه باع جارية
له فندم على بيعها واستجاش الناس ان يظهر حاله فكتب
حاجته على لفه ورفعها الى السماء فلما اصبح قرع الباب عليه
فقال من انت فقال مشتري الجارية ومعي الجارية فقال اصبر حتى
ارد الثمن فقال لست اريد الثمن فاني اخذت خراج من ذلك الي ادبت
في المنام ان البايع والمشتري اولياؤنا متعلق قلبك بهما فان رددتها عليه
بلى تمر ادخلناك الجنة فما اقتر الثواب على الثمن ○ قول احمد
في اشتقاق هذا الاسم من الناس من قال اشتق هذا الاسم من الوله
قالوا والوله هو الطرب والطرب خفة تصيب الرجل بسرور

أو حزن وفي معناه أنشدوا ٥

ولهت نفسي الطرب اليكم ولها حال دون طعم الطعام

وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول سماع اسم الله تعالى موجب يوجب الوله لان المسمى به اسمه بل شبه اسمه ومدار القول ايضا لا يصح على طريق التحديد لاستحالة تقدير وجود الطرب في الكل و لكونه العالم لا يصح منه الطرب مما ذكرناه من الجمادات والاثار لكنه يصح في صفة لا على وجه التحديد مما ذكرنا فان من عرف الله كان ماخوذا وقتين وقت قبض ووقت بسط فالقبض يوجب هيبة والبسط يقتضي قربة وفي حال الهيبة يلحقه طرب موجد مشتمل وفي حال القربة يصحبه طرب موجد فرحة وقد حكي عن ابي جعفر الصفار رحمه الله وكان كبيرا في شانه انه قال نمت في البادية اياما فعطشت مليا وضعفت اخرى فرايت رجلا فخفته ينظر الي فسالته فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالك والدخول بين الحول والعبد ثم اشار بيده وقال هذا الطريق فنحوت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما قطعة لحم حار وهكذا كلما قال قلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رايت الطريق فرجعت اليه وقلت ما الصوت فتبسم ثم قال لا بح لا تصطلم واستباح يعني بذلك انه كشف يرد على الاسرار فيخطف العبد ويستبيح منه

كل ما له حتى لا يبقى لنفسه سببا والاصطلام محل الغيرة ونعت الحيرة ووصف الدهشة وكان السبتي رحمه الله كثيرا ما يقول ما دليل الحائر الا حائر مثله وقال ذو النون المصري المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم التحير وفي معناه انشدوا

حب من اهواه قد دهشني لا ظفرت العين ممن ذاك الدهش واندوا

قد تحيرت فيك خلسني يا دليلا لمن تحير فبكا قول اخر

فيما اشتق منه هذا الاسم ومن الناس من قال انه مشتق من قولهم لاه وضربه على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب واستدلوا عليه بقول الشاعر لامت فما عرفت يوما بجارية بالمنهل حتى عرفنا ما راياه

وقال الاخر

لاه ربي عن الخلائق طرا خالق الخلق لا يرى وبرانا

ومما الذي قالوا احتظام من وجوه منها ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام والجواهر لان المحجوب لا يخلو اما ان يكون مثل الحجاب في القدر او اصغر منه او اعظم وكل ذلك محال في وصفه ولانه لم يزل الها والاحتجاب في الازل محال لانه لم يكن في الازل محجبه غيره فيحتجب ولانه الله الجمادات والاعراض ولا يجوز ان يكون المحجوب محجوبا الا عن مخلوق ان يكون رائيا والجماد والعرض لا يكونا رائين والبيت الذي استدلوا به غير معروف

فان قال قائل اردت بالاحتجاب انه منع المبصرين من ادراكه
رويته فيكون هذا القول صحيحا في وصفه وان لم يجز ان يكون
حد الله لكونه في الازل لها ولم يزل منعه من حجبه ومنعه فعلى هذا
من علم انه منع المبصرين من رويته فشرطه ان يكون متحققا باطلاع
الحق سبحانه وتعالى عليه فيكون مراقبا له وعلامته ان يكون محسنا
محاسبا لنفسه ومن لم يصح محاسبته لم تصح مراقبته وسبل
بعضهم عما يستعين به العبد على حفظ البصر فقال يستعين عليه
بعلمه فان رؤيته الله سابقة لنظره الى ما ينظر اليه وقيل ان امراة
راودت طاووس اليماني على نفسه فقال لها وكانا بمكة تعالي
الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد قال لها انظري ما انت
تريدين فقالت وكيف مع رويتك ولا الناس يرونهم وقال وكيف
لا استحي من الله ذلا مستحيين منه قال فتابت تلك المراة وحسنت
حالها وكذلك صفة من كان من اولياء الله عز وجل لا يكون بينه وبين
امر شيئا الا ويصير سبب نجاته حتى كان ابا حازم في هذا
المعنى حكي عن ابي سعيد الخراز انه قال كنت في بداية حدثا حسن
الوجه فكان رجل من الشطار والعيارين يودني فعرضت على السفر
وخرجت من المدينة فبينما انا امشي اذا انا به وقد لحقني فاخذ
يودني فقلت له اما ان تنصرف عني او اطرح نفسي في بير كانت

هناك فلم ينصرف فالقيت نفسي في تلك البير قال فامسك الله
تعالى وسط تلك البير في الهوى قال فنظر الي ذلك الرجل وتعجب
وتقلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع
الي وبكا وتاب على يدي وصار احد الابرار ولم يتحرج على يدي احد
قبله وكان اول مريد لي **فصل** ومنهم من قال ان معنى لاه
اي علا يقال لامت الشمس اذا علت والعرب تسمي الشمس الهة
وقال الشاعر ٥ وعجلنا الهنا ان تغيبا ومعنى الذي قالوه ان الدوا
به علو المكان والمنزل فحال في وصفه لتمام الادلة على استحالة
كونه في المكان وان ادوابه علو الصفة دليل واجب في وصفه
تعالى فعلى هذا التفسير اراد بمن علم علوه وحلاله شرطه ان
يتصاغر في نفسه وعينه ويتواضع لربه وعلامة ذلك ان يعظم
امر الله تعالى فلا يكون له في الطاعة تضييع ولا منه لاداء حق
الله تعالى تاخير وعلامة ذلك ان يكفيه الله تعالى جميع احواله
ويصونه عن محل الزلل بما يسخط له من امتثاله فان من حفظ امر الله
حفظ الله عليه وفي هذا المعنى حكي عن بعضهم انه قال رايت راعيا
يرعى الغنم والذيب يحفظ اغنامه قال فقلت له متى يصلح الذيب
مع الغنم قال لما يصلح الراعي مع رب الغنم ونع الصلح بين الذيب
والغنم وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ان من لم

قدر عبد الله أو منزلة ان ظهر عليه حال في بعض أحواله عابه
حتى المستور في بيته وكان يحكى عن بعض المراوزة انه قال اختارني
الواسطي رحمه الله عليه بباب كانوني يوم الجمعة فانقطع شسع
نعله فاخرجت له شسعا واسادته في اصلاح نعله فلما قام قال
أتدري لما انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال الى ما اعتسلت للجمعة
فقلت ههنا حمام اندخلها قال نعم فدخلها ، قول آخر
في معنى اسمه الله قال بعض الناس اسمه مأخوذ من ألهه اذا اقام بالمكان
وفي معناه انشدوا ٥

الها بدار ما بتيز رسومها كان ظباياها وشوم على البيد

وكانهم قالوا انما كان الها لقدمه ودوام وجوده وقال بعض الناس
ان معنى الله هو القديم وهذا القول باطل لانه لو كان كما قالوا لوجب
ان يكون كل من له اقامة بمكان او تقدم بزمان او دوام او وجود
كان له بقسطه من الالهية وهذا باطل فاما دوام الوجود وتقدم
الكون فمستحق للقديم سبحانه واجب فمن عرف ذلك في وصفه
فرطه الا يساكر المخلوقات ولا يوطن نفسه على شيء من الصنوعات
ويرتفع همته الى رب الارضين والسماوات قال الله تعالى والله
خير وابقى فعند ذلك يكون عظيم الهمة شريف الارادة جليل
الحال لا سمر ولا يغتر ببناه ولا يرضى بدون مولاه فكفيه الله و

تعالى ما لا يناله مثله وجعل الكون باسره خادما له فلا يستوحش
من الغربة لما اوجده من الاستيناس والقربة وقد حكى عن بعضهم
انه قال خرجت مرة الى الحج فبينا انا في البادية اذ هبت فلما جن
علي الليل وكانت ليلة قمراء سمعت بصوت شيخ ضعيف يقول
الهي يا ابا اسحاق قد اشتريل من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب
نحيف اشرف على الموت وحوله وحوش كثيرة منها ما اعرفه ومنها
ما لا اعرفه فقلت من اين قال من مدينة شمشاط كنت في عدد
وثروة فطلبني بعض ولاة الامر فخرجت وقد اشرفت على الموت فسألت
الله تعالى ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجو الكرم قال فقلت الك
والدان فقال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم اوال
دارهم فقال لا الا اليوم فاني اردت ان ارحمهم فاستوحشني السباع
والبهائم ولكن معي وحملني هذه الوحوش فبينا انا في تلك
الحالة يرق علي اذا الجنة اقبلت في فيها طائفة وحوش كثيرة فقالت
دع سؤالك عنه فان الله يغار على اوليائه قال فغشي علي فما افقت حتى
حركت نفسه ثم وقع على سباع فانتبهت وانا على الجادة قال فلما
انصرفت من الحج دخلت مدينة شمشاط فاستقبلتني امرأة بيدها
دكوة فما رأيت اشبه بالشاب منها فلما رأتني قالت يا ابا اسحق كيف
رأيت الشاب فاني مشتركة منذ ثلاثة ايام فذكرت لها القصة

الى أن قلت اردت ان اسهم وقالت آه بلغ السيم الشيم فخرجت نفسها
فخرج انات لها عليهن المرقعات والقوط مكفوفا منها وتولين دفنها
قول اخر ومنهم من قال ان معنى الله من الاله الخير ومذا
ايضا لا يصح من طريق التحديد وان صح من طريق المعنى على معنى تحير
العقول في جلال سلطانه وذلك من اوصاف التعظيم وان الذي يرى
مخلوقا فيه مشبه في ربوبيته ويتحير فيما يأخذ منه من مستدل به وهو
مخلوق ذو نقص لحق به ان يتحير لو حصلت له ذره من كمال
المعرفة ولقد قال يحيى بن معاذ الرازي لو دارت السنة العارفين مع
الناس كما تدور قلوبهم مع الله لقال الناس انهم مجانين على امه صحة
هذه الحالة ان لا يقع له في احكام الشريعة تقصير فان من لم يحفظ
عليه اوقاته فالنقص في ما ذا اخلت فان كان مغلوبا فالنقص نقص
في حاله وقيل لبشر بما علامة صحتك في حالك قال الا يجري على
في اوقات الغلبة ما يخالف حال الصحيح قول اخر
في معنى اسم الله ومن الناس من قال ان معنى اسم الله انه الله المعبود
ومنهم من عبر عنه فقال هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي لا تحب
العبادة الا له قالوا والدليل على انه من التاله الذي هو التعبد قول الشاعر
لله در الغانيات المدة سبحن واسترجعن من تالهي اي تعبدي
قالوا ولان العرب سمت الاصنام الهة لما عبدوها وهذا ايضا لا يصح

لوجوه منها انه لم يزل الها ولا يقال كان في الازل معبودا لان المعبود
من له عابد وله عبادة وتعذر ذلك في الازل محال ولان العبادة
انما تجب لامر الله تعالى ولو قدرنا انه لو لم يامر احدا بعبادته لكان
ذلك سائغا في وصفه ولو كان كذلك لم يزل الها على وجههم لانه
لو كان معنى الاله انه معبود لكان العابد بعبادته جعله الها ومذا
محال ولانه اله من لم يصح منه العبادة كالجمادات والاعراض وغير
ذلك ومذا الظاهر فاما التاله فهو مشتق من الاله لا الاله له مشتق
من التاله فاما التاله فالتاله هو التقرب الى الله على ان هذا
المعنى صحيح في وصفه تعالى لانه لم يتأله بسبيل التحديد للاله من علم انه
المعبود تعالى دون غيره اخلص في تاله وصدق في طاعته وصفا
من الرياء اعماله وزكا عن الاعجاب احواله قال الله تعالى الا لله
الدين الخالص وقد حكى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال لو دخل
على قلبي حبي لتغيرت من اجله وعيرت فظلمك من قبله ان اسر
الرياء للغوي وحكى عن بعض المشايخ انه قال لو امر بمراي الى الجنة لالتفت
ملي ارادا حد واما الاعجاب الذي هو رؤية المقام واستكثار
القدر والجاه واستكثار الطاعة والفعل فانه سبب الحجاب
ولهذا قال الشيوخ من اعجب بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن لترك
الاعجاب الا قصة ابليس حيث قال انا خير منه وقصة قارون

في كثرة المال حين خرج على قومه في زينته وقصته مع فرعون حيث
قال الميس يا ابليس مصر وهذه الانهار تجري من تحتي لكان في
ذلك كفاية في الزجر والمنع وفي بعض الكتب ان السماء التي عليها
الكون اعجبت بنفسها لما طاقت حمل الارضين بثقلها فقبض
الله بعوضة حتى لسعت انفها فاصابها وجع شديد فسكن
والبعوضة بين عينيها الجبران تتحرك من خوفها **فصل**
فان قيل فما الذي يصح في معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم من
الاقاويل قيل اختلف اهل التحقيق في ذلك والكل متقارب
يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال الاله من له الهيبة والالهية
هي القدرة على الاختراع ومنهم من قال هو المستحق لاوصاف العلو
والرفعة ومنهم من قال هو من له الخلق والامر وذلك لانا وجدنا اهل
اللغة اطلقوا هذه اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم
فعلمنا بذلك ان هذه اللفظة موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح ان
يعظم فكانوا مصيبين في التسمية محطئين في التعيين وامثال هذا
كثيرة كاطلاقهم لفظ الحسن والقبح على شيء معلوم في الجملة ثم اخطؤا
في الحكم لبعض الاشياء فانها حسنة فانها قبيحة على التعيين وهذا
نظائره كثيرة ممن عرف علوه سبحانه وقدرته وتحقق رفعته ومجده
فامارة صحته سقوط قدر الاعيار عنده كما قيل اذا عظم قدر

الرب في القلب صغر قدر الخلق في العين وقيل المعرفة حقيقة
الاقدار سوى قدره ومحو الاذكار سوى ذكره وصفة من كان بهذا
الوصف الاتأمنه في الله لومة لائم فيكون بحق الله قائما وبالحق ناطقا
وفي دين الله قويا وعن الاغيار بتعظيم السر ربانيا **فصل** اعظم
الاشياء كلمة حق عند من يخاف فيرجا ومدخل ان قوما فيما مضى من
الزمان كانوا يعبدون شجرة فخرج رجل من المسلمين من شبه فركب
حمار اله واخذ فاسا بيده وقصد ان يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين
وحمية فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له الى اين تمضي يا عبد الله
فقال اقطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله غيرة مني على الدين
فقال لا تفعل وانصرف وانا اضع تحت وسادتك كل يوم درهمين
فطمع الرجل فانصرف فاصبح ولم يجد شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث
فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فقرر اد حردة فاستقبله ابليس فقال الى اين
ثم فقال اقطع تلك الشجرة فقال انك لو دريت حولها لو قصت عنقك
لانك لما فات من خطك حردت والمرة الاولى ما كان يغاضبك احد
لانك غضبت لله سبحانه فانصرف راشدا ثم ان من كان يوصف بالعلم
لربه او رئة تلك الحالة شفقة على خلقه فيتحمل الادنى بطيبة
النفس من الكل ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري من كان
ذمة هذا ومآله مباحا فالخلق في الدنيا جيرانه في السجن بل

رقاوه في السر فاحسنهم خلقا استرفهم قدرا وقد حكي عن مالك رحمه
الله اعني ابن دينار انه استاجر دارا من يهودي فحول اليهودي يتحمه
في الدار التي كانت فيها ليتبت كان على الميت الذي عند مالك ابن دينار
فاذا الجدار مهدوم تدخل منه النجاسة بيت مالك في محرابه يقصد
اذاه ومالك ينظف البيت ويكنسه كل ليلة ولم يعل شيئا حتى اتى
على ذلك مدة فعيل صبره فدخل عليه مالك فقال له الذي صنعت على
معاساة هذه المشقة دون ان تخبرني بذلك فقال قول نبينا صلى الله
عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال
فاسلم اليهودي وحسن اسلامه **فصل** اختلف في معنى اسم
الله واحلف الناس في وجه اخذه من اصل هذه الكلمة من اي شيء كان
فذهب الكوفيون الى انه كان في الاصل لاه ثم ادخل عليه الالف واللام
فصار الله وقال البصريون كان الاصل اله ثم ادخل عليه الالف واللام
فصار الاله فاجتمع فيه همزتان بينهما حرف ساكن والساكن لا يحجز
حجزا حصينا فصار كانه اجتمع همزتان ومن شان العرب انه اذا اجتمع
همزتان حذفت احداهما ولم يحكم على الاولى لانها محللة بسكون
اللام فحذفت الهاء واجتلبت لام فادغمت احداهما في الاخرى فصار
الله وليس هذا موضع البسط فيه فاقتصرنا على التنبيه منه فاما
اقاويل الشيوخ الصوفية في معنى هذا الاسم فكثيرة واكثرها اجتهاد

الى تفسير وبيان لكونه موصوف الوقت فلنذكر طرفا منه
على وجه الايضاح فمن ذلك ما حكي الشبلي رحمه الله انه قال ما قال
احد الله اسوى الله فان من قاله قاله بحظ وانما مذل الحقايق بالخطوط
والاشكال في هذه الحكاية في قوله ما قال احد الله سوى الله وتفسير
ذلك ما قال معتبرا به ان كل من قاله بحظ فعلم انه اراد به ان ذكر الخلق لله
لا يشبه ذكر الله والذي يقل قدره بعد لا يتي بالاضافة الى ماله
قدر وقال ابو سعيد الخراز منهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه
ووقع في نسيان حظه من الله ونسيان حظه حاجته الى الله فلو
تكلمت جوارحه واعضاؤه ومفاصله لقالت الله الله دايما وحكي
ان ابا الحسين النوري بقي في منزله سبعة ايام لم يا كل ولم يشرب ولم ينم
ويقول الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا المحفوظ عليه
اذقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل
للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره فاما نستفيد منه
واما نفيده فدخل عليه الجنيد فقال له يا ابا الحسن ما الذي دهاك فقال
اقول الله وتريد ان اقول غيره فقال له الجنيد انظر هل قولك الله بالله ام قولك
ام قولك الله بنفسك فان كنت القايل الله بالله فلست القايل له وان
كنت القايل بنفسك فانت مع نفسك فما معنى قوله فقال نعم
الوجد كنت وسكره وفي هذا المعنى كان الشيخ ابو علي رحمه

الله عليه حكي ان رجلا كان يقول الله الله دايما فاصاب حجر
راسه فشجه فوقع الدم على الارض فكتب الله الله وقال بعضهم
ان الالف في هذا الاسم اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى محو
الاشارة واللام الثانية اشارة الى محو المحو في كشف الهاء وحكي ان
الشبلي قال في مجلس الجنيد في ولهه الله فقال له الجنيد يا بكر العبد
حرام وقيل معناه ان كنت غائبا فلذكر الغائب غيبته وان كنت حاضرا
فهو ترك الحرمة وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت بعضهم فقلت
له ما غاية هذا الامر قال الله قلت فما معنى الله يقول اللهم دلني عليك
وثبتني عند وجودك ولا تجعلني متمرضا بمن هو دونك عوضا منك واذ
فراي عند لقائك **باب في معنى لا**
اله الا الله وما يتعلق به اعلم ان هذا القول ان كان اسما وهو
النفي فالمراد به غاية الاثبات وهاية التحقيق فان قول القائل لا
اخ لي سواك ولا معين لي غيرك اكد من قوله انت اخي وانت معيني وقد
روي في الخبر انه من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وروى
في الخبر لا اله مفتاح الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وانما يكون العبد في الحقيقة
قايلا لا اله الا الله اذا كان قايلا بقلبه لان الكلام المحلوق محله
القلب وذلك معلوم في مذهب اهل الحق وكذلك من طريق اهل اللغة

وكذلك قال الشاعر ان الكلام لفي الفواد وانما جعل الفؤاد على اللسان دليلا
وانما يكون قايلا لا اله الا الله بقلبه اذا كان عارفا بربه وكل الناس
مخلوق يحلون قول من قال لا اله الا الله مخلصا على انه اراد اذا املت
على الاخلاص واصل الاشارة قالوا اذا كان مخلصا في مقالته كان
داخلا في الجنة في حاله قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان قيل جنة معجلة وهي حلاوة الطاعة ولذات المناجاة
والاستيناس بفنون المكاشفة وجنة موجلة هي فنون المثوبات
وعلو الدرجات ولهذا حسن من قال لا وحشة مع الله ولا راحة
مع غير الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون
لقاء الله فان العارف لا سلوة له الا في خلوته ولا راحة له الا في
مناجاته على بساط قربته قال قايلهم

اذا ما تمنى الناس روح وجاورا حه تمنيت ان العاك يا عز خاليا

واما اقاويل المشايخ في هذه الكلمة فقال بعضهم انه نفى ما يستحيل
كونه واثبات ما يستحيل فقده ومعنى هذا ان كون الشريك له سبحانه
محال وتصور العدم لوجوده مستحيل قال بعض المشايخ تعجبا لمن قال
له لم تقول الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال نفي العيب حيث
يستحيل العيب عيب وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول
انما قال لا اله الا الله لاستصفا الاسرار عن الكدورات لانه اذا قال

العبد لا اله الا الله صفى قلبه وحضر سره ترد د ورود قوله الله على
قلب منقا وسر مصفا وحكى أن رجلا قال للشبلي يا بكر لم تقول الله
ولا تقول لا اله الا الله فقال لا انفي بها صدقا فصاح به الكبري فقال يد
اعلى من ذلك في الجواب فقال اخشى ان اوجد في ظلمه وخشة الجحد
فقال ترد اعلى من ذلك فقال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فرعوا الرجل زعقة وخرجت روحه فعلق اولياء الرجل بالشبلي
وادعوا عليه دمه وحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي
من عند الخليفة يسئله عن دعواهم فقال الشبلي روح خرجت
مرتين فدعوت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة بوزرائه الحجاب
خلوه لا ذنب له وقيل في معنى قوله لا اله الا الله مفتاح الجنة
ان العبد اذا كان مطيعا كانت داره في الجنة اشد عمارة واكرم بنية
فاذا عصا فان لا يعمر داره لا يزول ملكه ولا يسلب مفتاح الدار
ممن لا يعمرها كذلك ما دام العبد مخلصا في قول لا اله الا الله
كان من اهل الجنة

باب في معنى هو

اعلم ان هو اسم وضع للاشارة وهو عند هذه الطريقة اخبار عن نهاية
التحقيق وهو محتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام
مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت لا يكون الكلام مفيدا حتى
تقول هو قائم او هو قاعد ونحو ذلك وما جرى مجراه فاما عند

القوم فاذا هو لا يسبق الى قلوبهم غيره ذكر الحق فيكتفون عن
كل بيان بتلوه لاستهلاكهم في الغيب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم
وامحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وكان
الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول هو حرفان ها وواو قال
تخرج من اقصى الحلق والواو تخرج من الشفة وهو اول المخارج
فكانه يشير الى ان ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث
اليه وليس له ابتدا ولا انتها وهو معنى قوله سبحانه هو الاول
والاخر والظاهر والباطن فقوله هو الاول اخبار عن قدمه
وقوله الاخر اخبار عن استحالة عدمه وهو الاول باحسانه
اليك بدءا والاخر باحيته لك وادامته عليك لطفا ابدا
فكل خير لك بدء نظامه وعليه تمامه قال الله جل ذكره تماما
على الذي احسن وقد حكي عن بعضهم انه قال رايت بعض الواهبين
فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من اين انت فقال هو قلت
من اين جئت فقال لعلك مريد الله فصاح وخرجت روحه
وقال اهل الاشارة ان الله كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف
القلوب بما عداه من الاسماء وقيل كاشف المهمين بقوله الله وكاشف
العلماء بقوله احد وكاشف العقول بقوله الصمد وكاشف
العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل كاشف

الخواص بالهيبة وكاشف خواص الخواص بهيبته وكاشف العوام
بافعاله الكاينة بقدرته **باب في معنى**
اسمه الملك اعلم ان الله تعالى يوصف بانه الملك قال الله تعالى فتعالى
الله الملك الحق ويوصف بانه مالك قال الله تعالى مالك قل اللهم مالك
الملك ويوصف بانه مليك قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر فالملك مشتق من الملك والمالك مشتق من الملك والمليك مالك
بن المالك واصل الملك في اللغة الشد والضبط والربط ومنه
قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه وتقول ملكت بكفي الطعن
اي بالغت فيه ويقال لعقد المصاهرة الاملاك لانه يربط بعقد النوح
وصلة بين الزوجين فاما حقيقة الملك عندا هل التحقيق فهو القدرة
على الابداع والانشاء وعلى هذا فلا مالك على الحقيقة الا الله تعالى
والعبد اذا وصف بالملك فلفظ الملك على وصفه مجاز وان كان له
احكام الملك في مسايل الشرع على الحقيقة وان كان اللفظ في
التي توسعا ومجاز الامنع ان يكون احكام ذلك المسمى في الشرع على
الحقيقة كلفظ الاستنجاء في الاستطابة توسع ثم لا يمنع ان يكون احكام
الاستنجاء في الشرع على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه
القدرة على الاطلاق ولا يصح لانه لا يجب على مقتضاهم ان يكون
الغاصب مالكا للمغصوب لكونه قادرا على الغصب وهذا محال

وقول من قال حقيقة الملك جواز التصرف في الشيء على الاطلاق
اختيارا من الولي والوصي والوكيل لانهم لا يتصرفون على الاطلاق
بل يتصرفون بالاذن لا يصح لان الصبي مالك على الحقيقة والمجنون
والمحجور عليه مالك على الحقيقة ولا يصح منهم التصرف فبطل ما
قالوا هذا طرف من الكلام في معنى الملك والمالك وما يتعلق باللغة
ومسايل الاصول واما ما يتعلق من الكلام فيه بطريقة الذكر
فعلى اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الله تعالى ملك
عن وصف الدعوى وتبرى من الحول والقوة فسلم الامور لمالكه
ولم يفزع الى احتياله عند طلب الحاكم من تهالكه فلا يقول لي ولا
يقول لي ولا يقول مني ولهذا قال المشايخ رضي الله عنهم الموحد
اسقاط الاضافات يريد به الاضافة الى نفسه وقيل لبعض الملوك
قال انا عبده وليس لمثله بمن ان اقول لي **فصل**
ومن تحقق بملك سيده عز ذلك حتما لا لنفسه بل تشهد ذلك استقلال
بنفسه وفي معناه انشدوا رحمهم الله ۝
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله كان ابتداء توبتي اني رايت غلاما
في سفينة محط بمزح زهوا والناس يعلمون الكابة بمقاسات
الجذوبة فقلت له ما سبب المرح اما ترى ما فيه الناس من المحن فقال

بمالي وليحزن ولسيدي قريته مملوكة يدخل منها ما تحتاج اليه فعلت
في نفسي ان كان هذا العبد لمخلوق ولا سيء حتى لان لسيده وقريته
مملوله وكيف يصح لي ان اسيء حتى وسيدي مالك الملوك فانبعثت
وتبت الى الله **فصل** واذا ثبت انه مالك مملك كما قال يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء فانما يملك من عباده من سبقت
له عنايته وحقت له في عموم الاحوال رعايته فيملكه هواه
ويبعده من اسر نفسه وهواه ويجريه عن رق الشهوة ويخلصه
عن رعونة الانسانية وفي معناه انشدوا ٥

من ملك النفس فهو حر بما يملك ويا بعد من تملكه هواه

وحكي عن بعض الامراء انه قال لبعض الصالحين سلني حاجتك فقال
اوليتقول ولي عبدان مما سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد
ملكتهما انا وملكاك وقال بعض اهل الاشارة في معنى قوله
رب قد اتيتني من الملك وانه اراد به الله على النفس والاستيلاء عليها
حيث امتنع من مراودة امراة العزيز وحكي عن بعضهم انه قال لبثت
مرة بعسقلان فوقع بصري على امراة جميلة فمال اليها قلبي واشتغلت
بالها وانبعثت فمررت فلما نمت تلك الليلة رايت يوسف عليه السلام
في منامي فقلت انت يوسف قال نعم فقلت الحمد لله الذي عصمك من
امراة العزيز فقال الحمد لله الذي عصمك من امراة العسقلانية

فصل ومن عرف انه المتوصل بالملك انف ان يتذلل لمخلوق
لان المعرفة تملكه توجب التجرد له في التقرب اليه وقصده
وفي معناه ما حكي عن الناجي في فصل قول ايجمل بالحر المريد ان يتذلل
للعبيد وهو تجدد من مولاه ما يريد وقال بعضهم من عرف الله لم يحمل
عبء الخلق وحكي عن بشر الحافي رحمة الله عليه انه قال رايت
امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت له
عظني يا امير المومنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء
طلبا لثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة
بالله تعالى فعلت زدني يا امير المومنين فقال

تركت بيتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا
عمر بدار الفناء بيتا فابن لدار البقاء بيتا

ومن اداب من تعرف ان الملك لله ان يثق بما رجوه من الله تعالى وبالله
في جميع ما يثق فيه ويفعله ويذره ويستعمله ويكون بما في يد
الله اوثق منه بما في يده قال سهل ابن عبد الله التستري رضي الله
عنه من لم يبر فتواه بيقينه وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله
يقول من امن بالخلف لم يخش من التلف وحكي عن بعضهم انه قال
لبعض الفقراء حين دخل عليه ولم ير شيئا من المتاع بين يديه ليس لكم
شيء قال بل لنا دار ان احرقها دارا من الاخرى دار خوف فما يكون

فما يكون لنا من الاموال نذخرها لدار الا من بعض هذا لكد انفاقها في
سبيل الله ومن قل بشر من اذخرها له لحادث او وارث ٥ وحكي
عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت أسير في البادية مع القافلة ٥
فتقدمت الرفقة فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها
ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي دريهمات فاردت
من جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع لك
شيا تتكيء به مركوبا لجملك قال فمدت يدها وقبضت شيا من الهوى
واذا في يدها دراهم فناولتني وقالت اخرجت من الجيب واخرجنا
من الغيب وقد قال بعضهم من امارات التوحيد والثقة بالمعبود
كثرة العيال على بساط التوكل ومن اداب من يكون واثقا بالله
الا يخرج من الانفاق والبذل ثقة بما عند الله وتحققا بان الخلف
من الله تعالى معجل وجميل العقبى موجل ٥ وحكي ان حاتما الاصم
رضي الله عنه كان صائما يوما فلما امسى قدم اليه فطوره فجاءه
سائل فدفع اليه ذلك فحمل اليه في الوقت طبق عليه من الاطعمة
واتاه سائل اخر فامر بدفعه اليه ففتح له بصرة فيها دنانير
في الوقت فلم يتمالك ان صاح الغوث من الخلف الغوث من الخلف
وكان في جيرته رجل يسمى خلفا فسارع اليه الناس فقالوا له
لم تؤذي الشيخ حتى يصيح منك وحملوه اليه فقال اني لم اعنه وانما

خ خلف

انا عجزت عن شكر الله تعالى على ما تعجل لي من الخلف ٥

باب في معنى اسمه القدوس

القدوس على وزن فعول وهو من التقدس والقدس الطهارة و
القدير المطهر والارض المقدسة المطهرة ومعناه في وصفه
سبحانه يعود الى استحالة النقائص في وصفه والتنزه عن الافات
وذلك باستحقاقه نعوت الجلال ممن تحقق معنى ذلك في وصفه
علم انه عز لا يرتقي الى تصوره وهم ولا يطمع في جواز تقدير
فهم ولا تنبسط في ملكه بغير تقدير يد حدثان ولا تقف
مضي احكامه على نصرة اعوان تامت العلوم في قعار الحيرة عن
الاحاطة بصمديته كيف لا وهو متحقق بنعت سرمديته
متوحد بعدم ازليته ركلت الابصار عند رويته عن ادراك حقيقته
وكم لا وبوصف الجبروت حفه وباستحقاق الملكوت عينه
ولذاته ومن اداب من عرف هذا الاسم ان يطهر به نفسه
من متابعة الشهوات وماله عن الحرام والشبهات ورقته عن
تدنيس المخالفات وقلبه عن كدورة العلاقات وروحه عن الضاجعات
والمساكنات وسره عن الملاحظات والالتفاتات فلا يزال
لمخلوق بالنفس التي هي بها عبده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي به
تشهده ولا يبالي بما فقده بعد ما وجده ولا يرجع قبل الوصول اليه

بعد ما فصده فهو عن الناس منصاون وبما يغوته من الاغراض وصحبه
الاجناس منهاون بل به يقول اذا قال وبه يصول اذا صال دلت
بجوم عهوده على ثبوت وجوده واضاءت انوار علومه بتحقق
نعت شهوده وطلعت شموس معارفه فادبت بغنايه وخموده
تفرد عند افعاله عن ذكراه وتجرد في عموم احواله عن متابعة
هواه واثر في جميع اوقاته متابعة رضاه **فصل** ومن
اداب من عرف الله القدوس ان شهواهمته الى ان يطهره الحق
سبحانه وتعالى عن عيوبه واخلاقه ويقدسه عن دنس علائقه
في جميع حالاته فيحال في بصيرته وفتنه عن كدوراته ويرجع الى
الله تعالى بحسن الاستجابة في جميع اوقاته فان من طهر الله تعالى
لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه عن الريبة ومن طهر الله طرفه
عن النظر الى الريبة طهر الله سره عن الحجبة ٥ وحكى عن ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه انه مر بسكران على قارعة الطريق وقد
تقيا فنظر اليه وقال يا ذنب اصابته هذه الافة ومر ذكر الله
به فغسل فمه فلما افاق السكران اخر ما فعل ابراهيم بن ادهم فجعل
الرجل وتاب وحسنت توبته فراى ابراهيم فيما يرى النايم كان
قايلا يقول له غسلت لاجلنا فمه فلاجرم طهرنا لاجلك قلبه
وفي الاخبار عن الرسول عليه السلام انه قال بني الاسلام على النظافة

فصل واعلم ان الله تعالى يطهر نفوس العابدين بحسن تاييده
عن دنس المخالفات واتباع الهوى ويطهر قلوب الزاهدين بيمن
التسديد عن الرغبة في الدنيا واستشعار المنى ويطهر اسرار
العارفين بنور توحيده عما سوى المولى والعابدون متصفون
بطاعة الله مقبلون على عبادته معترفون باستشعار الخلوص
في تقوى الله والزاهدون مقتصرون على الاكتفا بوعد الله معرضون
عما يوجب التهمة في ضمان الله والعارفون اقاموا بالله تعالى
وان قعدوا تعدوا بالله وان نطقوا نطقوا بالله وان سكتوا
بالله فكيف ما دارت اوقاتهم وتصرفت احوالهم والغالب
على قلوبهم ذكر الله لاح لاسرارهم منه علم فصاغ على احساسهم كل
رقم اذا ما الله مما رقمهم به انه ولي ذلك بنعمته ٥

باب في معنى اسمه السلام

السلام اسم من اسمايه ورد به القران واختلفوا في معناه فمنهم
من قال ان معناه ذو السلام بمعنى السلامة كاسداد بمعنى السداد
والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه نعود الى تنزيهه عن الافات و
تقدسه عن سمات المخلوقات وهو بمعنى القدوس وقيل معنى ذو
السلام اي منه السلام لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام انه
يسلم المومنين من عذابه وقيل انه السلام اي ذو السلام على اوليايه

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فاذا قلنا
انه ذو السلام اي ذو السلامة من الافات كان من صفات ذاته واذا
قلنا ان المومنين يسلمون من عذابه كان من صفات فعله ومن اداب من
عرف انه السلام ان يسلم منه المومنون كذا ورد في الخبر المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل من البر قال الذي لا يظهر الشر
ورايت في الذرو حكى ان بعضهم راى رجلا يضاب انسانا قال مثل غروت
العام الرعم فقال له قال مثل غروت الترك والهند فقال له فقال وكيف
سلم منك الكفار ولم يسلم منك اخوك المسلم وقيل ان ابا يزيد البسطامي
رضي الله عنه حضر الجامع يوما فوقف بجنب شيخ ركز عصاه في
الارض فركز ابو يزيد عصاه فوقع على عصا الرجل فاسقطت عصاه
فلما انصرف ابو يزيد من الجامع مضى الى دار الرجل وقال انك اخذت
الى ان تنحني الى الارض لاخذ عصاك فتعبت من اجلي فاحللني من حل
وقيل ان عثمان بن عفان عرك اذن غلام له لترك ادب حصل منه فقال الغلام
اه اوجعتني فقال عثمان خذ اذني فاعركها فابا الغلام فالح عليه فقال
الان تقتص مني في الدنيا احب الي من ان تقتص مني في الاخرة
فعرك الغلام اذنه فقال عثمان رد فقال الغلام يا امير المومنين ان كنت
تخاف من القصاص يوم القيامة فلما اخاف منه ايضا وحسبك
في هذا الباب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقتص

من نفسه وسئل بعضهم وعن الورع فقال هو ان تطالب نفسك بما تطالب
الشريك الشحيح شريكه مناقشة في النقير والقطمير

فصل

ومن اداب من تحقق بهذا الاسم ان يعود الى مولاه بقلب سليم والقلب
السليم هو الخالص من الغل والغش والحسد والحقد فلا يظلم المسلمين
الا كل جهده خلوص وكل صدق ونصح فيحسن الظن بكافتهم ويسيء
الظن بنفسه فيلاحظ احواله بعين الازدراء واقواله بعين الافتراء يعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا راى من هو اكبر منه سنا
قال هذا خير مني لانه اكثر مني طاعة واذا راى من هو دونه في السن
قال هو خير مني لانه اقل مني معصية وقد قال المشائخ رضي الله عنهم
اذا ظهر لكم اخ لكم عيب فاطلب له سبعين باب من الاعتذار فان
اتضح لكم عذر والا فقد على نفسك باللوم وقل لعل الرجل انت خير
لم تقبل سبعين عذرا من اخيك ٥ وحكي عن معروف الكرخي رحمه
الله انه مر باناس يضحكون فقال ما ظننت ان احدا يامن مكر الله وقيل
معروف ذلك الماء وشرب فقيل له البس ثيابك صائما فقال كنت نويت
ان اصوم ولكن قلت دعوة مسلم لعلها تستجاب ٥ ومن امارات
من يكون سليم القلب ان ينصح للمسلمين ولا ينطوي لهم على سوء ولعله
ان يجاهد عواهم ويسيء اليه ويحسن اليهم ويظلم ويتضعلم ولا ينتصف
منهم وحكي ان رجلا كان الصبيان يؤذونه ويرمونه بالحجارة وهو

نقول ان كان ولابد فان شوقى بصغار الاحجار لبلا احتاج الى عمل
الرجل نقل له فى ذلك فانشا يقول ٥

حسبى الله و تعالى عليه من نواصى الخلق طرا بيديه
ليس للهارب فى مهربه ابدا من واحة الا اليه
رب رام لى باحجار الاذى لم اجد بدا من العطف عليه
فعسى يطلع الله على فرح القوم فيدنى اليه

وقد قال المشائخ كن فى التصوف دنيا ولا تكن راسا فان على الراس
كثيرة ومعناه سلم للناس التقدم عليك يطب لك العيش ولان
من رضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته واعلم ان الناس ضنون
منك باليسير ولهذا قالوا كلوا على الناس من هذه الرخيصة يعنى
ما يستبشره اشتاك من تسليمك لهم تقدمهم عليك وقد روى فى
الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ابخراصكم ان يكون كابى
ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم انى قد تصدقت بعرضى
على عبادك من جهل معروف وسمعت معروف المغربى يقول
كان شيخ من المشائخ بالسام او بالمغرب له اصحاب فجاءه انسان
فقال ارشدنى اصنع ماذا الفقراء فقال الشيخ ما اسمك فقال عنى فمان
يخبرهم وكان من له شغل يستعمله فيه فجرا يومابين الايام بين
هذا الشيخ وبين شيخ اخر مسئلة فتاويا فيها فقال الشيخ للاخر

تعالى نتحاكم الى اخر فقال الى من ترشدانى على جهة الاستخفاف
والسفه فان الصواب فيما يقوله فتحاكما اليه فقال عنى اى شئ قلتما
فذكر له ما قالا فقال اخطاتما جميعا والصواب كنت وكنت
فقام الشيخ وقبل راسه وقال انت احق ان يكون استاذا لمنى
واكرموه فقام وقال فيهم وقال انما طاب العيش معكم حيث
كنت غبيا وكنت مستورا فلم

باب فى معنى اسمه

المؤمن المؤمن اسم من اسمائه ورد به القران ومعناه المصدق فان
حقيقة الايمان فى اللغة التصديق ومعناه فى وصفه سبحانه
تصديقه لنفسه وهو علمه سبحانه بانه صادق ويكون ايضا بمعنى
تصديقه لوعده وهو ان يفعل ما وعد به فعلى هذا يكون من
صفات فعله ويكون معنى المؤمن من الامان الذى هو الاجارة امنه
يؤمنه اذا اجاره وذلك اذا اعطاه الامان اذا استعاذ به
فيكون هذا من صفات فعله فالعبد يؤمن بالله تعالى والحق تعالى
يؤمن العبد ومن ادابه من تحقق بهذا الاسم ان يخلص فيما ينصف
به من هذه التسمية فيصدق ايمانه ويصدقه ايمانه تحققه
بالدلايل والبرهان ثم ينظر فيما قال الناس فى معنى هذه الصفة
الى هى ايمان العبد فيأتى بجميع ما قيل فى ماية الايمان من الاقرار والمعرفة
والخضوع وترك الاستكبار والمحبة واحتساب الخير فاذا استوفا

جميع ذلك من نفسه وقف عند الدعوى فاذا قيل له مومن انت فقول
ان شاء الله فيكون قائما بحق المعنى قاعدا عن وصف الدعوى واعلم ان المواضعة
في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الذوات فيصح ان يكون الحق تعالى
مومنا والعبد مومنا فاذا كان كذا فلا تقتضي مشاركة الرتب
العبد الا ترى ان الخلائق يشتركون في الاسم ولا يتشابهون ومما
يتعلق بهذا الباب من طريق التذكير ان يقال ان الملوك يابون ان
يجسر احد من رعيتهم ان يسمي باسم الملك والله تعالى يسمي نفسه
المومن ويسمي العبد مومنا وهذا للطف سبحانه بهم وقيل ينادى
عدا يوم القيامة منادي ان كل من سمي باسم نبي من الانبياء يدخل
النواس فيدخل الجنة فيبقى اقوام من المومنين فيقال لهم من انتم
فيقولون نحن من لم يوافق اسماؤنا اسماء الانبياء فيقول الله تعالى
انا المومن وانا سميتهم المومنين فيدخلهم الجنة ويحكى عن يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله انه قال في مناجاته الهي سميتني مسلما فقالت
به وقلت سلمت من عذابك وسميتني موسى فقالت به وقلت امنت
من عذابك ورزقتني شيبة وقلت الشيب نوري وقالت به وقلت
لا احرقك بنوري **فصل** واذا كان احد معاني اسمه
المومن انه يومن المومنين من عذابه وجرهم فاعلم ان اجابته
وامانه امان للعبد على قسمين معجل ومؤجل فالمؤجل في القيامة

والمعجل على اقسام لكل على حسب ما يليق بوقته فمنهم من يومنه
من خواطر الشيطان التي تقدح في الايمان بما يليح لقلوبهم من واضح
البرهان ويبيح لاسرارهم من لائح البيان حتى اذا عاينهم نوازع
الشكوك وناظرتهم مرهوبة حكم المخالف في العقد عنه
وافى وجه الشبهة ودمروا بالحق على اصحاب البدع قال
الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون لا يبدا حلم شك ولا يخالجهم ريب ولا يعارضهم مريب
ولا ينازعهم شبهة الا مرت في اسرع التهمة وكنب الغمة وابتداد
الظلمة وهم في روح اليقين وفي معناه انشدوا

ليلي من وجهك شمس الضحى وانما السدفة في الجو
فالناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في ضو

وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى عليه كثيرا ينشد
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب

وانشد بعضهم ايضا في المعنى

هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي تعنيه ليس يغيب

ومما يومن اولياءه منه هواجس الانفاس ودواعي الزلات ونوازع
القلوب حتى لا تدعوه نفسه الى ارتكاب محظور ولا يكون له الى
اقتحام المخالفات ميل نفس ونوازع طبع ويحكى عن ابي يزيد انه قال

كنت همت أن أدعو الله تعالى حتى يكفني شهوات النفس ثم قلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسله ذلك فتركت الدعاء
تاديبا ممن بركات اتباع السنة كفاني الله تعالى شهوات نفسي
حتى لا اميز بين امراة ستقبلني ولا بين جدار وحكي ان بعض
الاكابر سئل كيف تصبر على العزبة فقال قاست مشقة ذلك
سنة ثم ان الله تعالى سهل ذلك علي حتى لم يبق لي مطالبة

فصل

ومما يومن اولياءه منه خوف الفقر ورعب لحوق الضر حتى يكون
فارغ القلب طيب القلب ساكن السر يثق بموعود ربه يثق كما
يثق ارباب العقله بمعلوم النفس وسال ابو يزيد رجلا عن معيشته
وكان ابو يزيد قد صلى خلفه فقال اصبر حتى انهي صلاتي اليتي
عليها خلفك حيث شككت في رازق المخلوقين وقيل لبعضهم
من اين ياكل فلان فقال منذ عرفت خالقه ما شككت في
رازقه وان خوف الفقر قرينه الفقر وان حسن الثقه بالرب تتحفه
الايمان وحكي عن ابي بكر الكتاني انه قال منذ كذا سنة ما خطر
ببالي ذكر الطعام حتى يقدم الي وحكي عن بعضهم انه قال كنت
اصوم الكثير في المدينة وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة مما
يقع عليه وامضي فكنت ارى عليه اثر الضعف والنحول في جسده
ليلة فجاء انسان فوقف عليه يسئله فاومى بيده الى الطعام فحمله

الرجل ومضى فتغوث اثر الرجل وقلت اخبرني عن القصة فقال
هذا الشيخ مذ لبال يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك ما
اقدمه اليه فحملت اليه طعاما اخر فقال هل لا قلت لي حتى احمل
اليك شيئا اخر فقال كنت انسى كل ليلة اني لم اكل شيئا

باب في معنى اسمه المهيمن

اعلم ان المهيمن اسم من اسماء الله تعالى نزل به نص القران لقوله
تعالى المومن المهيمن واختلفوا في معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب
الحافظ وقيل هو الامين وقال الكسائي هو الشهيد وقال ابو
العباس المبرد اصله المؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء كما قالوا ارقت
وهرقت واياك وهياك وبابه على هذا الاول فانه بمعنى المومن
فذكر على الاصل لان مؤمنا كان في الاصل مؤيمن وقد جاء بعض هذا
البناء على الاصل كقول القائل وصاليات ككما يوبرن
وكقول العائل لسا مورب اراد به مؤرب اي تام موفر وقد مضى
معنى المومن في وصفه واما اذا كان بمعنى الرقيب والحفيظ و
الشهيد والامين فمعناه ظاهر في وصفه ويجيء بيان هذه الاسما
في مواضعها ان شاء الله تعالى وقد قال العباس بن عبد المطلب
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

قيل معناه حتى احوجت انت ايها المؤمن من حذف علما وبيته شرفه
والعرب تقول فلان كريم البيت اي كريم الشرف والمهيمن في هذا
البيت يريد به الامين وكان صلى الله عليه وسلم امينا وكان يسمى
الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد فيكون معناه انه الراي
والمدرك والعالم بالخفيات والمطلع عليها ومن آداب من تحقق بهذا
الاسم ان يكون مستحييا من محل اطلاعه محتشما من رويته وهذا المعنى
يسمى المراقبة في لسان اهل المعاملة ومعناه علم العبد باطلاع الرب
وقال ابو محمد الجريري رحمه الله من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله
يحكي ان بعض الامراء كان له وزير وكان من بديه يوما فسمع بعض
الغلمان يحدث بعضا فنظر الوزير الى من يحدث فانتقل الامير نظر
الوزير فخاف الوزير ان الامير توهم انه نظر الى ذلك الغلام بالريبة
فجعل نظر اليد من نفسه ان ذلك حول منه فكان يدخل على
الامير في كل يوم على ذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك خلقه فيه
فاذا كان الخلوق يراعي كل هذه المراعات فاولى بالعبد ان يستحي
من ربه فيترك ما نهاه عنه لعلمه بانه يراه وحكي ان ابراهيم كان
يصلي قاعدا فجلس ومر بين يديه في الخلوة فقيل له نسيراك
اصدر وقد خلوت بنفسك فهلا تمدر خلقك فقال احفظ الادب

مع الله في الخلوة يحفظك في السر والعلانية وفي معناه انشدوا
كان رقيبا منك بعا خواطري واخر عنا ناضري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا يسرك الا قلت قد رمقاني
وما بدرت من فيّ بعدك مدحة تسوك الا قلت قد سمعاني
وما خطرت في السر مني خطرة لغيرك الا عرجا بعناني
واجوان صدق قد سمت حرمتهم واسكت عنهم ناضري ولساني
وما الدهر ان اسلامهم عنك انني وجدك مشهودي بكل مكاني
واذا قيل ان معنى المهيمن الامين فالامين في وصفه يكون بمعنى عدله
في افعاله ويعود ذلك الى استحقاقه لصفات جلاله اذ كل
ما يفعله فهو منه عدل ولا يجتنى منه قبيح لان تقدير وجود القبيح
منه محال

باب في معنى اسمه العزيز

العزيز اسم من اسمائه تعالى قد دل به نص القرآن والاخبار الصحيحة وقد
انعقد عليه الاجماع وتكلموا في معناه فقال بعضهم معناه الغالب
الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر يقال عز يعز اذا غلب بضم
العين في المستقبل قال الله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وفي
المثل من عز بز اي من غلب سلب وقيل للعزيز الذي لا مثل له يقال عز
الشيء يعز بكسر العين في المستقبل اي صار عزيزا ويقال عز
الطعام في البلد اذا قل وجوده فاذا كان من يقل وجوده

عزيزا فالذي لا مثل له اولى أن يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه
بمعنى القادر والقوي تعالى عز يعز بفتح العين في المستقبل اذا
اشتد قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا والارض الغزار التي
لا يستقر عليها الاقدام وقيل العزيز الممتنع وهو الذي لا يوصل
اليه يقال حصن عزيز اي منيع اذا تعذر الوصول اليه فاذا قيل لما
يتعذر البلد مع جوازه عزيز فالذي يستحيل الوصول اليه اذ لا احد
له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه هو المعتز والفعل
بمعنى المفعل في كلام العرب كثير كالاليم بمعنى المولم والوجيع بمعنى
الموجع وما اشبه ذلك فهذا الكلام في وصفه من صفات الفعل
وما ذكرنا قبله من صفات الذات مناطرف مما قاله اهل اللغة
واصحاب الاصول في معنى العزيز على لسان اهل اهل الظاهر فاما
على طريق اهل الاشارة فمجمل الكلام منه على وجوه منها ان معنى العزيز
هو الذي لا يدخر من خدمه شيا من دنياه ولا يوثر من عرفه رضاه
على هواه فتنتصب حقوقه فرضا ولا يرى لنفسه على احد حقا وفي
قريب من هذا المعنى انشد بعضهم ٥

ودهرها جاباتها فزينها وتغدو على ابنائها فتغدر

والعزيز من يمنع فيشكر ويسلى فلا يكدر من يعرفه لا يضجر بسلبه
بحكمه الهوان ولا يستحلي منه الحرمان ذو الاحسان وفي معناه قيل

واستثني فامتنع يعني صاغرا ما من هون عليك ممن تكرم
اشمت اعدائي فضرت اجسم اذ كان حظي منك حظي منهم
وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما يقول انما يستعذب
الاولياء البلاء لما جاء مع المولى واعلم ان العلوب محمولة على ان
تحمل المشاق من الاكابر والعشرة والاعتياد لاحكام من تحمل
ربيته بمواطاة القلب حتى مستحسن ولهذا قيل ان ما يغره عزيزا
من اعز امره وطاعته فاما من استهان بامره فمن المحال ان يكون
متحققا بعزه وفي هذا المعنى ما حكي ان رجلا قال لبعض العا
رفين كيف الطريق اليه فقال لو عرفته لعرفت الطريق اليه فقال
اعبد من لا اعرفه فقال المسئول وتعصي من تعرفه وقيل لبعضهم
ما علامة انك تعرفه فقال الا لهم لمخالفته الا ما دا من قبله مناد
استحي منه وقيل لبعضهم متى تقال ما عصيته منذ عرفته وقيل
العزيز من لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسمو الى
صميمه فهم قصدا الى تصويره وقيل العزيز من ضلت العقول في
بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك تعتيه وكلت
الالسن دون استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وفي معناه قيل

وكل من اعرق في نعته اصبح منسوبا الى العي

وقال سيد الاولين والاخرين وخطيب المرسلين محمد خاتم النبيين صلوات

الله عليهم أجمعين بعد ما بالغ في ثنايه وتعالى ونعت كبريايه
لا أحصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ومراد من عرف
انه العزيز ان لا يعتقد لمخلوق اجله لا ولهذا قال العرفه حقر
الاقدار سوى قدره ومحو الافكار سوى ذكره وقال صلى الله عليه
وسلم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وسمعت ابا علي
الدقاق رضي الله عنه يقول انما قال ذهب ثلثا دينه ولم لان المرء
بثلاثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع ببدنه ذهب ثلثا
دينه فلو اعتقد ذلك الغني لحصل بلسانه وبدنه بقلبه للغني لاجل
غناه من التواضع لذهب دينه كله وقيل اذا عظم الرب في القلب
صغر الخلق في العين **فصل** واذا عرف انه المعز لم يطلب
العز منه ولا يكون العز الا في طاعته تعالى قال ذو النون المصري
رضي الله عنه لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما اثبته
لنفسه بتيسير طاعته لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا له
حرمهم ذلا اكثر مما يوجبه التيسير من تركه ومخالفته لم يقدروا
وقد حكي ان رجلا لقي بالمغرب على هرون الرشيد فحرد عليه هرون
وكانت له بغلة سيئة الخلق فقال ارطبوه منها بقلسه برمحها ففعلوا
ذلك فلم يضره فقال اطرحوه في بئر وطينوا عليه الباب ففعلوا
فرمى في بستان وباب البئر مسدود فاخرجه هرون بذلك فانا

بالرحل وقال من اخرجك من البئر قال الذي ادخلني البستان فقال ومن
ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البئر قال اركبوه دابة وطوفوا
به البلد ولقل قليل الا ان هارون الرشيد اراد ان يذل عبدا اعزه
الله فلم تقدر وحكي عن بعضهم انه قال رايت رجلا في الطواف
وبين يديه شاكرية له يطردون الناس فتعجبت منه ومن تكبره
في ذلك المكان فبعد ذلك بمدة رايت انسانا يكلف عن الخبز وبسل
شيئا قال وكنت انظر اليه وشهيته بذلك الرجل فقال الي
شيء تنظر فعلت استهلك رجل رايته في الطواف من شانه كذا
وكذا فقال انا ذاك اني تكبرت في مواضع تواضع الناس فيه فوضعني
في موضع يرتفع الناس فيه قال الله تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء
بيد الخير فليس اعزازه لعلة ولا ذلاله لعلة بل هما كما حلان
بالقضاء والمشيئة صلار ان عز الارادة والقضية ويلتحق بهذا
الباب ان يذكر فان معنى قول الله عز وجل من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكيف
الجمع بينهما قال حيي الامتن يوجب انفراده تعالى بالعزة والبانه
تشير الى ان لغيره عزا ولا منافاة بينهما في الحقيقة لان العز الذي
للرسول وللمؤمنين فهو لله عز وجل ملكا وخلقا وعزه تعالى وجل
فالعزة كلها لله تعالى **باب في معنى اسمه**

الجبار الجبار واسم من اسمائه تكلم الناس في معناه فمنهم من قال هو ما جاء
من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي قاله الانباري وغيره ٥
فيكون في وصفه انه ما لا تناله يد حايزة ولا تاريخة معارضة
بل له العظمة والجبروت والقدرة والملكوت فيكون هذا
من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف السودد
والجلال وقيل الجبار هو المتكبر والجبروت الكبر يقال جبار بين
الجبرية الا ان التكبر في وصف الخلق مذموم وفي وصف الحق تعالى
محمود وهذا الاسم من صفات ذاته لان تجبره هو استحقاقه
لصفات العلو وتقدسه عن النقايص ولوجوده ما كذلك وقيل
الجبار من قولهم جبره على الامر واجبره اي اكرهه واجبره
في الاداء اكثر من قولهم جبره فيكون معنا انه يحصل مراده من خلقه
على ما يريد ولا يجري في سلطانه الا ما يريد شاء الخلق ابوا او لا
كراه من صفات الفعل وقيل ان الجبار من قولهم جبرت الكسر
اذا اصلحته يقال جبرت العظم واجبرته وجبرت الكبر في الاصلاح
من اجبرت ٥ قال الشاعر :: قد جبر الدين الاله فجبر
وعلى هذا يكون من صفات فعله والاسم اذا احتمل معاني مما يصح في
وصفه ثم دعاه بهذا الاسم فقد اثنى عليه بتلك المعاني فهو الجبار على
انه عز من متكبر محسن الى عباده لا يجري في سلطانه شيء لخالف مراده

فاما اداب من عرف انه لا تناله الايدي لعلو قدره فهو ان يتحقق بانه
لا سبيل اليه ولا بد منه فلا يصعب العبد منه الا لطفه واحسانه
اليوم عرفانه وغدا غفرانه ثم ثوابه وامتنانه بعفوه ورضوانه
والله ولي التوفيق في معاده ٥ فلا نيل الا ما تزود خاطري ولا وصل الا بالجمال الذي يسري
وظن الناجي الالهة انما يضي لمن يسري بليل ولا يغري

فصل واذا علم ان الجبار بمعنى مصلح الامور فوض امره اليه
وتوكل في جميع احواله عليه ان كان خيرا علم انه مسديه وملطفه
وان كان ضرا علم انه يحميه ويكفيه ولم يخشم من اختلال احواله
وقلة ماله وكثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطفه واحسانه
واستنامة الى جوده وسعة نواله ٥ حكي ان رجلا كان كثير العيال وانه
ضاقت عليه اسباب المعيشة فهم ان يهرب فاستقبله شخص فقال
له هل لك في تاجر على ان تسعى ما طرا في الفقص فترويه وتاخذ
منه دينارا فاشترخص الرجل ذلك واجابه اليه فدله على بير وقال
له انزل من هذا البير وارمي هذا الطير فلم يزل الرجل يسقي الطير
طول نهاره الى المسا والطير لم يروى فلما امسى ضاق صدر الرجل فقال
له دلك الشخص اني لست بتاجر انما انا ملك بعثني الله تعالى لابتلاك
ضعفك انك لن تقدر ان تروي طيرا فكيف ان ترزق عيالك ارجع
وانظر الرزق من الله تعالى فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٥

لا أنت وحكى عن بعض الصالحين أنه سئل عن سبب توبته فقال
اني كنت رجلا دهقانا فاجتمعت على اشغال كثيرة من الليل كنت
احتاج الى ان اسقي زرعاني وكنت احمل حنطة الى الطاحونة
فوجب حماري وصل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاني تسقي الزرع
وان اشتغلت بالسقي ضاع الحمار والطحن وكان ذلك ليلة جمعة
وبين القرية والجامع مسيرة بعيدة فقلت اترك هذه الامور
كلها وامضي الى القرية لادرك غدا صلاة الجمعة فمضيت
وصليت فلما انصرفت اخبرت بالزرع فاذا هو قد سقي فعلمت
من سقى هذا الزرع فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته
عيناه واستقى السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار
اذا انا بالحمار على المعلفة فقلت من رد هذا الحمار فقالوا صال
عليه الذيب فالتجا الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق
مناك موضوع فقلت كيف سبب هذا فقيل ان الطحان طحن هذا
بالغلط فلما علم انه لك رده الى المنزل فقلت ما اصدق ما قيل
من كان لله كان الله له ومن اصلح امر الله أصلح الله امره
فتركت الدنيا وتبت الى الله تعالى **فصل** فاذا علم انه
مجرى الحق على مراده وعلم انه لا يجري في سلطانه ما يأباه
ويكرهه ترك ما يهواه وانقاد الى ما يحكم به مولاه فتسرح عن

كد الفكر وتعب التدبير وفي بعض الكتب عبدي تريد ما تريد
ولا يكون الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وقد قيل
سلوا الذي قضى سخط العبد ام رضي
فدع الهم يا فتى كلهم سيقتضي وفي معناه انشدوا
ملكت نفسي وملكت عبدي فزال تعبي وطاب عيشي
أصبحت راضيا بحكم ربي انعم الكرام من فاض

باب في معنى اسمه المتكبر

والمتكبر اسم من اسمائه ورد به نص القرآن لقوله تعالى العزيز
الجبار المتكبر وكبرياؤه رفعته وعلاؤه ومجده وسناؤه وعلو
وبقاؤه كل ذلك اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال ونعوت
عن النقايص والآفات وكل ذلك يعود الى وجود ذاته وصفاته
على ما وصف والتكبر في صفة الخلق مذموم لان الخلق محل
النقص فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما يليق بنعته ومن
عرف علوه وكبرياءه لازم طريق التواضع وسلك سبيل الذلل
وقيل هتك ستره من جاوز حده وفي بعض هذه الحكايات
ان اميرا عرضت عليه جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما
نظر الامير اليه اسكر الثمن فقال ان ثمن مملوك لهذا الثمن لكثير
فقالت له الجارية اشتريني يا مولاي فان في مائة خصلة كل واحدة

كل واحدة منهما لشاوي ألف درهم فقال وما ذاك فقالت انا ما انك
ان اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم اغلط في نفسي وعلمت انني
مملوكتك حكي انه رفع الى عمر بن عبد العزيز ان ابنك اتخذ خادما
اشتري له قصابا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك
اشتريت قصابا بالف درهم فبعه واشتر به الف جارية واتخذ
خاتما من حديد صيني واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدره ٥
وقد قيل الفقر في خلقه احسن منه في جديد غيره ولاني احسن
على الخمر من المواضع لحضرة السادة وفي معناه انشد

وبطهر في الهوى غير الموالي قلل مني له ذل العبيد

فصل ان الله تعالى يتفضل على العباد ويتغرز على
قوم من خواص عباده عيش ابراهيم بكبره أكثر من عيش قلوبهم
بتفضله ٥ وفي معناه انشدوا

اعز من عابة التمني وقيل ملك بلى تعني
قول فتاة لفتى يلثم فاها تنح عني في الصحيح مكة العفه

وسيل لحيى معاذ عن المحبة فقال موما لا يزيد بالبر ولا ينقص
بالجفاء حكي ان السلي رحمه الله جن مرة فحبس في المارستان
فدخل عليه قوم فقال من اين فقالوا اجيادك فاحذر منهم بالجارية
فمروا ومروا فقال بالكذبة الوصفتم في ولاي ما هربتم من بلادي

فصل اعلم ان من اخلص في وده وصدق في حبه كان
استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه بعطايه فان كل احد
يذكره فهو بعرضه وانما المخلص في حقه وعهده من لا يفتر على اداء
حقه وان كان بنبليه وبعديه وحكي ان السلي كان في داره
ديك يصيح ما ليل فاخذه ليلة وشد قوايمه وطرحه في بيت مظلم
يصيح في تلك الليلة فلما اصبح قال له يا مسترخ انما انت تذكر
من ذاب العافية فحبرا ما نبك البلاء سكت ولم تذكره ٥

باب في معنى اسمه الخالق

اعلم ان الخالق اسم من اسمايه تبارك وتعالى ورد به نص القرآن وانعقد
عليه الاجماع واختلف الناس في معناه والصحيح ان الخالق هو
المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع ومن الناس
من قال الخلق هو التقدير قالوا والعرب تسمي الاسكاف خالقا
لانه يقدر الاديم ٥ قال الشاعر

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

ويقال قرته اي هيي الخوالق يعني الاساكيف ومنهم من قال الخلق
هو التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
اي تصور ومنهم من قال الخلق لفظ يشترك في معان يكون بمعنى الصنع
ويكون بمعنى التقدير ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب

قال الله تعالى وتخلقون افكا وقال عز اسمه ان هذا الا خلق
الاولين يعني كذب الاولين وزعم الجبائي ان الله تعالى يسمى خالقا
على المجاز وغيره يسمى خالقا على الحقيقة والصحيح ان الخلق
هو الاختراع وما عداه مجاز ولا خالق الا الله سبحانه والذي
يدل على صحة هذا وفساد ما عداه من الاقاويل انه لو كان الخلق
بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا ولما كان الخياط مقدرا والبنا
مقدرا وغيرهم قد حصل منه التقدير لم يسم واحد خالقا
علم انه ليس بمعنى الخلق بمعنى التقدير ولا يجوز ان يكون الخلق
بمعنى التصوير لان المصور على الحقيقة هو الله تعالى لان القول بالتولد
باطل مما حصل في العين من الصور ليس بكسب للمخلوق ولا يفعل
له فانما سمي الكتب خلقا على المجاز تشبيها للابداع لان الكاتب
يخبر عما لا اصل له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن عبثا فجعله
عبثا ومن قال ان الله تعالى يسمى خالقا على المجاز وعنه ويسمى
خالقا على الحقيقة فكفاه جزءا بهذا القول واجماع المسلمين
يكفي في الدليل على فساد قولهم وقولهم تعالى واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير اي تصور فانما اطلق هذا اللفظ على التوسع
وكذلك قوله تبارك الله احسن الخالقين **فصل ومن**
شرط الاعتقاد ان يتحقق الصادق ان خالق الاعيان والاماكن والجواهر

والاعراض لا يخرج حادث عن ان يكون مخلوقا فتقضي هذا
ان يرى العبد عن حوله وقوته ورجوعه الى الله تعالى بصدق الالتجاء
بسبحانه ودوام الاستكانة في سكونه وحركته فان من صح
له الله استعانته وجب على الله معونته ومن ادب من عرف
انه الخالق ان ينعم النظر في اتقان خلقه للوح لقلبه دلائل
حكمه في صنعه فليعلم انه خلق من نطفة لبتراكب
اعضاءه ورتب اجزاءه وقسم تلك الفطرة فجعل بعضها لحما وبعضها
لحما وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها
جلدا وبعضها شعرا ثم ركب كل عضو على ترتيب يخالف صاحبه
وخص كل جزء بتركيب لا يشبه صاحبه فتبارك الله احسن
الخالقين وقال الله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من
دونه ثم انه يقسم الطعام الذي يأكله والشراب الذي يشربه على
هذه الاجزاء ويوصله الى جميع الاعضاء فيجعل لكل عضو
بما يليه وله نصيبا هذا الذي يخلقه كيف يخلقه وحكي عن بعضهم
انه قال كنت مع الشيخ فتنخع بمنديل حسن ثم تكلم بست ملحا
على الارض فقال احمل ذلك الميت فحملته في ذلك المنديل وادفنه
قال فحملت في ذلك المنديل فطرحته في موضع وغسلت المنديل
قال فعدت اليه فقال لي فعلت ما امرتك فقلت لا فسكت فلم يقل

فسخن من بعد

لي شيئا فقلت له أيها الشيخ أي شئ كان السبب فيما أمرتني به فقال لما
مررت بذلك الجيفة استعدرها واستقبحها فوردت في
سري ليس قد خلقناه فقلت ما قلت وفي خبر مستدل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي يوحا كان أسمه مشكر
ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله اليه يا نوح لم سموك
مسمى نوحا فقيل يا رسول الله وأي شئ كانت خطيئته
فقال انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه
اخلقت احسن منه وحكى ان سنيا كان يناظر معتزليا في
مسئلة القدر فقطع المعتزلي تفاحة من شجرة فقال ليس
اني فعلت هذا فقال له السني ان كنت فعلت هذا بقدرتك
فردها الى ما كانت عليه فانقطع المعتزلي وانما الزمه ذلك
لان العقدة التي تحصل بها الايجاد لا بد ان تكون صالحة
للضدين ولو كان الفرق للاجزاء مرجحة لكان قادرا على ذلك

فصل ومن اداب من عرف انه الخالق المنفرد بالايجاد الايجاد الكسب ولا يطوي الشرع لانه ليس بان يخلق
الحق سبحانه وتعالى شيا مما يجب ان يكون للعبد حجة فيما
يطالبه به من مراعاة حقوق وبحكي ان بعض الاكابر قال له
صاحبه لما اعجب بقول الملائكة حين تحاسدوا على

الله تعالى ان يجعل فيهم من يفسدها ويسفك الدماء فقال له
وما علمهم بما نطقهم فبلغت هذه الحكاية يحيى بن معاذ
فقال هو انطقهم ولا لان انطركيف احقهم بين رحمه الله ان
مجرد الخلق من قبل الحق سبحانه لا يكون عذرا للعبد في
سقوط اللوم عنهم **باب في معنى اسمه**
الباري المصور اعلم انه ورد به نص القرآن قال الله تعالى هو الله
الذي لا اله الا هو الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى وقالوا
برأ الله الخلق بمعنى ابرأ والبرية الخلق بعينه همز وان كان
اصله الهمز اتفاقا منهم واجماعا كما تركوا الهمز من الذرية
والبني وما جرى مجراه وقد قيل ان البرية من البرا وهو التراب
والعرب تقول بفيه البرا يعنون التراب ويقول برئت من
المرض والدين براءة وبريت القلم بغير همز واما المصور فمن
التصوير وهو تصيير الشئ الى صورة لك على صورة وصور
الامر اي قدره وبعال اصاره يصيره ويصوره اذا اماله وجمعه
قرئ معاقصرهن اليك وقرئ بالكسر ورجل صير وشير اذا كان
ذا صورة واشارة حسنة والصور جمع صورة قال الله تعالى
يوم ينفخ في الصور وعليه يحمل قوله تعالى في بعض الثنا وبلات
وقيل هو القرن الذي ورد به الخبر انه ينفخ فيه الملك والله

تعالى مصور الخلق ومقدرهم ومدبر الامور العالم ومغيرهم فاذا
عرف العبد ان الله سبحانه براه من البرا الذي هو التراب وانه لم يك
شيئا ولا عينا فجعله شيئا وعينا فالحرا الا يعجب بنفسه ولا يدل
بافعاله بل يتبجح بصفا حاله وقد اشكل عليه حكم مآله وكيف
لا يتواضع من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة ثم
وفي الحال صريع جوعة واسير شبعة وحمال وكيف في قميص
ان امسك عن الطعام ساعة تغير عليه خلوقه وان عرق في شقه
سطع تغير المستطاب صنان ابطه ورائحة رجله ثم اذا استامل
نقص نفسه عرف حال ربه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه وقال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة واحد ما قيل في معنى قوله عز وجل
وفي انفسكم افلا تبصرون هو ان يتفكر فيعلم كيف زين العضو
الذي لا يزال طاهرا على مجرى العادة من اغصانه وسوء وجهك وستر
الوجه من بينك. وفي هذا تقوية للاماني والاخبار بهم معك منذ
السنة في اسدا النعم واكمال الكرم فان من ستر في الحال مثل
المساوي لحقيق بان لا يفضحك على رؤس الاشهاد يوم التلاد وفي
بعض الحكايات ان بعضهم رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اقامني بين يديه واعطاني كتابي فمررت في كتابي بسيئة فجعلت منها

أن اقرأها فقال لي لا بد من قراتها فقلت الهي لا تفضحني فقال الوقت
الذي لم تستحي فيه لم افضحك أنا فضحك. وانت تستحي مني وقال
بعضهم لما قال عز ذكره وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون نبههم على جنس الخلق لما دلهم على صفة الارض وذلك
انه يلقى عليها كل يوم حثة فيخرج كل زهرة خضرة وهكذا المؤمن
ينبغي ان يكون متسترا غير متبرج محتملا للجفا غير متتبع لاقابل
بالجفا الا قال الحيائي بالاحتمال وجميل الاغضاء وحكي عن بعضهم
انه كان يسئ القول في رجل والرجل يسمع ويسكت فضاق صدر ذلك
الرجل وقال اياك اعني فقال له وعنك اعرضت **فصل**
وقد قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولم يقل لشئ من المخلوقات
احسن صورته الا الانسان تخصيصا له من بين سائر المخلوقات
وهكذا قال في اية اخرى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفيه
ايضا ما لا يشارك فيه غيره وقد ورد في القصص ان الله تعالى
خلق لجبريل ستمائة جناح كل جناح مرصع بالياقوت والدر
وجعل على الرمح محتوشة بالمثل لكل جناح صوت لا يشبه صوت
الاخر وان اسرافيل اذا اخذ في التسبيح عطل على الملائكة تسبيحهم
لحسن صوته وطيب نغمته وان نور اسرافيل لو بدا لصار نور الشمس
بالاضافة اليه كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس الى غير

مذام اوصاف المخلوقات ثم أنه سبحانه لم يقل لشئ منها انه أحسن
صورته ولا قال لشئ انى خلقته فى احسن تقويم الا لهذا الشخص
المخلوق من سلالة من طين ثم دع هذا الذى هو عابد الى الخلقة
وعد الى قوله تعالى لحمهم وجبونه مل قال هكذا الملك مقرب
أو نخلوق على جمال الصورة مركب كلا ان تمد الاولاد دم خصوصيته
لهم فيها على امثالهم مزية فضل من الله تعالى ونعمة واحسانا دائما
به ومنه عليهم ورحمة **فصل** واعلم ان تحسن التصوير
وان كان فى ظاهر الخلق فان حقيقته ذلك دائم فى باب الخلق فان
الله تعالى احسن خلق الاكثر وقليل من حسن خلقه وانما تمتاز
العوام من البهائم بتسوية الخلق وتمتاز الخواص من العوام بتصفية
الخلق وكما ان الادمى يفارق البهائم بتركب القامة وترتيب
الاعضاء فالخواص يباينون العامة بحسن الخلق ولهذا من الله على
رسوله بنبى كما من عليه بحسن الخلق اما ترى كيف اثنى عليه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم فالانسان مصور خلقه بين اقرانه مشهور
بخلقه بين اشكاله ويحكى عن يحيى بن معاذ رضى الله عنه انه
قال أنا واحد من الناس من حيث الصورة اذا سكت واحد منهم
نطقت مثله كذا يجب ان يكون المرء واحد من الناس من حيث الصورة
والخلق واحدا فيهم من حيث الخلق فسبحان من لم يشبه من نطفة

نسمة وأودع فيه كمال حكمته وشمول قدرته صورة ثم
ثم كمالا يشبه صورة صورة كذا لا يشبه خلقا خلقا وحكما
عن بعض الامراء انه سأل بعض حكماء عن شر الاشياء فقال بعضهم المرأة
السوء وقال بعضهم الجار السوء وقال بعضهم الخلق السوء ان
فتواضعوا على ان يتحاكموا الى اول من يلقونه اذا خرجوا من البلد
فقاموا فخرجوا من البلد واستقبلهم سوادى ومعه حمار عليه
حمار من خرف فاراد وا ان يمتحنوا من البلد الرجل فقالوا له لم لا
يسلم فقال الراكب انما ينبغى له ان يبدأ بالسلام على الراجل فقال بعض
لبعض انما يشبه ان يكون الرجل حكيما فقالوا له وقعت لنا اليوم
مسئلة فاردنا ان نتحاكم اليك فيها فقال احفظوا حمارى واذا لا شغل
قلى وقعد فذكروا له المسئلة فقال شر الثلاثة الخلق السئ لان المرأة
السوء يمكن ان يخلص منها بالطلاق والجار السوء يرجا الخلاص منه
بالغيبة والفراق والخلق السوء معك اينما كنت فاستحسن الامير ذلك
وقال سل حاجتك فقال الرجل انى لا ارضى ان احكم عليك فى حرانك
ولكن اسألك حاجة لو قضيتها لى نعمتنى ولم تضررك فقال وما هى قال
ان تسوروا المهرجان فى بلدنا والناس يتصورون اليك الهدايا و
تجتمع لك فتاد فى البلد انى لا اقبل من احد صنعة الا مع جرة
من عسل لا يبع ذلك بحكمى فاستحسن ذلك واجابه اليه وامر حتى نودى

في البلد بها فقال رجل من طلب منه جرة قال لا ابيع الا بدينار واحد
فكان الناس مسترون وكان للامير وزير فارسي فقال له ان هذا الرجل
يبيع جرة بدينار انها تساوي نصف درهم فلما خلى منادى اولي
فدهم فقال الرجل لا ابيعها باقل من دينار فاعاد اليه الرسول في
اليوم الثاني فقال قال لك خذ الدينار فقال لا ابيع الا بمائة دينار
فحمل العنيد وقال يا لابس كتلا اعطيك دينارا فاليوم اعطيك
مائة دينار فقال لا تشتهر ان لم ترد فصبر ذلك اليوم فلما كان اليوم
الثالث لم يجد سبيلا الى الجرة فارسل اليه وقال تعالى وخذ المائة فقال
لا ابيع الا بالف دينار فزاد عيظه فابا ان يشتري فلما كان الغد
كان ذلك اليوم البترور ولم يرسل احد الهديته قبل الظهر فلما الظهر
وارسل الى الرجل وقال تعالى وخذ ما تريد فقال لا اعطيك الجرة
الا بشرط واحد تحملني على رقبتك والجرة بيدي وتمر بي في
مجلس الامير ففعل الرجل ذلك لما ذلم يجد بدا من ارسال الهدية فلما
وقع بصر الامير عليه نادى بالفارسية يا امير حمي بدربار كان فا
ستحسن الامير ذلك فعزل الوزير وولاه الوزارة بدله وسلم اليه
ملكه ومالك

باب في معنى

اشتقاق الغفار ومن اسمائه القاهر والعفار والعفو وفالغفور والغفور
للمبالغة والغفار اشد مبالغة من الغفور والمصدر فيه المغفرة

تعالى غفر يغفر مغفرة وغفرانا فهو غافر وغفور على الكثرة
وغفار على المبالغة ومعنى الغفر في الاستقاق الستر والتغطية
ويقال لجنة الراس المغفر لانه يستر الراس وغفر الثوب زبرة
ويقال جاء القوم جما غفيرا او جما الغفيري جماعتهم ومغفرة الله
سبحانه لعبيد ذنوبهم ربهم ستره وعفوه والله تعالى يغفر ذنب
عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتابهم الى متى طاعتهم
او توبتهم عن زلاتهم وغلط من خالفوا اهل الحق في مسئلة المغفرة
من وجهين احدهما انهم قالوا غفران الكافر والفاسق من غير ايمان
وتوبة منهم في الحكمة غير جايز والثاني ان قولهم التايب من الذنب كمن
لا ذنب له في الحكمة واجب وقال اهل الحق غفران الله لمن شاء جايز لم يزل
اذا شاء كما شاء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وان الله تعالى يغفر الذنوب وستر العيوب
ويكشف الكروب ويكفي الخطوب كل ذلك بفعله فضلا وانعاما
وجودا ولطفا وكرما وفي بعض الاخبار عبدي لو اتيتني بتراب
الارض ذنوبا لغفرتها لك ولا ابالي ما لم تشرك بي شيئا وفي خبر مسند
ان الرجل يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ النصف
التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسئله لم التفت فيقول لما بلغت
ثلث الطريق تذكرت قول ربي الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك

ان تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت توكلك قل يا عبادي الذين أسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازدد
طمعا فيقول الله تعالى ادن مني فقد غفرت لك قال الله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كانه
قال من قطع عمره في الزلات واحى حياته في المخالفات وابلى شبابه
في البطالات ثم ندم قبل الوفاة وجد من الله العفو عن السيات فان قوله
ثم يقضي كانه قال لم يتب في الحال ولكن في اخر العمر وقيل ان رجلا
كان يقول ان الهي انطاك الهي ابطاك فهتف به هاتف لم يطع وانما
ابطا من مات ولم يتب وقوله تعالى ومن يعمل سوءا اخبار عن
الفعل وقوله تعالى ثم يستغفر الله اخبار عن القول كانه قال
الذين لا تهم حالة توبتهم ذاله ولقد سهل علينا الامر من ترضى عنك
سعاله وقد عملت ما عملت ثم انظر الى شيء قال في قوله تعالى يجد الله
طلبوا المغفرة فوجدوا والله نكتة ليس العجب من السيات حيث
طلبوا المعاليس بها فوجدوا نوسف وانما العجب من عاص طلب العفو
فوجد الله تعالى وجاء في بعض الاخبار ان رجلا في الزمان الاول
قتل تسعة وتسعين رجلا بغرحق فجا الى بعض العلماء فقال ما
تقول في رجل قتل تسعة وتسعين رجلا بغرحق فقال العالم انه
في النار فغضب الرجل وقتل العالم ثم انه بعد مدة ندم فجا الى

عالم اخر فقال له ما تقول في رجل قتل مايه رجل بغير حق ثم تاب فهل
يقبل الله توبته فقال نعم فقال انا ذلك الرجل لما امرني به ان افعل
فقال سلك الى البلد الفلاني فان الله يقبل توبتك هناك فمضى الرجل
فمات في الطريق فتخاصم ملايكة الرحمة وملايكة العذاب في قبض
روحه فبعث الله ملكا فقال اشبح الارض التي قطعها والتي بقيت
فانظر الى البلد هو اقرب فنظر الملك فوجده اقرب الى الارض التي
سار اليها بشبر فامر الله تعالى فامر الله به الى الجنة

باب في معنى اسمه القهار

القهار اسم من اسمايه ورد به لفظ الكتاب بانه قاهر قهار قال الله
تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى الواحد القهار واختلف
اهل الحق في معنى القهار هل هو من صفات الذات او من صفات الفعل
فقال قوم من صفات الذات وهو بمعنى المبالغة من القهر ومنهم من
قال انه من صفات الفعل ومعناه الجبار الذي يحصل مراده من خلقه
شاوا ام ابوا رضوا ام كرهوا واما الاشارة فيه فمن علم انه
القهار حتى يجتنب مكره وخاف جباره فيكون وجلا قلبه
منفردا عن قومه ورهطه مستديما بالكربة مفارقا لخطاياه وصحبه
كما قيل في هذا المعنى ان فريدا الجلان في كل بلدة اذا عظم المطلب

فصل

واعلم ان الله سبحانه قهر نفوس العابدين وقهر قلوب العارفين

أرواح المحتبسين فعقوبتهم العابدين مقهورة بخوف عقوبته
وقلوب العارفين مقهورة بسطوة ربته وأرواح الواجدين
مقهورة بكشف حقيقته فالعابد بلى نفس لاستيلاء سلطان
افعاله عليه والعارف بلى قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه
والواجد بلى روح لاستيلاء كشف جماله وجلاله عليه فصل
واعلم انه لا بقاء للمنا والرغبات مع شهود الجنان بصر
الايمان ولا نفي للهوى والشهوات مع شهود البرهان بصر
ولا بقاء للحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان بصر العرفان
فمتى اراد العابد رجعه عن قيد مجاهدته قهرته سطوات العفا
ردته الى بذل المحبة ومتى ما اراد العارف رجعه عن مطالبات
القربة قهرته بوادي الهيبة ردته الى توديع البهجة فشان بين
عبد مقهور افعاله وبين عبد مقهور جماله وجلاله ٥
فصل ثم سبحانه وتعالى الاغيار بتغيض احوال الدنيا
وان نهرة الاحباب باختطاف الاسرار عما سوى المولى فليس
لهم مع مخلوق قرار ولا للاغيار عندهم بمقدار طاحت سولهم
عند شواهده وغابت سرايرهم عند ظهوره فهو محو ما يرد
الاتباح موجودة والاحساس مفقودة واستدوا

محو اسمي ورسم جسمي وغيبت عني وجدت انتا

وفي فنائي فنا فنائي ووجدت أنتا

فصل

واعلم انه قهر جميع عباده بالموت التي ليس لاحد عنه محيد لم ينج
منه نبي مرسل ولا صفي مفضل ولا يتجوا منه ملك مقرب كلما حت
عند ذلك صولة المخلوقين وبادت عند سطوته قوى الخلايق
اجمعين وتعالى ان الله تعالى يدير ملك الموت طعم الموت فيقول عند
الترح وعزتك لو علمت ان طعم الموت هكذا ما قبضت روح احد
وما ميل هيئته للعباد انه يقبض جميع أرواح المخلوقين ثم يقول لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فاين سلطان الجبابرة عند ذلك
واين ولاية الاكابرة فيما ملكت واين الانبياء والرسل واين الملائكة
والشهداء واين ادم وذريته واين اهل الجحد والالحاد واين اهل
التوحيد والرشاد رمقت النفوس وتلفت الارواح وبقي الذي
لم يزل ولا يزال وفي بعض الحكايات ان بعض خلفاء بني العباس
كان له غلام صاحب جيش له وانه يملك خمسة الاف غلام فقربت
وفاة هذا الخليفة فاحضر كبار الدولة لاخذ البيعة لبعض
اولاده وكان هذا صاحب الجيش قايما على راسه وكانوا على بعض
فنظر هذا الخليفة اليهم فخاف صاحب الجيش انه ينظر اليه نظرة
سخط فرجع القهقرى فسقط في ذلك النهر فاذقت غرقه من
هيبة نظرة الخليفة اليه فتوفي الخليفة في الوقت فوضعوه

في بيت وتشاغلوا عنه اي عن زفنه باخراج البيعة لولي عهده فلما
رجعوا اليه وجدوا الغارة قد فقأت عينه التي نظر بها الى
ذلك الغلام فسبحان من قهر عباده بما شاء من خلقه وفي القصة
ان نمرود اخرج بعسكره وكان عسكره اربعة فراسخ في
اربعة فراسخ فقال ابراهيم عليه السلام قل لهذا الرب الذي تدعوه
حتى نخرج لمحاربتي فقال ابراهيم عليه السلام الهي انت تسمع ما يقول
هذا الكلب فقال الله لجبريل عليه السلام ارسل عليه اضعف
بعوضة خلقتها فعرض جبريل عليه السلام جيش البعوض فوجد
بعوضة عرجاء شلا فسلطها الله عليه وقال لها امهليه ثلاثة ايام
وكانت البعوضة على وجهه تنقل من جانب الى جانب ثلاثة
ايام كل ذلك ابلا للغدر وابدا للمكر فلم تقلع عن عينه فصعدت
البعوض الى دماغه فكانت تاكل دماغه حتى وضع عنده مرة
فكان كل من يدخل عليه يامن ان يضرب بها دماغه ثلث مرات
وكان يجد في ذلك راحة حتى مات قال الله تعالى وان جندنا لهم
الغالبون

باب في معنى اسمه الوهاب

اعلم ان الواهب والوهاب من اسمائه تعالى ورد به نص الخطاب
في قوله العزيز الوهاب وانعقد عليه الاجماع يقال وهب يهب
وهبا وهبة فهو واهب ووهاب على الكثرة ومعناه المعطي

فهو من صفات الفعل والله جميل العطاء جميل الهبة والحباء
كثير اللطف والافضال عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال ويسبغ
خصائص الافضال وجاء في القصة ان موسى عليه السلام قال
لله سبحانه اللهم اني اراني في التوراة امة انا حيهم في صدورهم
فمن هم قال تلك امة احمد فلم يزل يعدد الخصال الجميلة والله تعالى
يقول له تلك امة احمد الى ان قال واستزاد في لغاتهم فقال له
انك لا ترحمهم ولكن ان شئت اسمعتك اصواتهم في الجنة فنادى
امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في اصلاب اباهم فقالوا ربنا
لبيك فقال تعالى لامة محمد عطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت لكم
قبل ان تستغفروني ومن تحقق بانه الوهاب لم يحتشم من الفقر
ومعاناة الضر ورجع اليه في كل وقت بحسن القصد ويحكى
ان البلخي رحمه الله تعالى عليه سأل بعض اصحاب اي علي الدقاق
فقال اي اسم من اسمائه تجري على لسانك فقال الرجل اسم الوهاب
فقال البلخي لذلك كثر ماله وحكي عن بعضهم انه قال كنت جالسا
في جماعة فوقف على سائل فسأل شيئا فلم يعطه احد شيئا فبكى ذلك
الرجل بكاء شديدا فرق له قلبي فقلت تعالى حتى اعطيك شيئا فقال لي
لم ابك لما توهمت ولا تفكرت في من تغفر من رحمة الله فكيف
يكون حاله ومتى فلما كان بعد ايام اذا انا بحزن انسان عليه ثياب حسنة

ووقف عليا وسلم وقال أتعرفونني قالوا ولا نشكك فمن انت قال انا
السائل البني رد لي مولي ذلك اليوم ورجعت الى بيتي وسالمة الغنما
فاغناني واحسن انعامي فمن ذا الذي يحتاج منكم الى شئ ويحلق
مع كل واحد منا شيئ وحكي عن بعضهم انه قال رايت شجاعا نائما
في الطواف وهو يقول

اما تستحي يا خالق الخلق كلهم انا جيك عريانا وانت كريم
ورزقك انا اليهود نزرما وترك شيخا من سراة تميم

فقلت له اما تعلم انه لا يخاطب بمثل هذا فقال اليك عني فاني
اعلم به منك ومضى فلم يلبث الا اياما واذا به وعليه جبة
خز وهو يختر فلما راني قال لم اقل لك اني به اعلم منك فقضت
منه جبة خز **فصل** ومن تحقق انه الوهاب لم يرفع
حوائجه الا اليه ولم يتوكل على احد الا عليه وربما سئل لحكيم
الخشوع والتذلل وحكي عن بعضهم انه قال كنت ببيت المقدس
في المسجد فرايت انسانا ملتفا بعباءة نائما فقال وان لم تطعمني الخبز
والطعام الفلاني والعصيدة والا كسرت قنديلك قال فقلت في
نفسي انا لله ما عسى الا يحزن وقلي يبدلو عاد الى حالته ونام
فاذا انا بجمال معه ما شاء الله فوضع بين يديه فاستوى قائما
واكل منه شيا وحمل الباقي ومضى قال فتفوت اثره وسالته عن

العصة فقال اي رجل جمال تشهوا علي صبيتي هذا الطعام مدة
مدة فاصلحته اليوم فعفوت عفوه فرايت كان قايلا يقول
لي ولي من اولياءنا تشهى علينا مذا الطعام فاحملوه اليه ثم احمل
ما فضل الى صبيانك واعلم انه من صح توكله عليه لم يرفع حوائجه
الا اليه **فصل** باب في معنى اسمه الرزاق اعلم ان
الرزاق اسم من اسمايه انعقد عليه الاجماع وورد به النص وهو مبالغة
من الرازق وحقيقة الرزق ما كان معدا للانتفاع به مهيا له وهو مصدر
رزقه يرزقه رزقا فهو رازق ورزاق فكل ما يمكن ان ينتفع به فهو في
ذاته رزق وينقسم الى حلال وحرام فما كان موافقا للاذن فهو حلال
وما كان بعكسه فهو حرام ويبطل قول المخالفين انه الملك لوجب
القول بان الله رازق الطيور والبهايم وانه الرزاق لكل شئ افرده
بالعصر اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه قال الله جل ذكره وعز
يبسط الرزق لمن يشا ويقدر وقيل لبعضهم من ان تاكل فلان فقال
منذ عرفت الله ما شككت في ارزاقه وجاء رجل الى حاتم الاصم
فقال له من اين تاكل فقال من خزائنه فقال الرجل القى عليك الخبز من
السماء فقال لو لم تكن له الارض لالقى على الخبز من السماء فقال الرجل
انتم تقولون الكلام فقال له لم ينزل من السما الا الكلام فقال له انا لا ارى
على بجادك فقال لان الباطل لا يقوى مع الحق شيا وقيل لبعضهم

من ان ياكل فقال من طرا بن ارض لا يدخلها اللصوص ولا ياكلها السوس
ودخل حاتم الاصم على امرأته فقال لها اني ريدان تساوكم
تحتاجين من النفقة حتى اضعها كد بقدر ما تخلف من الحياة فقال
حاتم وما يدريني كم تعيشين فقالت كله الى من يتعلم فلما خرج
حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشانها وانه ترحمها
على نفقة فقالت ملك المراة انه كان اكالا للرزق ولم يكن رازقا

فصل واعلم ان الله تعالى حض الاغنيا بوجود الارزاق وحض
الفقرا بشهود الرزاق فان من سعد بوجود الرزاق ما منعه
ما فاته من وجود الارزاق ومن عرف انه الرزاق رجع اليه فيما
يسخ اليه من قليل حظ ودقيق شغل لانه علم انه لا شريك له
في رزقه كما لا شريك له في خلقه وقيل ان موسى عليه السلام قال
يوما في مناجاته انه ليعرض لي الحاجة الصغيرة احيانا افا
سلكها ام اظلها من عمرك فاوحى الله اليه يا موسى لا تسل عني
وسلني يا موسى حتى في ملح عجينك وعلف شاتك وسمعت الشيخ
ابا علي الرقاق رحمه الله يقول من علامات المعرفة ان لا تسل
جوابا جل قل او كثر الا من الله مثل موسى عليه السلام اشتاق
الى الرؤية فقال ارني انظر اليك واحتاج مرة الى علف ربا اني
لما انزلت الي من خير فقير طلب القليل والكثير من الله تعالى

عز وجل وحكي عن حماد بن سلمة انه قال كان في جوارنا امرأة
لها ايتام وكانت ليلة ذات مطر فسمعتها تقول يا رفيق ادفق
قال فخطر لي انها اصابها فاقة فصبرت حتى ارتفع المطر فحملت
مع عشرة دنانير ودققت عليها الباب ثم قالت حماد بن سلمة ان شا
الله تقلت نعم حماد كيف الحال قالت خرق عافية احتبس المطر
ودفي الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شانك
قالت فصاحت لها بنيه خمسة لا يزيدها حماد ان يكون بنساوس
معبودنا واسطة ثم قالت لانها لما رفعت صوتك باظهار الرغبة
ان الله يود بانا باظهار الرزق على يد مخلوق **فصل** ومن الناس
من تشمو اهمتهم فلا يطلبون منه الحوائج الحسيسة وحكي عن
الشبلي رضي الله عنه انه قال بعث الي ابن زيدانيار ان ابعث لنا
شيئا من دنياك فكتب اليه ابن زيدانيار اسئل دنياك عن مولاك
فكتب اليه الشبلي دنياك التي حقيرة انت حقير وانما يطلب
الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي وحكي عن امراة
يحيى معاذ انها قالت ليحيى بن معاذ لعد راية العجب من بنتنا هذه
انها طلبت مني شيئا ماكل مع الخبز فقلت لها سلي الله فقالت لنا
استحي من الله ان اسئله ما يوكل فسبحان من من هي صبية
بلغ من حسن ادبها ان تستحي ان تطلب من الله مباحا من الحلال ومن

وبين من هو شيخ طعن في السن ولا يسخى من الله يراه على محظور
عنه نهاه ولا يسكنه بسط الرزق لمن يشاء ويقلله ممنهم
من يزيد رفه لطايف التوحيد وخصايص التوفيق ومنهم من
يحرمه ذلك ويرفضه بالخذلان وسوء الحرمان ونعوذ بالله
من ذلك **فصل** واعلم انه يرزق الارواح والسرايز
كما يرزق الاشباح والطوامث فان ارزاق القلوب المكشوفات
والمعاني كما ان ارزاق النفوس الطعوم والاحاضي ٥ ويحكى
ان رجلا كان يخدم سهل بن عبد الله التستري فاصابه الجوع
فقال يا استاذ القوت فقال سهل الله ثم قال بعد مدة يا استاذ
لابد من القوت فقال سهل لابد من الله فقيل له اي شيء القوت
فقال ذكر الحي الذي لا يموت وفي معناه انشدوا

اذا كنت قوت النفس ثم محبها فلم تلبث النفس الى انك قوتها

والحق سبحانه يبسط ارزاق الطوامث ويضيقها على قوم ويسطها
على اخرين كذلك سنته في ارزاق القلوب يردها بين قبض
وبسط وانما يعطيهم اذا شاء ما شاء كيف شاء لا لعلة
استحقاق ولا لسبب استجاب قيل ان موسى عليه السلام
قال يوما في مناجاته الهي اني جايع فاوحى الله اليه سوءتا
اعلم قال فاطعمني فقال سبحانه الى ان ابدء وكما ان للظواهر

طعاما وشرابا كذا للبواطن طعام وشراب قال اهل الاشارة
في قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين لم يرد الى طعام
معهود ولا الى شراب مالوف وانما اشار الى طعام المعرفة
وشراب المحبة والشدوا في معناه

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

وقال اخر

سقاني شربة اجى فوادي فلا اسلوا الى يوم التنادي

وقال بعضهم دخلت على داود الطاي فرايته منبسطا
وكنت اذا دخلت عليه اراه منقبضا فقلت اي شيء حالك
فقال سقاني البارحة شراب انسه فاردت ان احمل اليوم
يوم عيد فقلت اتاذن لي ان احمل اليك طعاما حتى تفطر عليه
قال لست اشتهي هذا وشار بين شراب يدار على الكف
وشراب يكون موجب اللطف وزوايد الكشف وانشدوا

فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير

باب في معنى اسمه الفتاح

ورد الحث عليه ووردت به نص القرآن بقوله تعالى ربنا افتح
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقوله وهو الفتاح العليم
ويكون ذلك في وصفه بمعنى القضاء والحكم والعرب تسمي

الحاكم الفتاح لانه يفتح بقضائه ما انغلق من خصومتهم ويكون
الفتاح في وصفه النبي يفتح لهم ما انغلق من ابواب الرزق وتقاصرت
عنه حيلتهم ويقال فتح لهم باب الخير وفتح لهم باب العذاب
قال الله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة والفتح
في اللغة ضد الغلق وجمعه مفاتيح وهو المفتح ايضا وجمعه
مفاتح فاذا علم العبد انه هو الفتاح والقابض بين عباده تجنب
سبيل الظلم وتنكب عن معنى الجور لحققا بانه يحاسب على
الصغير والكبير ويطالب بالنقير والقطمير ولحكي ان بعض
الصالحين قال لولده يوما لي اليك حاجة فقال وما هي ان تقول
لي بالمساء كما قلته بالنهار فتكلف الابن ذلك اليوم حفظه
واعاده على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال له
ابنه عذبني بما شئت ولا تكلفني هذا فاني لا اطيقه فقال
الاب يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد
مع هذا اللطف فكيف تطيق محاسبة عمرك يوم ما تسمع من
الجواب الا ما يكون صوابا وتقال ان الله تعالى يامر منادي
ينادي يوم القيامة ان الله تعالى يقول انا ظالم ان جازيت ظلم
ظالم فاذا علم العبد انه مسؤول عن جميع افعاله واحواله استعد
لذلك اليوم فلا يعمل عملا يخاف عليه العقاب ولا يخشى لاجله

فتحنا عليهم ابواب كل شئ

العذاب وقد روي في الخبر انه لا تزول العبد عن مكانه حتى
يسئل عن ثلاث فيقال له شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته
ومالك من اين جمعته وفيم انفقته وفي هذا المعنى تسلية
للمظلومين وتفريج لكربة المستجيبين قال ابن عباس رضي
الله عنه في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
ما نزلت هذه الاية الا في وعيد الظالم وتعزية للمظلوم
فاما من علم انه الفتاح للابواب الميسر للاسباب الكافي
لمحظوظ المصلح للامور فانه لا يعلق قلبه بغيره ولا يستغل
سره بدونه يعيش معه بحسن الانتظار ولا يزداد الا
ارتدادا لدرية ثقة ورجاء كيعقوب عليه السلام قال لبنيه
بعد ما طال الامر وتمادت الغيبة وارجعوا غير مرة خائبين
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح
الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون
وحكي عن بعض الفقراء انه كان يأتي كل يوم فيفتح باب الكعبة
بعد طوافه ويخرج من جيبه رقعة ينظر فيها فلما كان بعد
ايام فعل مثل ذلك ثم تبا عدت فجاء بعض من رآه ونظر
في رقعته فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكان الرجل
اذا اصابته الفاقة صبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات

فصل واعلم بأنه يفتح للنفوس ببركات التوسم والتفرس
زوايد التحقيق فيوفيقه تترس النفوس بالمجاهدات وتحققه
تترس القلوب بالمشاهدات **فصل** ومن ادب من علم انه
الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجود لطفه سبحانه دايم
الترقب لخصوص فضله مستديم الطلع لنيل كرمه تاركا
للاستعجال عليه ساكنا تحت جريان الحكم عالما بانه لا يقدم ما
حكم تاخيره ولا يؤخر ما حكم بتقديمه وحكي ان رجلا كان يودن
لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في مسجده وكان
يخرج من داره على رضوان الله عليه جاريته تسقي الما بالغداة
فكان المودن يقول لها كل يوم اني احبك فقال علي قولي له وانا
ايضا احبك باي شي بعد هذا فقالت الجاريه للمودن ذلك فقال
لها المودن اذا حتى يحكم الله سننا ومؤجر الحاكمين فذكرت ذلك
لعلي رضي الله عنه فدعى بالمودن فساله عن القصه فاخبره با
لصدق فقال علي صلوات الله عليه خذ سيدها واحملها الى
بيتك فقد حكم الله بينكما وقبل ان يحلا باع جاريته فندم وا
سحيا ان يقول للناس شيا وان يعود الى المشتري فكتب على كفه
حاجته ورفعها الى السماء ولم تقل بلسانه شيا فراى المشتري
في المنام كان قايلا يقول له قلب ولبا مشغول بحديث هذه الجاريه

قد ما عليه واجرك علي فلما اصبح الرجل حمل الجاريه الى
البايع ودق الباب عليه فقال من انت قال مشتري الجاريه
مع الجاريه فقال اصبر حتى اخرج اليك بالثمن فقال رد دها
عليك بلى ثمن وقد رضيت بما يعطيني الله من الاجر وروي ان رجلا
من العقراء طاب قلبه يوما فخرج في وجهه ودخل بلاد الروم
عن غير قصد فاسر واقيم فيمن يزيد والرجل في سكره فافاق
ورايي نفسه على تلك الحاله فقال مسكين

اقامني حبك فيمن يزيد في صفة الذل ونعت العبيد
قد حضر البايع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

قال فتغافلوا عنه في تلك الحال ومضى الرجل على وجهه وخرج
من بلاد الروم الى بلاد الاسلام ولم يقل له احد شيا

باب في معنى اسمه العليم

اعلم ان العليم اسم من اسمايه تعالى ورد به نص القران وهو عالم وعليم
وعلام واعلم ان كل علم والتوقيف في اسمايه معتبر والاذن في
جواز اطلاقها منتظر فلا يسمى الا بما ورد به الكتاب والسنة
وانعقد عليه اجماع الامة ولهذا لا يسمى عارفا ولا فطنا ولا عاقلا
ولا داريا وان كان الجميع بمعنى واحد وعلمه سبحانه وتعالى نعت
من نعوته وخص صفة مختص بانه ليس بمكتسب ولا ضرورة

دل على ثبوته شهادة افعاله المحكمة فاذا ثبت ذلك فمن شان من
تحققه ان يكون مكتفيا بعلمه عند جريان حكمه ساكنا عن تقديره
وتدبيره فارغا عن اختباره واحتياله قال الله تعالى لنبيه عليه
السلام يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ولما عرض
جبريل ابرهيم عليه السلام وهو في الهوى حين دعي من المنجنيق
وقال له هل من حاجة اما اليك فلا قال فسل الله فقال حسبي من
سؤاله علمه بحالي وقيل ان رجلا قال لبعض الموقنين اطلب الرزق
فقال ان علم ان هو فليطلبه فقال فسل الله فقال ان علم انه ينسيه
فليذكره ومن ادب من عرف ان الله تعالى علام الخبايا خبيرا في
الضمائر والسرائر من الخطرات لا يخفى عليه شيء من الحوادث في عموم
الحالات ان يستحي عن موضع اطلاعه ويرعوي عن الاعتذار بجميل ستره
ويخشى بغتات فجره ومفاجات مكره قال الله تعالى يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب ان لم
تعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم فان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني اهون
الرائين عليكم **فصل** ومن ادابه الابعارض مخلوقا فيما
يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه وانه ان شاء رزق مخلوقا عوض
في الوقت ان كان له عند الله قدر وحكي عن ابرهيم بن ادهم قال كنت في
البادية ولي مدة فسمعت نباح كلب من بعد فاصغيت اليه

واصغيت ذلك الصوت وقلت في نفسي امشي نحو هذا الصوت لانه لا يكون الا في عمارة فلم البث ان صفعني شخص من ورائي فلم اره فوقع على البكاء وقلت الهي هذا جزاء فعلك وانا متوكل عليك فهتف بي هاتف ما دمت في خفارتنا كنت عزيزا وانما صفعت لانك دخلت في خفارة الكلب وهذا راس من صفعك فنظرت فاذا براس مقطوع بين يدي ويحكى عن الخواص انه قال كنت جايعا في الطريق فوافيت الري فخطر ببالي ان باهلها معارف اذا دخلتها اضافوني واطعموني فلما قال فلما دخلت البلد رايت منكرا اوجبت ان امر فيه بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذوني وضربوني فقلت في نفسي من ان اصابني هذا الضرب على جوع فنوديت في سري انما اصابك ذلك لانك سكنت الى المعارف بقلبك وقلت انهم يضيفون ويطعمون اذا دخلت البلد ويحكى عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني جايع فلم يفتح لي من قبله بشيء لم يضفني فوقعت درهما ملقى في الطريق فرفعته فاذا عليه مكتوب اما كان الله عالما بجوعك حتى قلت اني جايع

ويحكى عن ابي سعيد الخراز انه قال خرجت وقت من البادية وكنت جايعا فدخلت الكوفة وكان لها صديق يقال له الجرادي وكان يضيفني اذا خرجت ودخلت الكوفة فاتيت حانوته فوجدته غايبا فدخلت محرابا بقرب حانوته انتظر رجوعه فقلت

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام
على عباده الذين اصطفى المتوكلين وقعدت مستندا الى اسطوانه
انتظر الحرادي قال فدخل داجل فقال الحمد لله رب العالمين وسبحان
من أخلا الارض من المتوكلين وسلام عليا وعلى عباد الله الكذابين
يا با سعيد يا مدعي المتوكل في الصحاري والبراري ليس التوكل الجلوس
على البراري ينتظر الجرادي قال فالتفت فلم ار احدا وهكذا سنته
التي في خواص عباده لا يسامحهم في خطره ولا يتجاوز عنهم لحظه
يطالبهم بالكثير والصغير ويضايقهم عن النقير والقطمير واما
الذين حسنت نيتهم وقلت فتنتهم فيتدبهم بامهاله يغترون وفي
غفلتهم ينهمكون حتى اذا اخذهم بغته اهلكهم بمره ونعوذ بالله من

باب في معنى اسمه القابض الباسط

اعلم انهما اسمان لله تعالى ورد بهما الخبر ونطق بهما الكتاب وهما
من صفات فعله قيل معناه قابض الارواح عن الاشباح عند
الممات وباسط الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل يقبض
الصدقات عن الاغنيا يعني يقبلها ويبسط الارزاق للفقراء يعني
يعطيها ويهبها وقيل يقبض القلوب اي يضيقها ويوحشها ويبسط
القلوب اي يسمحها ويونسها وقيل يقبض الروح اي يضيق ويوسع
واعلم ان القبض والبسط على اصطلاح اهل المعرفة في مخاطبهم يتعاقبان

على القلوب فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان بعين
القبض واذا غلب على قلبه الرجا صار من اهل البسط ويحكى عن
الجنيد انه قال الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحق يجمعني
والحقيقة تغرقني وهو في ذلك كله يوحشني عن مونسي بحضوري

فصل

لئلا يطمع وجهي فلبسته غيبتي عني وافناني مني
فاذا كاشف الحق عبده بوصف لجلاله قبضه واذا كاشفه بنعت
جماله بسطه فالقبض يوجب الخشية والبسط يوجب ايناسه
واعلم انه يرد العبد الى احوال بشريته فيقبضه حتى لا يطيق
ذرة ولا يأخذه مرة عن نفوسه فيجد لتحمل ما يرد عليه قوة وطاقة
ويحكى عن ابي عثمان الحيري انه كان عند ابي حفص استاذه فمد يده الى
ذبيب فاخذ ابو حفص على حلقه واشرده منه فلما سكر ابو حفص
قال له ابو عثمان باستاذا انا اعلم انه ليس للدنيا عندك خطر فكيف
ما بقي في ريسه فقال ابو حفص هو دانق يقلب لاجله صاحبه
ويحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر فزلنا تحت شجرة
فجا اسد فربض بقربنا قال ففزعت فزعا شديدا وعلوت الشجرة و
قعدت على غصن الى الصباح من خوف الاسد ونام الخواص ولم يحفل
به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد فنام الخواص فوقعت
على وحدي بعد فصح فقلت ان هذا عجب لم يخش البارحة من الاسد

وجزعت الليلة من البقلة فقال ان البارحة كنت ماخوذا عني والله
انا مردود الي فلهذا جزعت وحكي عن البتلي انه قال من عرف الله
حمل السماوات والارض على شعره من حفن عنبله ومن لم يعرف
الله لو تعلق بجناح بعوضة لصح حمله هذا على حالته للقبض والبسط
وقال اهل الحق الحق اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط
حتى لا افاقة **فصل** واعلم انه يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها للايمة الغنى على الفقير وبسط الرزق للفقير
ليلا تلحقه منة الاغنياء ليكون دفع الغني الى الله وقبض الفقير من
الله نفي الفقير عن الله ولا نفي الغنى عن الله فكان الاشارة الى
الجمعين افراد القلب بالله عن غير الله وتصفية السر عما سوى
الله فالغني يتبع الامر الالهي على الفقير بل من الله تعالى والحق الفقير
يحب الانزال لغير الله بل يشتغل بالله تعالى **فصل** وكان
الشيخ ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول القبض حق الحق والبسط
حظ العبد منه وان يكون بحقه منك ائم من ان يكون بحظك منه
وينبغي ان يحتجب العجز في وقت قبضه ويحتمل ترك الادب في
حال بسطه وفي بعض الحكايات ان بعضهم قال فتح علي باب
البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي فسئل بعض المشايخ عن
تلك الزلة اي شيء كانت فقال انبساط مع الحق بغير ادب ومن هذا

باب في معنى

حشى الاكابر والسادة
اسمه الخافض الرافع اعلم انهما اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى
ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه
ويخفض من يشاء بانتقامه وعلى هذا حمل تصديقه لعباده
على حالاتهم عزهم وذلهم وغناهم وفقرهم وكذلك دفع الحق وجنده
وخفض الباطل وصحبه ورفع الدين وشعاره وخفض الكفر
وامارة ورفع التوحيد ودليله وخفض الالحاد وسبيله ورفع
الاسلام وانواره وخفض الاصنام ومن رضي تعظيمها واختاره
ورفع القلوب بتقريبه وخفض النفوس بحكم تعذيبه ورفع اولياءه
بحسن عهده وحفظ ودده وجميل وده وصدق وعده وخفض
الاعداء بضده وردده وطرده وبعده ورفع من اتبع رضاه وخفض
من اتبع هواه وقيل من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته
وقيل في بعض الحكايات ان رجلا رأى واقفا في الهوى فقيل له بم
بلغت هذه المنزلة فقال الرجل اني جعلت هواي تحت قدمي فسخر
الله لي الهوى وليس المرفوع قدرا والمعلى شانا وامرا والمستحق
مجدا وفخرا من رفع الطرف على الطريق وتكبر على المساكين وتكثر
على اشكاله بكثرة ماله واستقامة احواله وانما المشرف شانا
والمعلي رتبة وسكانا من رفعه الله بتوفيقه وايده بتصديقه

ومداه الطريقة صفا مع الله قلبه وخلا له وجهه وقصده وصعد
الى السماء انينه وصدق الى الله شوقه وحنينه وروي في الخبر
كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره واعلم
ان المخصوص حقا من يكسبه التوفيق والنصرة وادركه الخذلان
والغفرة واسرته نفسه فهو بشهواتها مربوط وفي وقيعة تقصيره
وتخليط وتفريط ان رجع الى نفسه لم يجد خيرا من قلبه وان رجع
الى قلبه لم يجد حظا بقدره فهو بالحرمان مسموم وبين الفترات
والاشغال مقسوم يبيت في فتره ويصبح على حسره وفي بعض
الحكايات مر اراد ملك الدارين فليدخل في مذمتنا يومين
وفي معناه انشدوا لله دركم من فتيه مثل الفتاه
وراحوا كالمفاليس

وقيل ان امراة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينه فماتت
فرئيت في المنام فقيل لها ما فعل الله بك يا مسكينة فقالت هيهات
ذهبت المسكنة وجاء الغنى **فصل** واعلم ان من تدلل في ذناه
رفعه الله في عقباه قال الله تعالى واذا رايتم رايت نعيما وملكا
كبيرا جاء في التفسير انه يرسل الله الملك الى ولي ويقول له استاذن
على عبدي فان اذن لك فادخل والا فارجع فيستاذن عليه سبعين
حاجبا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله مكتوب على عنوانه من

الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاذا فتح الكتاب وجده
مكتوبا فيه عبدي اشتقت اليك فزني فيقول هل حبب البراق
فيقول نعم فيركبه فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه ويبقى
البراق ان يصل الى بساط اللقاء واما الذين يخفضهم فهل
هم اذل من التراب تطاهم الاقدام قال الله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا

باب في معنى اسمه

المعز المذل اعلم انهما اسمان من اسمايه ومعناهما صفتان فعله فاعزازه
العبد يكون في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فيكون بالمال والجاه
فاما المال الجميل الظاهر والجاه الزاهر السرائر فالمال ليحصل
الاستغناء عن الاثقال والاستكلال والجاه ليحصل الافتقار بها
الى من لم يزل ولا يزال والاعزاز بالمال فبايثار الخلق والاعزاز بالجاه
على باب الحق واعلم ان الحق سبحانه يعز الراغبين بعزوف نفوسهم
عن الدنيا ويعز العابدين بسلامة بقوسهم عن الرغايب والمنى ويعز
اصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى ويعز المهتمين بما
دتهم في صحبة الورى وانقطاعهم الى باب المولى ويعز العارفين
بامهم لمقامات النجوى ويعز المحبين بالكشف واللقاء والغنى
عن كل ما سوى ويعز الموحدين بشهود جلال من له البقاء والبها

فصل واعلم ان اعزاز العبد الحق لعباده يكون بصحة الصانعه

فان المدل في الطمع وقيل ان العقاب يطير في فضاء عزه لا يرتفي طرف
الى مطاره ولا استموا همته الى الوصول اليه فرى قطعه لحم معلقه
على شبكة فنزله الطمع من مطاره فيعلق بالشبكة جناحه
فيصيده صبي صغير فيلعب به ولولا الاطماع الكاذبة لما
استعبد الاحرار بكل شيء لاحظ له ٥ وفي معناه انشدوا
وخير رداء يرتديه ابن حرة سلامة عرض لم يدنس بمطمع
وقال غيره واني لعف عن مطاعم جمة اذا رين الفحشاء للنفس حوتها
وقيل ان فتحا الموصلي رضي الله عنه كان قاعدا فسئل عن سابع
الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا ادم
ومع الاخر خبز مع كامخ فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه اطعمني
مما معك فقال بشرط ان تكون كلبي فقال صاحبه نعم فجعل يحط
في فمه وجعل يجره كما يجر الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضي
بجره ولم يطمع في كامخه لم يصر كلبا لصاحبه وقيل لولا الاطماع
لما ارتقت الاعناق **فصل** واذا اراد الله اعزاز عبد
قربه من بساطه واهله لمناجاته واذا اراد اذلال عبد ربطه
بشهواته وحال بينه وبين قربه ومخاطباته واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود احذر وانذر اصحابك كل الشهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وحكي عن

بعضهم انه دخل على تلميذ له فقدم التلميذ اليه خبزا نقيا
ولم يكن له ادام فاخذ يتمنى بقلبه ان ليت كان له اداما يقدمه
الى استاذه فقال تعالى معي فحمله الى باب السجن فراى الناس
واحدا يضرب واخر يقطع واخر يعذب بنوع من العذاب
فقال الاستاذ للتلميذ ترى هؤلاء ثم الذين لم يصبروا على الخبز
القفار وقيل ان رجلا اخرج من السجن وفي رجليه قيد
يسئل الناس فقال لانسان اعطني كسرة فقال لو قنعت بالكسرة
لما وضع القيد في رجلك وحكي ان رجلا خطر بباب امير المؤمنين
فراى الناس محجوبين عنه الا خادما واحدا كان يدخل عليه
بلى حجاب فسال عن حاله فقيل له انه كان يدخل دار الحرم
بلى حجاب فقال ولم فالوا انه مفتود الذكر فقال ذلك
الشيخ سبحان من توعظني بعد سبعين سنة بخصي مرارا الدخل
بلى حجاب فعليه بترك الشهوة **فصل** ليس العزيز من
تطاول على اشكاله بماله ورياسته وانظام اسباب معاشه
وتطاول على ابناء جنسه ويعجب لسلامة نفسه وينسى ما كان
يقاسي في امسه انما العزيز من له ذرة مروءة النسه وجذب
عن صحبة نفسه بشهود قدسه واعلم ان الذليل من اخترف
بالعصيان وتعود موجبات النسيان واتصف بالطغيان والكفران

هو با فانه موسوم وبخالفته في اعلب اوقاته عن وجود توفيقه
محروم فان المشايخ قالوا ما اعز الله عبدا بمثل ما ابله على
نفسه وما اذل الله عبدا بمثل ما يريده ان ينعم عزه وقيل
في معنى قوله ويعز من يشا وذل من تشا تعز من تشا بان يكون
لك بك معك بين يديك وتذل من تشا بان يكون في اسر نفسه
وعطاء شهواته وسجن تمنيه وافاته يصبح مجنونا ويمسي محروما
لا للطاعات توفيق ولا بالقلب تصديق ولا في الحال تحقيق
نعوذ بالله من شر الاقدار ومن سوء الاختيار

باب في معنى اسمه السميع البصير

ان اسمان من اسمايه ورد بهما الخبر ونطق بهما
لفظ الكتاب وانعقد عليهما الاجماع وسمعه وبصره صفتان
زايدتان على علمه بخلاف من خالف فيه من القدرية وهما
ادراكان له ولا يخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره
وحدما لجواز ان يرا ويسمع على الحقيقة والموجود وليس من
شرط سمعه وبصره حلول في عضو او اختصاص منه بجزء لانه
سبحانه احدي الذات فردي الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا
مثالف بشيء من امثاله وسمعه وبصره لا يتعلقان بالمعدوم لاستحاله
ان يكون المعدوم مدركا وانه لا يحجبه شيء عن سمعه وبصره يسمع

السر والنجوى ويبصر ما هو تحت الثرى وكل من عرف بعض عباده
انه السميع البصير فمن ادابه دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق
المحاسبة وقيل ان رجلا من الملوك كان له عبد وكان يقبل عليه
اكثر مما يقبل على امثاله ولم ير احسن منهم صورة ولا اكثر
قيمة فتعجبوا منه وكان قد غلب الامير يوما الى الصحراء ومعه
ندماوه وغلمانه فنظر الى جمل من بعيد وعليه ثلج نظرة واحدة
واطرق فركض هذا الغلام دابته مرعيان نظر الامير اليه او
اشار شيء عليه ولم يعلم الناس لماذا ركض فما لبث الامير الا يسيرا
حتى جا الغلام ومعه شيء من ذلك الثلج وسيل بما عرفت انه
اراد الثلج فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شيء لا يكون
الا على اصل فقال الامير انما اقبل على هذا اكثر مما اقبل على غيره
لهذا الذي رايتم لان الكل مشغولون بانفسهم وهذا مشغول بمراعاة
احوالي فان من علامات من يعلم انه سميع بصير ان يكون
مستحييا من اطلاعه عليه وسمعه لما يقول وروي عن الصديق
رضي الله عنه انه قال اني لاغتسل في الظلماء فاحني صلبي حياء
من ربي وقيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك

فصل

وان من الطاف الله بعباده الذين يحفظون له سمعهم
وابصارهم ان يكفهم مؤونة انفسهم ويصونهم في دارهم فكون

أسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وابصارهم محفوظة عن شهود
كل غير وكفو وروى في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب الي المتقربون
بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى يحبني واحبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا بي يسمع
وبي يبصر ومنا هو محل الحفظ ووصف التخصيص في الغاية
وروي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال منذ كذا وكذا
سنة اخاطب الحق سبحانه والناس يتوهمون اني اكلمهم وفي
معناه انشدوا ان وطنوني مدحتهم قديما وانت بمدحتهم مرادي
وانشد غيره لرابعة

وشغلت عن فهم الحديث سواما كان منك وحبكم شغلي
واميل نحو محلتي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي
وهذا هو صفة الجمع الذي اشار اليه القوم الا يكون بنفسه
لنفسه بل يكون لربه بربه واذا ان مولاه يسمع ما يقال ويرى ما
يختلف فيه من الاحوال فانه يكتفي بسمعه وبصره عن انتقامه
وانتقامه فان نصرة الحق تعالى اتم له من نصرته لنفسه قال
الله تعالى لنبيه عليه السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون فانظر ماذا اسلاه وكيف خفف عنه تحمل بلوائهم بما
شغله به وامره حيث قال عز ذكره فسبح بحمد ربك اي اتصف

أنت بمدحنا وثنائنا يعني اذا دنيت بسماع السوء فيك فاسدح
بروح ثنائك علينا ثم انه تعالى لما قالوا له صلى الله عليه وسلم
انه لمجنون تولى نفي ذلك عنه وردد ذلك عنه عليهم فقال عز اسمه
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون الى اخر الايات
اكد عنه نفي ذلك بما اقسم تحقيقا لبراءته وتطهيرا للنعمة
صلى الله عليه وسلم ثم عاب قائله بعشر خصال من اللئم حيث
قال ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم وان رد الحق تعالى عنه ودبه عنه صلى
الله عليه وسلم أتم من رده لنفسه

باب

في معنى اسمه الحليم العدل اعلم انهما اسمان من اسمائه ورد بهما
الخبر فالحكم هو الحالم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك
من صفات ذاته ويكون حكمه ايضا بين عباده بشيء خلق ذلك
الشيء على الوجه الذي يريد يقال حلم لفلان بالنعمة اي انعم عليه
وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء فكون هذا من صفات
الفعل واما الوصف الذي له بانه العدل فيكون من صفات الذات
على معنى انه ان تفضل في ملكه ما يريد فيشير الى استحقاقه
لصفات العلو اما حقيقة العدل ان يكون فعلا حسنا صوابا واما
يكون حسنا صوابا اذا كان لفاعله ان يفعل فهو عادل وافعاله

عدل وله أن يتفعل بحق ملكه ما يريد في خلقه وقيل ان رجلا جا
إلى سمنون وقال له ما معنى قوله تعالى ومكروا ومكرنا مكرا
فاستد سمنون محبا له ن

فقال قد جبلت على هواكا فنفسي لا تراعي سواكا
أحبك لا بعضي بل كلي وان لم يبق حبك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل اسئلك عن اية من كتاب الله تعالى فحبني بيت من شعر
فقال له سمنون من اي بلد انت فقال من الحبل فقال من الدين هم في
الناس كالكرات في الحبل ثم احبك بيت من شعر لعصوري في الجواب
ولكن اردت ان ابين لك ان في اقل قليل ادل دليل على ما سالت تحليته
ايانا مع مكرهم مو مكرهم فمن علم انه العدل لم يستفتح منه
موجودا ولم يستقل منه حكما بل يستقل حكمة بالرضى ويصبر
تحت بلاياه من غير شكوى ولم يضق ليحمل بلاياه قلبا وسع لفاسات
مفاجات تقديره ذرعان وحكى عن ابي عثمان المغربي رضي الله عنه
انه قال قلوب العارفين فارغة لمفاجاة القدر **فصل**

واعلم ان الله تعالى حكم في الازل لعباده بما شا فمن شقي وسعيد ورتب
وبعيد فمن حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقاوة
لا يسعد ابدا كما قالوا من اقصته السوابق لم تدنه الوسائل وقالوا من

تقدمه جده لم تنهض به حاله وقيل ان ذلك اذا كان الرضى والغضب
صفة ازلية فما منع الاكمام المقصه والوجوه المصفره والعزام
المورمه وقيل ان بعض الاكابر كان قاعدا فمر به ثابوت يهودي او صبي
بان يدفن في بيت المقدس فقال ذلك الشيخ اما يدرون الازل اما علم
ما ولاءهم لو دفنوا هذا في فراديس العلى جات لطابا نكالها ن
فحملته الى نفسها وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه
كثيرا ما ينشد ما حيلتي بفعل الاقدار ما امرث والناس ما بين

ذي غي وذي رشد

واعلم ان الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق فكون فكرهم ابدا
فيما سبق لهم من الله تعالى في الازل يعلمون ان الحكم الازلي لا يتغير
بالكسب العبيد سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
سمعت بعضهم يقول كان الواسطي رحمه الله عليه يصيح ليلة الى
الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك قال سمعت البارحة رجلا يقول

ايا راهبي لجران ما فعلت هند

فقلت في نفسي ما الذي يسئل من الله تعالى في الازل وطايفة ما بينهم
وبين اصحاب العواقب ينكرون فيما تختم به امورهم فان الامور بخواتيمها
والعاقبة مستورة وهذا قيل لا تغتروا بالاماني فان نجمها ن
غوامض الافات يعني صفا الاوقات وقيل ظلال الاسنة تلوح

من حلال المنية فكم من ربع اوقفت استحارة وظهرت ثمارة وارضاه
ووطن عليه اهله قلوبهم فلم يلبثوا ان صابته جائحة سماوية
كما قال الله تعالى فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكم من
مريد لاحت عليه انوار الارادة وظهرت عليه امارات السعادة و
استترت صفته في الاناق وعدت عليه الخناصر بالاطباق
فظنوا انهم من حملة اوليائه واهل صفائه بدل بالوحشة صفاؤه
وبالغيبة ضياؤه واستدوا في معناه ن

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقيل في معناه ايضا

يا ساليا كيف كنت بعدي لعبت بما سائني وسرّه
ما زلت اختال في وصاله حتى امنت الزمان مكره
صال على الصدود حتى لم يبق مما شهدت ذرّه

سمعت الشيخ ابا علي الرقاق يقول كان بعض المشائخ له حالة
جميلة ثم بعده فلما بقي بعد زمان لم يكن على ما عهد عليه قبله فقلت له
صفا الوقت فقيل له يا ابا فلان اي شيء اصابك فقال سحاب وقع والطائفة
الثانية هم اصحاب الوقت لا يشتغلون بالنظر في السوابق والعواقب
بل يشتغلون بما راعاه الوقت واذا ما كلفوا بين احكام الوقت يكون

فيكون الغالب عليهم هذا وقد قيل العارف بن وقته وقيل لبعضهم تكلم
قال حتى اجد انسانا يقبل له ومن يريد من لا همة ما مضى من وقته والله
بل يتمدد وقته الذي هو فيه وقيل الصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل
وسمعت منصور المغربي رضي الله عنه راي بعض الفقرا ابا بكر الصديق
رضي الله في منامه فقال اوصني فقال كن ابن وقتك واما الطائفة
الرابعة فالغالب عليهم ذكر الحق تعالى فهم ماخوذون بشهود الحق
عن سرائر اعمال الاوقات لا يتفرغون الى مراقبات وقت وزمان ولا
يتكلفون بشهود حين اوان وكان الشيخ عبد الله بن يوسف
رحمة الله عليه يحكي وهو لو دخلت على بعض المشائخ بهراه فاردت
ان اقوم من عنده فقال الى اين فقلت لا اشغل وقت الشيخ اكثر من
هذا فقال يا بني انا لست للوقت انا للموقت الوقت ما شغلني به
اشتغلت واستدوا رضي الله عنهم ن

لست ادري الحال ليلى ام لا كيف يدري بذاك من شغلي
لو تفرغت لاستطالة ليلى ولرعي النجوم كنت مخلي

ويحكى عن الجنيد انه قال دخلت على سري يوما فقلت له كيف اصبحت
فانشا يقول ما لي النهار ولا لي الليل لي فرج فلا ابالي اطال الليل ام قصر
ثم قال ليس عندكم صباح ولا مساء اشار بهذا الى انه غير مطلع
للاوقات بل هو مشتغل بشهود الوقت عن الحالات والتارات

وفي معناه انشدنا ٥

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا دريت ان كنت أدري كيف لم اكن
كن لي كما كنت لي في حين لم اكن يا من به صرت بين الضر والحزن
وربما يريد المعنى ويغلب على صاحب هذا النعت حتى يصير فانيا عن
كل احساس وحتى يفنى عن فنائه قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود وحكي ان رجلا دق الباب على ابي يزيد فقال اي شيء تريد
فقال يا بايزيد فقال ليس في الدار يا بايزيد ٥ وحكي ان رجلا قال للشبلي
ابن الشبلي فقال مات لا رحمه الله وقيل ان ذا النون المصري رحمه الله
بعث رجلا يتعرف احوال البسطامي ويصفها له لما تمت اخباره
اليه تحير الرجل بسطام واستدل على ابي يزيد قول عليه وهو في
مسجد فرمل عليه وسلم فقال اي شيء تريد فقال اريد بايزيد فقال
ابو يزيد ان ابو يزيد أنا اي في طلبي يزيد فقال الرجل في نفسه هذا
مجنون لعد ضاع سفري فرجع الى ذي النون ووصف له ما راى وسمع
فكاد والنون وقال اجي ابو يزيد دهب في الدهيس في الله ٥
سمعت الشيخ ابا علي رحمه الله عليه يقول في قوله تعالى
مخبرا عن ابراهيم عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يقال
كان ذاهبا في الله فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله
اوجب ذهابه الى الله واعلم ان هذه الالفاظ توهم خطا مريبا وانما

تقف على معانيها ومرامي القوم منها من جمع بين حقايق الاصول
وشيء من علوم هذه الطايفة وتعلق ولو بشعيرة من معانيه
والا وقع في الاعتراض على السادة ونعوذ بالله من تلك العقوبة

باب في معنى اسمه اللطيف

واعلم ان اللطيف اسم من اسمايه جل ذكره نطق لفظ الكتاب قال
الله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وغير
ذلك من الايات واللطيف في اللغة له ثلاث معان احدها ان
يكون عالما بدقايق الامور وغوامضها ومشكل ذلك يقال فلان
لطيف الكف اذا كان حاذقا في صناعته ماهرا فيما يشكل على
غيره واللطيف هو الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف قال
لطف يلطف فهو لطيف اذا صغر ودق ويقال لطف يلطف اذا
رق له واوصل اليه منافعه من حيث لا يعلم مرو لا يقدر عليه رفق
معه فاللطيف هو الرفيق ضد العنيف وهذا المعنى في وصفه
مستحيل واللطيف هو العليم بدقايق الامور ومشكلاتها وهذا
في وصفه واجب واللطيف المحسن الموصل المنافع برفق وهذا
في نعته مستحق وهو من صفات فعله وقوله تعالى الله لطيف
بعباده يحتمل المعنيين جميعا ان يكون عالما بهم وبمواضع حوايجهم
يرزق من يشاء كما يشاء ولطيف بهم يحسن اليهم ويتفضل عليهم

ويرتوهم **فصل** فاذا حملت قوله تعالى الله لطيف بعباده
على صفات الذات انه بمعنى العالم بخفيات امورهم فالايه تشير
الى تخويف لانه العليم بخفايا الافات ودقائق الملاحظات قال
الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فتوجب قبض العبد
وتذكره لوصف الاطلاع وان كثيرا من الناس يتوهمون انهم
طاعات يستحقون عليها درجات وكرامات فاذا حصل
ذلك طهرت الافات قال الله تعالى وبدا لهم من الله مالم يكونوا
يحتسبون وقال سبحانه وتعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال المشايخ في الافات في الطاعات ما يتعلم من آداب المخالفات
لفات وان المفلس حقا من طرأ به موسم بذاله افلاسه عند
تصفح ديوانه **فصل** ومن تأمل من لطفه تعالى بعباده
انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة
وقال في صفة التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال
عز ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة وقال ايضا صلى الله عليه وسلم يسروا
ولا تعسروا فان الله تعالى لما اوجب على العبد في اليوم والليلة
خمس صلوات لم يكلفه ان يوديها دفعة واحدة بل جعلها عليه

منجمة في صلاة يومك لم يفتها منك دفعة واحدة واعطاك من الرزق
ما يكفيك لسنين كثيرة وانت تشكوا ربهم وحتى ان رجلا جاء الى بعض
الصالحين فقال يقولون انه يوسع الرزق ومنذ كذا وكذا لم ير في داري
شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى بعت سيفا ورثته ابي من
جدي فقال الرجل ما اطيل القنوة منذ كذا سنة فبضت منه
رمن الرزق ثم تشكوه وتهمله ومن لطفه بعباده انه يوصل اليهم ما ان
يحتاجون اليه من غير تجشم كلفة وان الرجل اذا اكل لقمة لو فكر
فيها لعلم كم عين سهرت في تلك اللقمة حتى صلحت ليتناولها من عامل
اصلح الارض لزراعتها لانها البذر فيها ثم لسقيها ثم لحصادها ثم
لسقيها ثم لطحنها ثم لخبزها وكذا كل شيء يتفق به من مشروب وملبوس
ومطعوم ولو احتاج لمباشرة تلك الاسباب للحقه من المشقة ما
لا طاقة له به ومن لطفه بعباده انه يوصل اليهم ما يحتاجون من غير
تجشم كلفة وان الرجل اذا اكل لقمة لو فكر فيها لعلم ان توفيق الطاعات
وتسهيل وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات من تكبا وفي
الزلات منهم كاتم من لطفه بعباده حفظ التوحيد في القلوب وصيانة
العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وان بقاء المعرفة بين وحشة الزلة اعجب من اخراج اللبن من بين الفرث

والنعم ولا كن جرت سنته سبحانه بحفظ كل لطيفة من كل كثيفة
بل جرى سنته باخفا الودايع في مواضع مجهولة فكانه جعل الحجر
الصلب معدن الذهب والفضة وكثير من الجواهر كذلك جعل القلب
معادن العقايد الصافية والمعارف الصحيحة وكما جعل الغار لمصطفى
صلى الله عليه وسلم ماوا والجب وليوسف مثوى والصدف للدر مدها
والنحل للعسل مكانا والدود للابريسم محلا كذلك جعل قلب العبد لمحبته
ومعرفته مستقرا ويحكى عن ذى النون المصرى انه قال رايت رجلا
شهد قلبى له بالولاية وتقدرته نفسى فنفيت من قلبى و نفسى ينظر
اليه وقال اذا اراد النون الدر من وا الصدف ومن لطفه بالعباد انه
يوفقهم لذكره والرجوع اليه ومناجاته ورفع الحوايج لحضرته
ودوام المناجاة معه متى شاء واضع كثيرا يتعاطوه من مخالفته
امنه سبحانه ما احمله على العاصين واكرمه للمنيبين بالله التوفيق

باب في معنى اسم الخبير

الخبير اسم من اسمايه ورد به الكتاب وهو بمعنى العليم وخبرت
الشئ اخبره فانا به خبير واخبرته اى خبرته والخبير في غير هذا
الموضع ربد افواه الابل والخبير الاكار والمخابرة اكراء الارض
ببعض ما يخرج منها وهو ما خوذ من الخبير والخبير ايضا العزيز
ويقال خبرت خبرا اى علمت علما وخبرته اى تلوته وخبرته

اى تلوته وخبرته وقد يكون الخبر في صفته بمعنى المخبر ويفعل بمعنى
المفعل اكثر في كلام العرب ويكون العظيم والخبير من صفات
ذاته فاذا عرف العبد انه خبير باحواله فبالحرا ان يكون متصاونا
في اقواله وافعاله وايقا بجميل اختياره سبحانه محققا
بان ما قسم له ما يفوته والذى لم يحكم له به لا يدركه وانما تحضر
الاحوال على من كان عن شهود التقدير فيضيف بعض الحادثات
الى الخلق وهى البعض من الحق فاما من راى الاشياء كلها من الله
فانه يهون عليه الامور من وجه وتصعب من وجه لانه يعلم
انه يعد انفاسه ويعلم طوارقه واحساسه وحكى عن بعضهم
انه قال قصدت الخواص في بعض الاوقات اصابتى فاقه
وكان معى جماعة اصابتهم فاقتنا وشملتنا فقلت في نفسى اباسط
الشيخ في احوالى واحوالهم ولا الفقراء قال فلما وقع قصدى
الخواص على قال الحاجة التى جيتنى فيها الله اعلم بها ام لا قلت
بل هو اعلم بها واخبر فقال فاذا ارفعها اليه قال فسكت وانصرفت
فلما وافيت المنزل فتح علينا بارفاق كفتنا واذا علم العبد
انه مطلع على سره عليم بامره اكتفى من سوالة برفع همته اليه
واظهار الحاجة بقلبه من غير ان ينطق بلسانه وحكى ان رجلا
جا الى ابى يزيد البسطامى وقال ايها الشيخ ان الناس قد احتاجوا

بعضهم الحليم تاخير العقوبة عن المذنبين وهو سبحانه حليم
على انه يوخر العقوبة عن المستحقين لها ويكون هذا من صفات
فعله لا يوصف به فيما لا يزال وقال اهل الحق حلمه ارادته تاخير
العقوبة وهو من صفات ذاته لم يزل حليما ولا يزال حليما
ويقال في اللغة حلم بضم اللام يحلم حلما فهو حليم وحلم بفتح اللام
حلما فهو حالم اذا راى شيا في المنام وجمع الحلم احلام وحلم
الاديم بكسر اللام يحلم حلما فهو حلم اذا وقع فيه دود وحلمت
فلانا اذا جعلته حليما وحلمت لحمه وحلم الغلام اذا صار
سميتنا يصرف هذا اللفظ في اللغة والله تعالى يهدينا خير
العقوبة عن بعض المستحقين ثم يعذبهم بعد كما شا وقد يجازى عنهم
فانه سريع العقوبة لبعضهم والامر فيهم على ما سبق فيه الحكم
وتعلقت به الارادة بالعلم وانه تعالى اذا اخر العقوبة عن
بعض المستحقين تفضل منه تعالى يخصهم به وحكي ان ابراهيم
عليه السلام لما راى ملكوت السماوات والارض راى عاصيا
يعمل معصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله وراى اخر
يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله تعالى فراى ثالثا فقال
اللهم اهلكه فاهلكه الله ثم راى اخر يعصي فقال مثل ذلك
فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم لو املكت كل عاص يا يا لم يسق

الى المطر فادرك الله ان يرزقهم ذلك قال ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب
فلم ينزع الغلام من اصلاح الميزاب حتى جا المطر ولم يتكلم
بشيء وحكي ان رجلا ولد له مولود بغداذ بالليل ولم يزل له شي يخرج
الى معروف الكرخي وكان في مسجده فذكر له حاله فقال اقعد
هنا لكي تظهر مشغل من الرجله فلم يزل يقرب حتى يقرب حتى انتهى الى
مسجد معروف فاذا الخادم معه مرة فقال ان ولدها مات بعد
الثمانية ايام لكي تصرفها الى امر من يريد فقال ادفعها الى ذلك الرجل
فقال لها ثلثمائة دينار كانه استكثر دفعها الى شخص واحد
فقال معروف كذلك اردنا ان يكون **فصل** واذا علم انه
خبير باحواله علم ان الله احصى ما عمله وان كان قد نسيه فحصل
له من تذكر علمه من الخجل ما يحتشه وربما يذهب روحه فيه
وتلفه وحكي ان رجلا افكر في نفسه فقال كم عمري فعد ذلك و
قال كم يكون شهرا من الايام فقال كم يوما يكون من الساعات
فبلغ الوقا فقال لو لم اعص في كل يوم الا معصية واحدة لكان
ذلك كذا وكذا الف زلة فكف ولي في كل يوم زلات كثيرة
فرهقت نفسه ومات رحمة الله غلام الله ○

باب في معنى اسمه الحليم

اسم من اسمايه تعالى ورد به نص القرآن واختلف الناس فيه فقال

منهم أحدا ولا كما حملنا بحلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا
فلا يفوتونا شئ وحكي ان رجلا قال لبعض الانبياء قل له كم أخالفه
وكم أعصيه فلا يعاقبني فاوحى الله الى ذلك النبي قل لفلان لتعلم
اني انا انا وانت انت وقد يكون في معلوم الله تعالى من احوال بعض
العصاة يتوب وحسن حاله فيحلم عليه في الوقت لانه يعلم انه
يصير من جملة اوليائه في مآله والشدوا ن

اذا فسد الانسان بعد صلاحه فرح له عود الصلاح لعله

وحكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال كان لي جار وكان
يتعاطى الفواحش ويلزم به الجيران فاتوني شاكين به متظلمين فا
خطرناه وقلنا ان هاوله الجيران يشكونك فسيهلك ان لم تخرج من
المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج قلنا نبيع دارك قال لا ابيع ملكي
ولا يمكنكم ان تخرجوني منه فقلت يشكوك الى السلطان قال ان السلطان
يعزني وانا من اعوانه فقلت ندعوا الله عليك فقال الله ارحم
بي منكم قال فغاظني ذلك منه فلما استيقنت وقمت وصليت فلما
فرغت من الصلاة دعوت الله عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه
فان الفتى من اولياء الله فلما انتهت حضرت باب داره ودققت
عليه الباب فلما خرج رأى غطرا بي حيث لا خراجه من المحلة فقال
كالمعتذر فقلت ما جئت لذلك ولكن رأيت كذا وكذا قال فوقع عليه

جل الله

على البكاء وقال اني تبت بعد ما كان هذا قال فخرج من البلد ولم اره
بعد ذلك فاتفق اني خرجت الى الحج فرأيت في المسجد الحرام حلقة
فقدمت اليها فرأيت ذلك الشاب عليه اطمار وحاف فلما التفت فالوا
قد قضى الشاب رحمة الله عليه

فصل

واما مدرحلمه
لرجاء عفوه لانه اذا ستر في الحال بفضله فالمامول منه ان يغفر في
المال بلطفه وفي بعض الحكايات ان بعضهم رئي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال اعطاني كتابي فرأيت بزلة فاستحييت ان
اقراها فقلت اللهم لا تفضحني فقال حين علمها ولم تستحي لم افضحك
فافضحك وانت تستحي ومن حلمه انه لا يستفزه عصيان العاصين
ولا يحمله عمل سرعة الانتقام بهتك المخطئين فيحلم حتى يظن الجاهل
انه ليس يعلم ويسير حتى يتوهم العزل انه ليس يبصر ن

باب في معنى اسمه العظيم

اعلم ان العظيم اسم من اسمائه ورد به نص القران وانعقد عليه
الاجماع ومعناه عند اهل الحق يرجع الى استحقاقه لصفات
العلو والمجد ورفعة القدر وموصل وعلا عظيم القدر رفيع الغيب
جليل الوصف واعلم ان العظم في اللغة لا يكون الا باحد امرين
اما بعظم الذات ويعود الى كثرة الاجزاء وذلك مستحيل في
صفته تعالى واما بعظم القدر فيجب ان يكون بمعنى استحقاقه

علوا الوصف وأوصاف التعالى واستحقاق القدم ووجوب
الوحدانية والانفراد بالقدرة على الايجاد وشمول العلم بجميع المعلومات
وتعلق القدرة بجميع المقدورات وتفرد الارادة في المتاولات
وادراك السمع والبصر لجميع المسموعات والمرئيات واستحالة
بعد عن الابصار والاعوان وتقدسه عن الاقطار والازمان وتنزهه
ذاته عن قبول الحدثان سبحانه من عزيز لا تصادره عز ولا
تلاصقه الى ولا تحله كيف ولا يعتريه لم ولا يستحر عن ذاته
باين ولا يخبر عن نفسه بما ولا يستحر عن حقيقته بكى ولا
يرعى وهم الى صورته ولا يطمع فهم في تقديره ولا يلحقه
كنه ولا يماثله سنة فاما قول المخالفين من الكرامية
ان معنى العظيم في وصفه انه ملاء في موجه واحدا اكثر من
واحد فموضوع لانه غير معقول من قول اهل اللغة ولا هو صحيح
في العقول واما من سلك في وصف عظمته بذكر بعض مقدوراته
مما نطق به القصص والروايات فان ذلك شرح اللغات الادنى
من عظمته وان كانوا قد قالوا دليل ويحكى عن بعض المشايخ انه
سيل عن عظمته فقال ما تقول فيمن له عبد واحد يسمى جبريل
له ست مائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين وهذا
وان كان صحيحا فان من عرف مقدوره انه لا نهاية لها كما لو علم

انه لو اراد ان يخلق في لحظة الف الف عالم لم يكن ذلك عليه
باشد من خلق بقة ولا خلق البقة عليه بامون من خلق الف
الف عالم لانه تعالى منزه عن نيل المشقة ولحوق الراحة
لان الراحة والمشقة من نعوت المخلوقات ويتعالى عن ذلك خالق
الارضين والسماوات وقد جاء في بعض ان ملكا من الملائكة
قال يا رب اني اجد ان ذى العرش قد بني في قوتي حتى اطير لعلي ادرك
العرش فخلق الله له ثلثين الف جناح وطار ثلثين الف سنة
فقال الله تعالى هل بلغت الى اعلى العرش فقال لم اقطع بعد
قوائمه او قائمة من قوائمه فاساد ان يعود الى مكانه فاذن
له وقيل ان سليمان عليه السلام سال ربه تعالى ان ياذن له ان يضيف
جميع الحيوانات فاذن الله له فاضر سليمان في جميع الطعام مدة
طويلة فارسله الله تعالى الحوتا واحدا من البحر فاكل جميع ما جمعه
في تلك المدة ثم استزاده منه فقال سليمان عليه السلام لم ير لي
شيء وقال انت تاكل في كل يوم مثل هذا فقال اوحي في كل يوم ثلاثة
اضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت
فلذلك لم يضعفني فاني تعبت اليوم جايعا حيث كنت ضعفك
وقيل ان موسى عليه السلام اراد ان يرى السمك الذي عليه العالم
فامره الله تعالى ان ياتي شاطي البحر فاتى موسى شاطي البحر فصعد

سمك من البحر وأمر يصعد نحو السماء ثلاثة أيام متصلا فضاق قلب
موسى فقال الهي لعل مثل هذا السمك فاوحى الله تعالى اليه انه يأكل
كل يوم الف سمكة مثل هذا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو ثم اعظم من هذا الذي جرى ذكره من مخلوقاته تعالى همته
العارضين التي بصنع وثلاثي فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات
سبحانه ما اعظم شانه

باب في معنى اسمه

الغفور والغفور اسم من اسمائه مضى ذكره فيما تقدم من معنى
الغفار وتكلمنا في معنى المغفرة بما حصل به الاقناع واما الشكور
فقد ورد به الكتاب في وصفه قال الله تعالى وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والشكور بالغة
من الشاكر والشاكر من له الشكر وتكلم الناس في معنى الشكر فعاد الامل
الحق حقيقة الاعتراف بنعمة المنعم من الشاكر على سبيل الخضوع
لان الرجل قد يعترف بنعمة غيره على سبيل الاشتهار به فلا يقال
انه يشكره فلهذا قالوا ان حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم من الشاكر على سبيل الخضوع قالوا والله تعالى سمى نفسه
شكورا على معنى انه يجازي العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر
شكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة قال الله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها ويصح ان يقال وهو الذي ارتضيه واختاره ان حقيقة

الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه ثم العبد يثني على الرب
بذكر احسانه الذي هو نعمته فيكون ثناؤه عليه عليه شكره
له فعلى هذا التاويل يعني اسمه الشكور المبالغة بالوصف
له بالثناء على عبده ومدحه له بذكر احسانه وطاعته وقد قيل
ان الشكور في وصفه بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير
من الطاعة والعرب تقول دابة شكور اذا اعطت من اللبن فوق
ما تعطي من العلف وناقة شكرة وشكرى اذا كانت ممتلئة
الضرع وبئر شكور اذا كان يجزي باليسير من الماء ويقال كثر
شكر الرجل اي كثر عياله وشكر الشجرة الغصون التي
تنبت من اصل الشجرة فاذا الاصل فيه الزيادة في النعمة على
وصف مخصوص على ما جرى مثاله في هذه الامثال والله تعالى
يجازي العبد على اليسير من الطاعات بالكثير من الدرجات
قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
والله تعالى انعم على العباد جميع ملاذ الدنيا وكرايمها ثم
عدد ذلك قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل ويقبل اليسير
من طاعة العبد ويثني عليه بالكثير قال الله تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وسمى كم عمرهم حتى عد ذلك كثيرا
وكذلك شكر لصاحب موسى حين خطى لاجله خطوات

قال تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى جاء في التفسير
انه جاء من قرية وفي بعض الحكايات ان رجلا رأى في المنام قيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة حسناتي فوقعت فيها
صرة فقلت كلمة حسناتي فقلت ما هذا فقال كف
تراب القبر الذي القيته في قبر مسلم فرجح بذلك القدر بيقين انك
وحكي ان رجلا من الصالحين كان يصلي الصلوات بالجماعة في
الجماعة في المسجد فضعف عن الحركة وكان يامر بان يحمل
الى المسجد فمات فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
وقال يا شيخ لم تعبت كل هذا العنا **فصل** ومن آداب
من علم انه شكور ان يجد في شكره ولا يفتر ويطلب المواضبة
على حمده ولا يتصور الشكر على اتمام فشكر في البدن وهو
الاشتغال بجوارحك في غير طاعته وشكر بالقلب وهو الاستغال
بتذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو الاستعمال في غير
شانه ومدحته وشكر بالمال وهو الانفاق في غير رضاه ومحبته
وقيل الشكر هو الاستعانة بنعمه على معاصيه ومن اماراته
الشكر وجود الزيادة في النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ولهذا قيل ان الشكر رفع باب الاستزادة من النعمة قال الله
تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال بعضهم لم لا اكثرون وان

قلوا ومواضع الانس حيث حلوا وقال بعضهم وقليل من عبادي
من شهد النعمة مني لان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة
بشهود المنعم **باب في معنى اسمه الكبير العلي**
الكبير والعلي اسمان من اسماء الله تعالى ورد بهما الكتاب والسنة وانعقد
عليهما اجماع الامة قال الله تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس
علوه علو جهة ولا اختصاص بقعة ولا هو كبير بعظم جثة ○
وكبره شبيه بالعلي وصفه وهو استحقاقه لنعوت الجلال ○
والكبرياء نعته وهو استحقاقه لنعوت الجلال والكمال
لم يزل الله تعالى عاليا عليا ومن الافات والنقايص بريا لا يقال
في وصفه كبير بكبر ومن علوه وكبريائه انه لا يصير بتكبير العباد
له كبيرا ولا باجلالهم له جليلا بل من رفعه لاجلاله وتوفيقه اجله
ومن ايده لتكبيره وتعظيمه فقد رفع محله ولا يلحقه نقص فيجبر
ذلك بتعظيم المخلوقين ولا ينزل بساحته ومن فيفي ذلك توحيد
عباده المومنين وهو العزيز الذي لا تاخذه سنة ولا نوم ولا
يتوجه عليه ولا تتوجه عليه سنة ولا لوم ○ ومن حق من
عرف عظمته ان يذل لجنبه ويتواضع لعز خلقه فان من تواضع
لله رفعه الله على ابناء جنسه وقيل في بعض القصص ان الله
اوحى الى موسى عليه السلام اترى لم رزقك النبوة فقال يا رب

أنت أعلم به مني فقال اتذكر اليوم الذي كنت ترعى الاغنام فيه
فندت منك شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت لها اتعبتي
وانعبت نفسك فلما رأيت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان
رحمك النبوة وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى صلى
الله على نبينا وعليه ان يأتي الجبل ليسمعه كلامه فتطاول كل
جبل طمعا ان يكون محلا لموسى عليه السلام وتصاغر طور سيناء
في نفسه متى استحق ان يكون محلا لتكلم موسى عليه السلام في وقت
المناجاة فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان ايت ذلك الجبل المتواضع
الذي لم ير لنفسه استحقاقا ○ وقد قيل حقيقة الاجلال ان ترى
الذل دونه بعين الاقلال فكما لا تثبت لنفسك قدرا فكذلك لا ترى
للمخلوقين مع قدره بالاضافة الى علوه خطرا

فصل

واعلم ان حقيقة التواضع هو قبول الحق ممن قاله والتكبر
هو جحد الحق قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد ○ وحكي ان محلا قال لخالد بن سعد
اتق الله فالصق خده بالتراب وقال وكرامة ○ وروي ان
بلالا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر وقال انه
عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما
علمت لله بقي في قلبك شوب من الجاهلية فوضع ابو ذر خده على

الارض وحلف ان تضع بلال رجله عليه ○ وحكي عن ابرهيم ابن ادهم
رضي الله عنه انه قال ما سررت في الاسلام الا مرات معدوده
كنت في مركب يوما وكان فيه رجل يحكي الحكايات المضحكة
فيضحك منه الناس وكان يقول رايت وقتا في معسكر الترك علجا
ففعلت به كذا وكان يأخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا
والناس يضحكون منه فلم يكن عنده في ذلك المركب اصغر ولا
احقر مني فسررت بذلك ○ ويوم اخر كنت جالسا فجاء انسان
فصفعني من غير سبب ويوم اخر كنت جالسا فجاء انسان فبال علي
وانما كان سروره من اجل ان قلبه لم يستوحش منهم ولا تغير من ذلك
لاجل ما قابلوه به لانه سر بقبيح افعالهم وفي الخبر كم من اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابر قسمه ○

باب اسم الحفيظ

الحفيظ اسم من اسمائه جل جلاله ورد به الخبر وهو فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الحافظ لعباده في جميع الاحوال والحافظ للسماوات
والارضين قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وقال
الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ○
وهو رافع السماء بلى بغير عمد وحافظها بعد رفعها بلى استعانة بالحفظ
ولا اعتضاد بمعين بل هو الفرد القدير الصمد وانه سبحانه وتعالى

حافظ دينه قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
انزل ذكره التوريه ووكل حفظها الى امته قال الله سبحانه
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فحرفوا وبدلوا
وانزل تعالى القران على محمد صلى الله عليه وسلم وضمن حفظه
على امته لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا
جرم عصم الله الامة عن تبديل الكتاب حتى لو اخطا مخطئ
في حركة من حركات حروف القران او سكون لبادى الف الف صبي
بتخطيئه فضلا عن القراء فشان من امته استحفظهم كتابه
فحرفوا وبدلوا ومن امته حفظ عليهم الكتاب فبقوا مع الحق
ووصلوا ومن حفظه سبحانه لاوليائه صيانة عقايدهم بالتوحيد
مع اكتنافهم بالتقليد وتحقيق العرفان في اسرارهم بجميل التاييد
وليس كل الحفظ ان يحفظ قلبا عن الاهواء حتى لا تزل عن الطريقه
ولا يحيد الى البدع والهوى قال جل ذكره يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وان الله تعالى يحفظ
ملكه ووكلهم بحفظ ابن ادم من البلا والافات حتى اذا قعد
او اقام او استه او نام تعقبت في حفظ الله تعالى وحراسته وحرصه
على حفظ رعايته قال الله تعالى لكل من يكلؤكم بالليل والنهار
من الرحمن فهو الذي يحفظ نفسه ودينه وماله وقوته وعياله

اذ لو رفع ظل عنايته عن اسبابه لهلك وسمعت الشيخ ابا
علي الدقاق رحمه الله عليه يقول روت بعض الصالحين عن مورث
له عشرة الاف درهم فقال الهي اني محتاج الى هذه الدراهم ولرفع
الفقر قال فما احتاج الرجل قط طول حياته الى شيء فكان اذا اراد
شيا فتح له في الوقت وقيل من حفظ الله جوارحه حفظ الله
عليه قلبه لانه من حفظ لله تعالى حقه حفظ الله عليه حظه
ويحكى ان رجلا من الصالحين وقع بصره يوما على محظور فقال الهي
انما اريد بصري هذا لا جلك فاذا صار سببا لمخالفتك اعمه فلما حك
الى بيته قال فعمي الرجل من وقته فكان يقوم بالليل ويصلي فغلب ليلة
من الليالي من كان يعينه على الطهارة فقال الهي انما قلت خذ بصري
لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجلك فرده على فعاد اليه بصره
وصار يبصر بعد العمى وحكي ان اللص دخل حجرة رابعة وكان
النوم اخذها فاخذ اللص ملاءتها فخفي عليه باب الدار
فوضع الملاءة فابصر الباب فرفع الملاءة فابته فخفي عليه الباب
فلم يزل يفعل ذلك مرات فهتف به هاتف ضع الملاءة فانا
نحفظها لها ولا نزعمها لك وان كانت باسمك وهذا الحق الكرم
ومن هذا الباب قصة ام موسى عليها السلام لما رجعت الى الله تعالى
بصدق التوكل انظر كيف القى في قلبها وكيف الهمها حديث

موسى عليه السلام حيث قال عز ذكره وأوحينا الى أم موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا
تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كيف ربط
على قلبها وكيف حفظها ولدها وكيف رده اليها وفي بعض
الحكايات ان امراة تصدقت برغيف فاخذ السبع ولدها فانكت
الى بعض الصالحين فرعاها والقى السبع ولدها ونوديت لقمة
بلقمة اي تصدقت لاجلنا برغيف فرد ولدك انه حافظ
من استودعه وراحم من استرحمه وبالله التوفيق ۞

باب في معنى اسم المقيت

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا فا المقيت بمعنى
المقتدر وقيل انه بمعنى الحفيظ هذا قول اصحاب المعاني
وقيل المقيت اسم من اقاته يقيته قال الله تعالى اقاته وافاته
اذا اعطاه قوته وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من
يقيته وروى من يقوت والقوت مأبه استقلال النفس و
يكون قواما له وسبب بقايه وان الله تعالى جعل اقوات
العباد والاحياء من المحلوقين والمخلوقات مختلفة فمنهم من
جعل قوته المأكولات والمشروبات على حسب اختلافها
في الاجناس واصناف المطعومات ومنهم من جعل قوته في

في التسبيح والطاعات كالملائكة الذين هم سكان الارضين
والسماوات وانه خص بني ادم ان جعل قوتهم اطيب الاشيا
والدما قال الله تعالى ورزقهم من الطيبات لعلكم تشكرون
ثم انه جعل قوت الاشباح الطيبات الطعام والشراب وجعل
قوت الارواح المعاني التي بها قدرها ورتبها وبها يحصل تفاوت
درجاتها فمن اقوات القلوب والارواح العقل الذي به
بنظام جميع المحاسن فمن رزقه العقل اكرمه ومن احرمه ذلك
فقد اهانه واذله وقيل ان جبريل عليه السلام جا الى ادم عليه
السلام وقال اني ابتلك بثلاثة اشياء فاختر منها واجده فقال
وما هي قال العقل والدين والحياء قال ادم اخترت العقل
فخرج جبريل فقال له انه اختار العقل فانصرفا انما فقالا امرنا
ان نكون مع العقل حيث كان ولهذا قيل ما خلق الله شيا احسن
من العقل وسيل بعضهم عن معنى العقل فقال لم يعط احد كماله و
فيوصف وان الله اذا اشغل عبدا بطاعته اقام لاجله من
يقوم بشغله فاذا اشغل العبد بطاعة ربه جعل الحق تعالى
من يقوم بخدمته واذا رجع الى متابعة شهواته وتحصيل
امنيته وكله الى حوله وقوته ورفع عنه ظل عنايته
سمعت الشيخ منصور المغربي رحمه الله يقول كان الكتاني

بمكة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن الجلسة
فكان الكبابي اذا فتح له بشيء دال الخادم له ابدا بذلك الشاب
فقال له الخادم يوما كنت تامرني ابدا بذلك الشاب ولم تقل
ذلك لي من ايام فقال اني ولدته فقال يطلب في الحدايس شسعا
ومن امكنه ان تحتال لنفسه شسعا فقد سقط عنا فرضه
اشار بهذا انه انما كان ذلك الشيخ مصورا المراعات حقه
وتقديمه على اشكاله لما لم ير الشاب محركا لنفسه محبتا
اتصف باجياله في بعض احواله رد الى احترازه واختياره
وحسبك شاهدا لهذه الجملة قصة ادم عليه السلام وهو ان
الله تعالى اقامه وصان عن المحل اقامه وكفاه كل شغل ولقاه
كل راحة اسكنه حواء ورفع له منارة فقال عز ذكره ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فلما نسي وعده
ومدت الى شهوته لغى ما لقي ونودي عليه فعصى ادم ربه فغوى
وروي بحار سبحان الله تعالى اوحى الى الملائكة ان اخرجوا ادم
وحواء من جواري فانهما عصياني قال وناداه ربه اي جار كنت
لك يا ادم فقال ياسيدي ومولاي نعم الجار كنت قال اخرجا من جواري
قال فرفع جبريل التاج عن راسه وجل ميكائيل الاكليل عن جبينه
وسقط لباسه واول ما بدا منه عورته فالتفت الى حواء وقال لها

هذا اول شوم المعصية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
واخذ ادم يفرفعلق غصن من اغصان الشجرة بشعره فسمع نداء
الحق تعالى امنا تفر يا ادم فقال بل استحيا منك يا رب واشدوا
فارين مفر المرء عنك بنفسه اذا كان يطوي في يديك المراجلا
ثم قال الهي السنت تعيدني الى الجنة فقال نعم فذلك معنى قوله فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

فصل

فاذا اختلفت الاحوال فمن عباده من جعل قوت نفسه توفيق
العبادات وقوت قلبه تحقيق المعارف والمكاشفات وقوت
روحه ادامة المشاهدات والمواصلات خص كلا بما يليق له
على ما سبق به الاختيار وحق فيه القول وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه الحسيب

الحسيب اسم من اسمائه قال الله تعالى وكفى بالله حسيبا ومعناه
سيان احدهما الكافي والثاني المحاسب فاذا قيل انه بمعنى الكافي
فهو من قولهم اعطاني حتى احسبني اي اعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي
فيكون الحسيب بمعنى المحسب كالاليم بمعنى المولم واذا قدر بمعنى المحاسب
فتفعيل بمعنى مفاعل كثير كالاكيل بمعنى المواكل والشريب بمعنى المشارب
والمنادم بمعنى المنديم فاما اذا كان بمعنى الكافي فكفاية الله
العبدان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفايات ان

لا يعطيه ارادة الشيء فان سلامته عن ارادة الاشياء لا يريد شيئا
اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المامول واذا علم العبد ان الله تعالى
كافيه لم يرفع حوائجه الا اليه وانه تعالى سريع الحساب لمن انقطع
اليه وتوكل في جميع اموره عليه لاسيما اذا كانت حاجته ممحضة
في حق الله تعالى لانه اذا كانت حاجته في حظ نفسه وتما تحصل
منع وتاخر في قضاء الحاجة وحكي عن ابي الحسن الدينوري انه كان كثير
الاسفار وانه قال وصف لي بانطاكية انسان اسود يتكلم على القلوب
قال فقصدته فلما رايته رايت معه شيئا من المباحات يريد
ان يتبعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد
فانك جائع منذ يومين حتى اذا جاءنا هذا اعطيك بثمنه شيئا قال
فمضيت الى غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما قال وساومت
غيره ما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي
وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا جاءنا هذا اعطيك بثمنه
شيئا قال فوقع على قلبي منه هيبة فلما باع اعطاني شيئا ومضى قال
فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيئا بقوله لي قال فالتفت
الي وقال اذا عرضت لك حاجة فاتركها بالله الا ان يكون لك
فيها حظ فتجب عن الله تعالى ومن علم انه كافيه لا يستوحش
من اعراض الخلق ولا يستانس بقبول غير الحق تعالى فان الذي شتم له

لا يفوته وان اعرضوا عنه وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه
وان اقبلوا عليه ثم ان العبد اذا اكتفا بحسن توليه سبحانه
لاحواله فعن قريب يرضيه بما اختاره له تعالى فعند ذلك يوثر
العدم على الوجود والفقر على الغنا ويستروح الى عدم الاسباب
بدل ما كان يستانس اليها بالاعراض عن الاسباب وفي معنى ذلك
حكي عن عطا السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم
يعثر على شيء يسر قلبه مدة لغاية السرور فقال يا رب لم تطعمني
ثلاثة ايام احر لاصلين لك الف ركعة وقبل ان يفتحا الموصلي رجع الى
بيته ليلة سيارا عشارا ولا سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله على
ذلك ويتضرع اليه ويقول الهي باي سبب وباي وسيلة واستحقاق
تعاملني بما تعاملني به اولبك واما من علم انه حسيب بمعنى يحاسب
على انه يطالبه عن الصغير والكبير ويحاسبه على السر والجهر
فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويطالب قلبه
بالقيام بحقوقه قبل ان يطالب فان الله تعالى حكم بانه سائل قادم
العبد حتى يسئل عن حركاته وسكناته وجميع حالاته وحكي عن ابرهيم
ابن ادهم انه قال كنت بالبيت المقدس ليلة فبت تحت الصخرة خاليا
فلما كان بعد هوى من الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما
لصاحبه من بها منا فقال ابرهيم بن ادهم فقال الذي نقص من درجته

درجته فقال الاحر ولم فقال لانه اشترى بالبصرة تمرا فوقع من
تمر صاحب الدكان تمرة على ما اشتراه من غير علمه فقصر درجته
من درجاته قال ابرهيم بن ادهم فلما اصبحت حولت وجهي الى البصرة
فاتيتها فاشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت على تمره تمرة
واحدة وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت صخرة فلما كان
بعد ساعة من الليل رايت ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه
زنها فقال ابرهيم ان ادهم فقال الاخر التي ردت درجته
الى ما كان **فصل** ومن علم العبد انه لحاسبه ربه فيتش غضله
ورجوا انه يستر عيوبه ويغفر ذنوبه ويرضي خصومه ويكفي
همومه فان الكريم بالعفو جدير وهو مما يرجا من سبب احسانه
وحسن غفرانه قدير والكريم يطلب لجرم العصاة عذرا ان
واستدوا احب الفتى نفى الفواحش عنه كان يده عن كل فاحشة وقرا
سلبت دواعي النفس لا باسطا اذى ولا مبتغا جنرا ولا قابلا مجرا
اذا ثبت ان يدعا ذنبا مكرما ظريفا حليما ماجدا قطا جسرا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكانت محتاجا لانه عذرا

باب في معنى اسمه الجليل الجميل

والجليل والجميل اسمان من اسمائه تعالى ورد بهما التوقيف ولا
خلاف عند اهل الحق ان جلاله استحقاقه لنعوت التعالي وهو

بمعنى رفعته وعلوه وقالوا جليل من الجلال والجلالة فاما الجميل
فقد اختلفوا فيه فمنهم من قال انه بمعنى الجليل وجماله هو جلاله
ومنهم من قال ان معنى الجميل هو المحسن والجميل بمعنى المجمل وذكرنا
ان الفعيل بمعنى المفعل كثير وقد مضى في هذا الكتاب فصول
في معنى احسانه ورفعته في غير موضع وسنذكرها هناك ان شا
الله تعالى واعلم ان الله تعالى يكاشف القلوب مرة بوصف
جلاله ومرة بوصف جماله فاذا كاشفها جماله صارت احواله
عطشا في عطش واذا كاشفها بوصف جلاله صارت احواله دهشا
فمن كاشفه بعث جلاله اتاه ومن كاشفه بوصف جماله احياه
فكشف الجلال يوجب محوا وعينة وكشف الجمال يوجب صحوا وقربه
وكشف الجلال يوجب اجتياحا وثبورا وكشف الجمال يوجب
احتياجا وسرورا فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم
بجماله فطابوا فمن غاب فهو مهيم ومن طاب فهو متيم **فصل** واعلم
ان الله سبحانه يخص الابرار بما يسقيهم من شراب محابه ويخص الاحبار
بما يلقيهم من روح انسه والحاذه فطائفة يحضرهم بلفظه وطائفة
يسكرهم بكشفه فمن احضره بسطه ومن اسكره اخذه فيما بسط
به واسلبه فالحقايق اذا اصطلمت العلوم لا تبقي ولا تذر والمعاني
اذا استولت على الاسرار فلا عين ولا اثر وان العلوم على القلوب

مطالبات سلطان يغلب على اقسام الترتيب فالحال يدنى حتى ليس له
قرب والحقايق تزرع غصة الصديقية حتى لا قرب وفي معناه انشدوا

يا من اشاهده عيني فاحسبه مني قريبا وقد عزت مطالبه

عيه وقلت لا محجبي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في بنا وهي بعد

عيه يا بني نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لقصدكم نحو

فلا حسن يأتي به تقبلونه ولا ان اساءا كان عندكم محمود

واعلم ان العابدين شاهدوا افضاله فبذلوا له نفوسهم والعارفين
شهدوا جلاله فبذلوا له قلوبهم والمحبين شهدوا جماله فبذلوا له
ارواحهم بل من كان له علم اليقين وجد افضاله ومن له عين اليقين
شهد جلاله ومن له حق اليقين شهد جماله **فصل** واعلم ان الله
تعالى جعل تقلب قلوب العابدين من شهود ثوابه وافضاله وشهود
عذابه وانكاله فاذا فكروا في افضاله ازدادت رغبتهم واذا فكروا
في عذابه وانكاله ازدادت رهبتهم وانه جعل ثمرة اسرار العارفين
في شهود جلاله وكماله اذاكوشفوا ببعث الجلال فاحوالهم
طمس في طمس واذاكوشفوا بوصف الجمال فاحوالهم انس في انس كما
قال قائلهم ... حمالك نزهتي ورضاك عيشي وحبك لي من الاديان ديني

باب في معنى اسمه الكريم

والكريم اسم من اسمائه ورد به التوقيف وتكلموا في معناه فقال

اهل الحق ان الوصف له سبحانه كريم من صفات ذاته ولم يزل الله
تعالى كريما ومعناه نفي الدناءة والعرب تقول للشيء الخطير الحسن
النفيس انه كريم قال الله تعالى واعد لهم اجرا كريما قالوا ثوابا
حسنا وكذلك قوله ومقام كريم قيل حسن ونفي الدناءة في وصفه
يكون استحقاقه لصفات جلاله وقيل ان الكريم في وصفه يكون بمعنى
المحسن المجمل الكثير العطاء والاحسان والعرب تقول للرجل
الذي يكون صفوحا عن الذنوب محسنا الى من يسيء تاركا للانتقام
مسبغا للانعام انه كريم وتقول فلان كريم السجية والله تعالى
المحسن الى خلقه من غير استحقاق والاخذ باديهم عند الضرورة
من غير استحباب بل ابتداء فضل واكمال لطف وقال الجنيد الكريم
الذي لا يحوجك الى وسيلة وقال المحاسبي الكريم الذي لا يبالي العطا
وقال جعفر بن نصير الكريم الذي لم يتقبل عطاه منه على
نفسه وقال الذي لا يستقصي قال الله تعالى فلما بانت به واظهره الله
عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وسمعت الشيخ ابا علي
الرقاق رحمة الله عليه يقول الكريم الذي اذا عفا عن عند عفا عن
عمل مستقل عمله وعمر كان سمي اله وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي
استحي ان اعذبه ولا يستحي ان يعصيني وقيل الكريم الذي لا يرضى
ان يرفع حاجته الا اليه وروي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته

الهي انه ليعرض لي حاجة احيانا فاستحي ان اسالك وأسأل غيرك فاوحى
الله اليه لا تسأل غيري واسلني حتى في ملح عجينك وعلف شائك
ويقال الكريم الذي لا يحتجب رجا المؤملين وقيل الكريم الذي لا
يضيع من توسل به ولا يترك من التجا اليه ويحفظ حقوق خدمه
الذين ماتوا وقيل الكريم الذي اذا ابصر خللا جبره ولم يظهره واذا
اولى فضلا اجزله ثم ستره وحكي عن بعض الاكابر رضي الله عنهم انه
اشرف من قصر له على دار عجوز من جيرته فراها توضئ في اناء خزف
فقال في نفسه عجوز في جرتي لئيم لها لمته ثم افكر وقال ان امرت
لها بعمة فلها تجمل وتعلم اني قد اطلعت عليها فامر فاعطا كل
واحد من جيرانه مركل جانب لمته حتى دفع اليها لمته ولم تعلم
وقيل ان الكريم الذي اذا اذنبت اعتذر عنك واذا هجرت وصلك
واذا مرضت عادك واذا وافيت من السفر اكرمك واذا افقرت
احسن اليك بقية ماله وقيل الكريم الذي اذا رفعت اليه حاجة
غاب نفسه كيفما يبادر الى قضائها قبل ان يسأله وحكي عن امير
المؤمنين علي ابن طالب رضي الله عنه انه جاءه انسان ليلة يسأله حاجة
فقال ارفع السراج ياغلام فقيل له في ذلك فقال كرهت ان اراي في
وجهه ذل المسئلة سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ
ابو سهل الصعلوكي لا يناول احدا شيا من عطايه بيده بل كان يضعه على

الارض لينا ولته ويقول الدنيا اقل خطرا من ان اري من اجلها فوق
يد احد وروي في بعض الاخبار انه قال لا تقولوا الشجرة العنب
الكرم وانما الكرم الرجل المسلم والعرب كانت تسمي العنب
الكرم وكان الاصل كرم فلما كثر على السنتهم قالوا كرم يقال رجل
كريم ورجل كرم ورجلان كرم ورجال كرم الذكر والانثى والجمع
سواء كما يقال رجل عدل ورضى وخصم وصوم ورجلان كذلك
ورجال وكذلك كل اسم يسمى باسم المصدر وانما سميت العرب الكرم
للكافة شجره وطيب ثمره وبانى قطافه من غير تجشم مشقة ولا
تعب وليس له شول يعقر جانبه كما في النخل ولا اجاج فاطفه
الى ارتفاع شجرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
المؤمن اولى باستحقاق هذه التسمية لما فيه من كرم السجايا ٥
ويحكي عن ابن عباس انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك بالبصرة
فرايت خارة حملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان
الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم فمضيت
معهم حتى وضعوها بالمصلى فقالوا الى تقدم فقلت انما اقل به فقالوا
كلنا سواء فتقدمت فصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا
اكثر شانك المراة وهي تضحك فدخل قلبي شي فقلت لا يضحك الا
الصديق فقالت ان هذا ابني وما ترك شيا من المعاصي الا فعله فمرض منذ

ثلاثة ايام فقال لى يا ماه اذا انا مت فلا تخبرى بوفاتى احدا من
جيرانى فانهم لا يحضرون جنازتى ويتسمون بموتى واكبنى على
خابية لا اله الا الله محمد رسول الله واجعله فى كفنى لعل
الله يرحمنى وضعنى رجله على خدى وقال هذا جزاء من عصا
الله تعالى فاذا دفنتينى فارفعى يديك الى الله وقولى انى رضيت
عنه فارض عنه وغفرت له فاغفر له يا رب فلما مات فعلت جميع
ما اوصانى به فلما رفعت يدى الى السماء سمعت صوتة بلسان
فصيح انصرفى يا ماه فقد قدمت على رب كريم غير غضبان
على فانما ضحكت من هذا

باب فى معنى

اسمه الرقيب ۞ الرقيب اسم من اسمائه عز وجل وهو بمعنى
الحفيظ يقال رقبته ورقبه رقبة ورقوبا اذا راعيته قال الله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد به الملك الذى
يكتب اعمال العبد والله تعالى رقيب لعباده اى حفيظ عليهم يعلم
احوالهم ويعد انفاسهم ولا يخفى عليه شئ من احوالهم ويقال راقب
الله اى اذا علمت انه مطلع عليك فراعيت حقه والمراقبة عند
اهل هذه الطريقة هو ان يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه
علم ان الله مطلع عليه فيرجع اليه فى كل حال ويخاف سطوات
عقوبته فى كل نفس ونهاية فى كل وقت وسئل بعضهم بما

يستعين العبد على حفظ بصره عن المحضورات فقال بعلمه بان
رديه الحق سبحانه سابقه على بطن على تلك المحضورات وحكى
ان عمر بن الخطاب مر بغلام يرعى غنما فقال بعنى شاة فقال انها
ليست لى فقال قل اكلها الذئب فقال الغلام واين الله فاشتراه
واشترى تلك الغنم واعتقه ووهبه تلك الغنم وكان يقول مدة
طويلة قال ذلك العبد فاين الله فصاحب المراقبة يرعى المخالفات
استحيا منه وهيبة له اكثر مما يركبها مرتكب المعاصى لخوف
عقوبته قال تعالى الم يعلم بان الله يرى وان من راعى قلبه عند سماع انفاسه فلا يضيع مع الله نفسا ولا يخلو عن طاعته لحظة
كيف وقد علم ان الله تعالى محاسبه على ما قل وجل وحكى
عن بعضهم انه كان يشترى كل سنة من الشعير بسير العلوس وكان
يتقوت به طول سنه فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم يزعوا
من دفنه الى قرب العشاء لكثرة الزحام فرئى فى المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لى واحسن الى الكثير الا انه ايضا
حاسبنى حتى طالبنى بسوم كنت صائما وكنت قاعدا على حانوت
صديق لى خياط فلما كان وقت الافطار اخذت خيطة من خياط
بيته فكرها بخيط ثم ذكرت انها ليست لى فالقيتها على
خيطه فاخذ من حسناتى قيمة ما نقص من تلك الخيطة بالكسر

وان من تحقق ذلك لم يرح في البطالات عمره ولم يمحق في العفلات
وقته يصل في الطاعات ليله ونهاره ويبذل غاية جهده وكله
استطاعته في اوقاته ويحكى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه كان اذا جن عليه الليل اخذ فصلى فاذا اعياه ذكر الله
بلسانه بفنون التسبيح فاذا اعياه اخذ يبكي فاذا اعيي انكر في
جلاله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت نفوسي فصلي فاذا
صلى زمانا قال لنفسه استرحت فخذي في التسبيح فاذا ذكر زمانا
قال لعينيه استرحت فخذي في البكا على هذا الوصف كان
يقطع طول الليل وقيل للحسن البصري رحمه الله ان ابا البصرة شابا
لا يحضر مجلسك محضرة الحسن البصري وقال لم لا احضر مجلسي
فقال انا ابوي كل ليلة ان احضر مجلسك فاذا اصبحت تغلبني
اربع ايات من كتاب الله قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وانكر في ذلك كيف يكون حالي
ثم يستقبلني ايضا قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فانكر
في ضيق القبر كيف يكون فيه حالي ثم يستقبلني قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير فانكر في القيامة
كيف يكون حالي ثم يستقبلني قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد

فانكر في اي الفريقين اكون فيفوتني حضور مجلسك فصاح
الحسن صيحة وقال ان الحسن يحتاج الى ان يحضر مجلسك فمن ايقن
ان اخر عمره دخول القبر لم يشتغل بتزيين المهد عمر قبره ولم
يشتغل قصره وعلم انه تركب الاعناق والاجياد ولم يتهيج ان تركب
الاعناق والجياد واستيقن ان ماله ان لم تزل عنه بحادثة زال عنه
بوارث وانشدوا في معناه يا غافلا ادركه الموت ان لم يبادر فهو الفوت
قال احسن الناس من كان كما قال الاول ۞

منازل دنيا كل شدتها وحربت دار الاخرة ۞

لاجعل الله نصيبنا من هذه الكلمات سردها وذكرها دون منازلها
ومعاملها بمنه وسعة فضله ۞

باب في معنى اسمه المجيب

المجيب اسم من اسمائه تعالى قال الله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
ومعنى المجيب في صفته ان يجيب دعوة الداعين وبسد ضرورة
المتوسلين قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ومن حصايص لطفه
انه يعطي قبل السؤال ويحقق مراد عبده بعد سؤاله لجميل النوال وفي
الخبر ان الله تعالى يستحي ان يرد يد عبده خايبة صفرا وانه تعالى
اذا حظرت لاوليايه حاجتهم بالهم يحقق لهم مرادهم قبل ان يذكروا
بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا يئسوا وظنوا انه لا يجيبهم بدا لهم

بحسن الجاده وجمل امداده ويحكى عن عطا الاورق انه دفع اليه
اهله دنانير وقالوا له اشتر لنا دقيقا فراى مملوكا يبكى
فقال ان مولاى دفع الى دنانير لاشترى له شيا فسقطا منى فدفع
اليه عطا الدنانير ومضى يصلى الى قرب العشاء ينتظر شيئ
يفتح عليه فلم يفتح عليه بشئ فقعد على حانوت صديق
سقاق فذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال له خذ من سده
النشارة شيا لعلكم تحتاجون اليه لتسجروا به التنور اذ ليس لى
شئ واسيكم به فاخذ ذلك فجاء به ورجع الى منزله وفتح
الباب وطرح الجراب فى الدار ومضى الى المسجد حتى صلى
العشاء الاخرة ومضى من الليل شطره ورجا ان يكون اهله
قد ناموا الليل لخاصموه فلما دخل الدار رآهم يجبزون الخبز فقال
من اين لكم الدقيق فقالوا من الذى حمله فى الجراب لا تشترى
لنا الدقيق الا من هذا الرجل **فصل** وربما يجتهد
الرجل فى تحصيل شئ لبعض الاولياء ولا يتفق ذلك له فيكفى الله
من وجه اخر ذلك ليعرف انه يتولى امور اوليائه بنفسه
ولا يكل ذلك الى غيره ليعلم انه لا يذل اولياءه ○ وحكى عن
الحواص انه قال كنت فى مسجد فرايت فقيرا ساكنا ثلاثة
ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يتزود وكنت ارقبه فاصبر بعده قال

فعجزت عنه فتقدمت اليه فقلت ما تشتهى فقال خبزا
حارا ومصليه قال فخرجت وتلطفت طول نهارى حتى
تحصل ما قال فلم يتفق لى قال فعدت الى المسجد فاغلقنا الباب
فلما كان بعد زمان من الليل دق علينا الباب ففتحت فاذا باء
نسان معه خبز حار ومصليه فسالته عن السبب فقال
تشهى على صبيانى هذا فلما حضر تخاصمنا وحلفنا الا ناكل
هذا الا امام المسجد قال فقلت الهى اذا كنت تريدان تطعمه
فلم عنيتنى طول النهار **فصل** وربما تحصل من بعض اولياء
قصدا اليه واشارة اليه فى الظاهر الى الخلق ويكون القصد
بالحقيقة اليه كما حكى عن حذيفة المرعشى انه قال كنت
مع ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه فى بعض الاسفار فدخلنا
الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الى وقال يا حذيفة
ارى بك الجوع فقلت ما يراه الشيخ فقال على بالدواة ○
والقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه فى كل حال والمشار اليه بكل لسان
انا كاسف انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا نايع انا عارى
انا سئلة وانا الصغير لصغها فكر الصغير لصغها يا بارى
قصدى لغيرك لهب نار حشاها فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاه فرأيت
شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا بغلة قال فناولته
الورقة فنظر فيها وبكا وقال اين صاحبها فقلت في
المسجد فمضى ولبث صرة فيها ستة مائة دينار وقال احملها
اليه فسألت انسانا عن صاحب هذه البغلة فقالوا نصراني
فتعجبت منه وحملت الصرة الى ابرهيم بن ادهم فقال ضعها
فانه يجيء الساعة فما لبثنا ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ
وقال نعم ما ارسلتني اعرض على الاسلام فاسلم فلما كانت
اشارته لصحبته حصل من ربحها ما حصل وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه الواسع

اختلف الناس في معناه فقال بعضهم معنى الواسع في وصفه
انه العالم قال الله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى
وسع كرسيه السماوات والارض قيل اراد به احاط بكل
شيء علما وقيل انه بمعنى الغني قال الله تعالى لينفق ذو سعة من
سعته قيل ذو غنى من غناه وقيل انه واسع العطاء كثير
الخير حكى هذا عن ابن الانباري وهذا موا لاقوى لان العرب
تقول فلان موسع اذا كان غنيا قال الله تعالى وعلى الموسع قدره
وعلى المقتر قدره ويقال للغني واسع فاذا كان بمعنى العالم فقد

جرى القول فيما تقدم في معنى العالم والعلم في صفاته
واذا قيل انه بمعنى العطاء فكثرة عطاياه لا تستوفا
بالحصر ولا تستقصى بالبذل قال الله جل ذكره وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ٥ وحكي ان رجلا من الاكابر كان قد
حج حجات كثيرة فطاب قلبه ليلة وقال في مناجاته الهي
اني قد وهبت من حجاتي كذا وكذا حجة للنبي صلى الله عليه
وسلم ولاصحابه كذا وكذا حجة ولوالدي كذا وكذا حجة
ووهبت الباقي للمسلمين فهتف به هاتف سيعلم اهل الجمع
غدا من اولى منا بالجود والكرم فان اهل العلم بالاصول قالوا
نعم الله تعالى على ضربين نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع
ما اولاهم به ونعمة الدفع ما دروى عنهم وكفاهم ثم قالوا ان
المشركين في النار وان لم يكن لله تعالى عليهم نعمة نفع فله عليهم
نعمة دفع لانه تعالى لا يوصل اليهم في النار الا ما هو يقدر
ان يوصل اليهم الما فوق ذلك فاذا لم يولهم باشد مما الهم كان
ذلك دفعا عنهم وزاد بعضهم من عرف انه لا يناها احسانه
اليه ان يعف عن عصيانه له استحيا من كرمه وكثرة نعمه ٥
ومن الواجب على العبد ان يعلم انه ليس كل انعامه انتظام اسباب
الدنيا والتمكن من تحصيل المنى والوصول الى الهوى بل الطاف

الطاف الله تعالى فيما يزوى عنهم من الدنيا اكثر واحسانه اليهم
اوفر وان قرب العبد من الله تعالى على حسب تباعده من الدنيا
وفي بعض الكتب ان الهوان ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا ان
اسلبه حلاوة مناجاتي وقيل ان وزير المعتضد بعث مالا الى ابي
الحسن النوري ليفرقه على اصحابه فضرب دلك النوري في بيت
وقال للفقراء ادخلوا دلك البيت واحملوا منه بقدر حاجتكم
اليه فدخلوا فمنهم من اخذ دانقا ومنهم من اخذ درهما ومنهم من
اخذ اكثر منه فلما خرجوا قال النوري قربكم من الحق وبعدكم
على مقدار ما اخذتم **فصل** واذا علم ان الله تعالى يعطيه
ما يكفيه لم يخل عليه بما يامره به ويشدد عليه بل مراده بهم
ان يوسعوا على عباد الله اذا وسع الله عليهم وينظروا من
الله جميل الفرج ويقولوا للناس قولا ميسورا فان البخيل من
من بالبشر والكلام وحكي عن بعضهم انه ساله سايل فقال لغلامه
ما الذي معك فقال اربعة دنانير فقال ناولها اياه فجاء سايل
اخر فقال للغلام ناوله ما معك فاعطاه دينارا فجاء
سايل اخر فقال اعطه ما معك فقال درهم فقال ناوله اياه فقال
لو لم ندفع الجميع الى الاول لكان ذلك بيع لجميعهم فقال انما
تاديب بادب الله عز وجل حيث قال لينفق ذو سعة من سعته

ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاها فاعطينا الاول عن السعة واعطانا الثاني عن قله
واما الاخر فلم يكن معنا ما نعطي ولم يكلفنا شيا فنحن نتسطر
الفرج من الله وبالله التوفيق ٥

باب في معنى اسمه الحكيم

قد مضى القول في معنى الحكم في وصفه واشتقاق لفظ الحكيم
من الحكمة وفي معناها بما يغني عن اعادته ومن حكمه على عباده ان
تخصيصه قوما بحكم السعادة من غير استحقاق سبب ولا عهد
ولا طلب ولا زيادة ادب ولا شرف نسب بل بعلو العلم القديم با
سعاده وسبق الحكم الازلي بانجاده وخص قوما بطرده وابعاده
ووضع قدر هم من عباده من غير حرم سبق ولا ذنب اقترف
بل حقت الكلمة بشقاوته ونفدت المشية بحرمانه وعناده
قال الله في وصفهم اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال
تعالى في صفة بلعم ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه تم قال في قصته
بعد ما اباح له من الكرامة وما انعم في الظاهر به من اهل
قريته حتى جاء في القصص انه كان يرى من البيت الى العلى وانه
كان يعرف اسم الله الاعظم فقال تعالى في وصفه فمثله كمثل
الكلب الذي كان عدوا امره في بطان وليابه ثم قال فمثله

والذي كان من امر ولايته خلقه في صورة الكلب ثم حشره في
زمرة اوليائه وذكره في زمرة اصفيائه فقال تابعهم كلبهم ثم
قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد **فصل** الا لاعبرة
في الحلقة ولا اعتماد على الحال والصورة وانما الاعتبار بسابق
الحكم والقسمة وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ان اصحاب
الكهف صرفوا ذلك الكلب فلم ينصرف وانطقه الله سبحانه
فقال لهم لم تصرفوني ان كانت لكم ارادة فلي ارادة وان كان خلقكم
فقد خلقني فازداد وا يقينا بكلامه فقالوا فيما بينهم لا يمكننا
صرف هذا ويستدل بامارة علينا فالحيلة ان نحمله على اكتافنا
قال رحمه الله ان الاولياء كانوا يمشون رجالا واما الكلب فكان
حامله الاولياء وكان رحمه الله يقول كانوا في الابتداء كذلك بلاياه
فصاروا في الانتهاء مطاياه **فصل** ان نباح الكلب يرجب
لسامعه وحشة ولكن لما سعدت العناية اوجب نباح ذلك الكلب
لهم زيادة وبصيرة قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فجاء
في التفسير بكلام الكلب لعلم العالمون ان العبرة بالحلم الازلي لا بالسكون
والحركات والعلل والاسباب وانشدوا

شكا اليك ما وجد من خانة فيك الجلد حيران لو شيت اهتدى ظمان
لو شيت ورد **فصل** لم يكن في الملائكة اكبر

قدرا ولا احل خطرا من ابليس ما دام الحكم بالباسه خلعة التوفيق
فلما اراد به الاسقاط عن رتبته صار بحيث لا يلوح رقم شقاوته
على احد الا كان منه بسبب وانشدوا ان

لا تعجبوا المذلتي فانا الذي حكم الملك بذلتي فاذلني **فصل**
وربما حكم الحق سبحانه وتعالى لبعض عباده بالسعادة فيظهر عليه
مدة اختيارا لكفر وامارات الشرك واضمارا لمجد الى ان يبلغ الكتاب
اجله فيدركه ابن الرحمة وسابق القسمة كما يحكى عن ابي حفص النيسابوري
انه قال يوما لاصحابه في وقت الربيع تعالوا نخرج الى البرية فخرجوا
فكان يمر بمحلة المجوس فراى بجرة كمثرى فزاهت في دار فوقف مع
اصحابه لينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسي شيخ كبير
فقال له يا مقدم الاحبار هل تطمع للان يكون ضيفا لمعدم الاسرار فدخل
ابو حفص مع اصحابه داره وكان معهم مزفرا القران فاخرج المجوسي
كيسا فيه دراهم كثيرة وقال انا اعلم انكم تتنزهون عما وصلت
ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم شيا من
السوق فاكلوا اشتهوا فما اراد ابو حفص ان يخرج قال له الشيخ
المجوسي لا يمكن ان تخرج الا وانا اصنجل فاعرض على الاسلام فاسلم
الشيخ واسلم من اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا فخرج ابو حفص
وقال لاصحابه اذا خرجتم للتنزه فاخرجوا هكذا الماسبق له الحكم با

لسعادة سبق اليه سئل اي خص بحتى اكمل الله له نوره وكذلك
جرت سنته الكريمة اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون

باب في معنى اسمه الودود

الودود اسم من اسمائه قال الله تعالى وهو الغفور الودود وقيل
في معناه قولين احدهما انه فعول بمعنى المبالغة من الفاعل كما يقال
رجل قتول اذا كان كثير القتل وقيل انه فعول بمعنى المبالغة مفعول
كما يقال ناقة حلوب بمعنى محلوبة فمعنى الودود في وصفه
بود المومنين ودوده قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال عز
ذكره والذين امنوا اشد حبا لله وقال سبحانه وتعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل
سيخلق في قلوبهم ودا الله تعالى فاما معنى المحبة في صفة الحق تعالى
لعباده فيكون بمعنى رحمته لهم وارادته الجميل لهم ويكون بمعنى مدحه
لهم وثنايه ويكون بمعنى انعامه عليهم واحسانه اليهم فاذا كان
بمعنى الرحمة والارادة والمدح لهم كان من صفات ذاته ولم يزل الله
تعالى محبا لاوليائه ولا يزال محبا لهم واما محبة العبد لله سبحانه
فيكون بمعنى طاعته له وموافقته لامره ويكون بمعنى تعظيمه
له وتمييزه له فمن كان اكثر طاعة واشد تعظيما كان اكثر محبة
ومن كان عاصيا لامره مخالفا له كان بعيدا من محبته وتكلم الناس

في اشتقاق المحبة وفي اصل ذلك فقال بعضهم اصله من حبب الاسنان
وهو صفاؤها ونضارتها فكان محبة العبد صفاء احواله وضياءه
واحواله وذلك لتره عن الغفلات وتباعده من العلات و
تنقيه عن اوضار المخالفات وتوقيه عن اذناس الزلات وان المراة
القلب كالمراة التي تشاهد فيها افخام الغرائب والاسرار المراة
السوداء لا اذا صفت واجمعوا ان كل محبة تكون على ما لاحظته
عوض تكون معلوله حتى تكون صافية عن كل مطمع وقيل اصلها
من قولهم احب البعير اذا استناخ فالبرح قال الله تعالى اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي اي صفت بالارض من حب الخير والمحب يكون
ابدا مبركا على باب محبوبه بنفسه وبدنه قال فان لم يمكنه فبقلبه
وبروحه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ان المشائخ
قالوا ان طريقنا هذا لا يفلح الا لاقوام كسر الله بارواحهم الزوابل
فالمحب ابدا يكسر باب محبوبه بروحه ولا يدع من ذمته ما امكنه
يصل سيره بسراه ويرفع هواه في رضاه ... واستشهد
ومن كاسفات الريب اني وانني تخافيك عني واعكا في بباكا واشتد
احبك ما دمت حيا فان امت احبك قبلي في التراب بريب
يجري فيا بالاتصال ويعابل بالصد والرد والاهانة والطرد
والتنفير والبعد فلا يزداد في الظلم الا جمودا على جحود وفي

وفي الباطن الاوحد على وجد ويوثر الذل على العز والقرب على البعد
واشدد واهتنى فامنت نفسي صاغرا مامن يهون عليك ممن اكرم
غيره رايتك يدنيني اليك تباعدي فباعدت نفسي لابتغاء القرب
وقيل اصله من الحب ومو الورط سمي حبا لتعلقه ومو اضطرابه
فكما ان الورط لا يسكن بل يضطرب دايما كذلك المحب عديم القرار
فقيد الاضطرار لا يسكن امنه ولا يهدي حينه نهاره ليل
وليله نهار ونومه مفقود وفي قلبه وقود وقيل اصله من الحبة
وهي بزور نبت يخرج في الصحراء فالمحبة تخرج شجرة تغرس في
الفوادِ وتسقى بماء الودادِ اصلها ثابت في السرد وفرعها ثابت في
سواء الهمةِ وثمراتها لطايف الانس تؤتى اكلها دايما جوده
اجلى من عدله ومنعه اشهى من عطايه وردها احلى من قبوله
لا يودي نسله ولا سلك الا عقب التحمل سبيله وقيل المحبة
الايثار وهو الايدع لمحبوبه ميسورا الا بذله ولا ممكنا الا
الا استعمله لا يبقي لنفسه من حظه نفسا ولا سنة ولا يستثني من
جملة ما يبذله له سنة ولا لحظة واستشهدوا
لين بقيت في العين مني قطرة اني اذا في العالمين دخيل

باب في معنى اسم المجد

المجيد في وصفه تعالى قيل معناه العظيم الرفيع القدر والمجد في اللغه

الشرف ويقال معناه الجميل العطاء يقال مجدت الابل تمجد بالنصب
في الماضي ورفعها في المستقبل اذا رعت في مرعا خصب
والمجد ما صاحبها ويقال مجدت الدابة اذا احسنت علفها
والعرب تقول في كل شجر نار واسمجد المرخ والعفار المرخ وهو
شجر نار واذا ذلكا حكما بالاحراص طرم النار منهما ومعنى اسمجد
اي استكثر فان قيل ان المجد بمعنى جميل العطاء فهو فعل بمعنى
مفعل كانه يمجد عباده اي يكثر عطائهم فهو مجيد كاليم بمعنى مولم
من قولهم امجدت الدابة اذا احسنت علفها فكل وصف
من اوصافه يحتمل معنيين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد اثنى
عليه بالمعنيين جميعا فكل من قال انه مجيد فقد وصفه بانه عظيم
رفيع القدر وانه يحسن جميل البر والله تعالى يحسن الى عباده
ويمن عليهم سبيب نواله ومن وجوه احسانه اليهم الذي يخفى
على اكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم وتصفيته لهم ادقاتهم
فان النعمة العظمى نعمة القلوب كما ان المحنة الكبرى محنة
القلوب وحكي عن بعضهم انه قال كنت قاعدا عند سمنون وكان
يزيم في نفسه وبيده قصيب يصرف على فخذه فانشق اللحم وسال
الدم وهو يقول كان في قلبي اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فارددده علي فقد ضاقت الدنيا علي به

وحكى عن بعضهم انه قال رايت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول
وارحشاه بعد الانس وادلاه بعد العز وافقراه بعد الغنا
قال فقلت له اذنب كله مال ام اصابتك مصيبة قال لا ولكن
كان لي قلب اعيش به فقدته وحكى عن ابي عبد الله بن خفيف
انه قال رايت بمصر فقيرا يطوف على الناس وهو يقول
ارحموني فاني جل صوفي ذنبي بين راس مال قال فقلت اقلصوفي
راس مال فقال نعم كان لي راس مال قال الحان لي قلب ففقدته
فان الله تعالى اذا اراد ان يخفف عبدا اغناه بلا مال وكفاه
بلا احتيال واعوزه من غير تعب واشكال بعافية اذا مرض
من غير علاج وبحميد في عمره من غير فاقة ولا احتياج
وحكى عن عمر بن عثمان المكي انه قال دخلت على مريض اعوده
وهو شاب فقير وكان بعنا جماعة من الفقراء فلما قعد
عمر قال يا شباد هل فيكم من يقول شيا قال نعم قال فقل له
حتى يقول شيا فاشار عمر الى واحد منهم فقال
مالي مرضت فلم يعدني عايد منكم ومرضت عندكم فاعود
واشد من مرضي على صدودكم وصدود من اهوى على شديد
فلم يزل الفتى يقاضا على القوال وهو يقول حتى استوى بعنا
جالسا وخرج معنا فسئل عمرو عن حاله فقال ان السماع

اذا سمع والاشارة من قبل احيا واذا كانت الاشارة من بعد
فصل بين هذا ان في السماع احيا وقتل واثباتا ومحوا وان
كان الناس عما هم فيه غافلين ومن اعظم ما ينعم الله تعالى على عبده
حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يبدلوا ولا يغيروا اذ لولا
لطفه واحسانه لضلوا وارتدوا وحكى ان رجلا ببغداد كان يسمى
صالحا اذن في المنجد اربعين سنة فصعد المنارة يوما فاذن فاشرف
على دار نصراني فراى فيها امراة فافتتن بها فنزل فدخل دار
النصراني واعشقها فقالت لا سبيل لك الي حتى تدخل في ديني
منك وحتى يدخل في ديني فتصر الرجل وشرب الخمر واكل لحم الخنزير
وقصد المراة فدخلت بيتا وذهب الباب فاشرف الرجل على السطح
وسقط في صحن الدار ومات على النصرانية ففقد الدين ولم يصل
الى الامنية وخسر الدنيا والاخرة ونعوذ بالله من بغتات مكره
وفجاءات نقمته ونسله ان يختم لنا بالخير برحمته

باب في معنى اسمه الباعث

معنى هذا الاسم انه باعث الخلق يوم القيمة يقال بعث الله
الموتى اذا احياهم يوم القيمة قال الله تعالى وان الله يبعث
من في القبور وقيل انه باعث الرسل قال الله تعالى ثم بعثنا من
بعده رسلا الى قومهم ويكون البعث في اللغة بمعنى الاثارة يقال

يقال بعثت البعير اذا اثرته والانبعاث انفعال منه يقال فلان
منبعث في هذا الامر اي مجد ويكون البعث القوم المبعوثون
كالركب والعجب والشرب والله تعالى قادر على بعث الخلق
وحشر الخلق يوم البعث ومن تحقق ذلك وعلم ان من بدئه
يوما هو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب فما جرى
ان ينصح اجواله ويفتش اعماله ولا يفعل ما يقاسي عليه ندما او
يجد بسببه الما قال الله سبحانه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
وحكي عن الربيع بن خثيم انه قال مر رجل بمكتب فرأى صبيا يبكي
فقلت لم تبكي قال غدا يوم الخميس احتاج الى العرض على المعلم
ولست احفظ فقلت كيف بي اذا كان يوم القيمة واحاسب
على ما اسلفت فاذا علم العبد ان الله سبحانه وتعالى قال الحسب
الانسان ان يترك سدى ويحقق بانه يطالبه ما فعاله عدا ادرله
الروح والفزع والطمع شاوا الى حكي عن الى الحارث الاولاسي
انه قال كنت قاعدا وسمي قد قمت على جارية الباب فقلت من قالت
جارية تستر شد الطريق فقلت طريق الهرب ام طريق النجاة فقالت
يا بطال او الى الهرب طريق ثم قالت اقرا على شيئا من القرآن فحرا على
لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت
وخرجت روحها فاذا عليها مسح فوجدت في جيبها رقعة مكتوب

فيها اذا مت فادفوني فيه فان كان لي منه قبول ابدله سندسا
وحريرا وان لم يكن منحقا وبعدا وهذا اذا علم العبد ان الاخرة هي دار
علم ان النعيم الكبير لا ينفع مع العاقبة الاليمة والبلا الشديد في الدنيا
لا يضر مع الحالة الجميلة وحكي عن بشر الحافي انه كان يلتقط يوما
الحنالة من الطريق فجاءت كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقط البقل والكلب
يلتقط العظم وطهرت لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذها صاح عليه
الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عافيتي لخبز فلا صبر لي ها انا
فيه وان كان على وجه اخر فانت خير مني **فصل** وقد يغلب على العبد
الرجا في بعض الاحوال فيؤمل من الله سبحانه جميل عفوه ويرجو حسن
فضله ٥ وحكي ان السبلي كان جالسا فدخل عليه انسان وقال يا ابا بكر
من يحاسبنا فقال الله فاحد الرجل يتواجد ويمزق ويمرح فقيل
له في ذلك فقال الكريم اذا قدر عفى وروي ان ابا هريرة قال
للحسن بن علي رضوان الله عليهما العجب من هذا الخلق كيف ينجو منهم احد
مع كثرة زلاتهم فقال الحسن والعجب ممن يهلك منهم مع سعة رحمة الله
فقال ابو هريرة الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقيل ان بعض الصالحين
روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورفع درجاتي
فقيل له بما فقال انما يعملون بالجود لا بالركوع والسجود ويعطون
بالمنة لا بالخدمة وانما يفوزون بالفضل لا بالعقل **فصل** ويكون

معنى الباعث وصفه انه يبعث الخواطر الخفيه فى الاسرار فمن
دواع يبعثها الى الحسنات ومن دواع يبعثها الى السيئات ومن
موفق لاستحقاق طلب ومن مخذول لا لعله بسبب حكم الله
لنا بالجميل انه على ما يشا قدير وبالمن جدير

باب فى معنى اسمه الشهيد

الشهيد اسم من اسمايه ومعناه العليم قال الله سبحانه شهد الله انه
لا اله الا هو قيل علم الله ويكون السهيد هو الحاضر يقال شهد فلان
اى حضر وحضور سبحانه يكون بمعنى علمه ورويته وقدرته على الشى
ولا يخفى عليه خافيه ويكون الشهيد مبالغة من الشاهد والله تعالى
شاهد على الخلق غدا قال الله عز وجل قل اى شى اكبر شهاده قل الله
شهيد بينى وبينكم ويقال شهد فلان كذا اى راى ذلك فيكون الشهيد
بمعنى المشهود مكان العباد يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد فى
وصفه انه يبين الدلايل ويوضح الحجج ويسمى الشاهد لانه يبين
لشهادته حكم المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود اتضح حكم المشهود
له واما الشهيد فى صفه الخلق فالمقتول فى سبيل الله يسمى شهيدا
لان دمه يدل على شهاده الارض اى على ظاهرها وهذا لا يقوى لان
غير المقتول يسمى شهيدا المبطون والحريق وغيره وليس كل
مقتول قتل فى سبيل الله يجرى دمه على الارض وقد قيل يسمى

شهيدا لانه حضر الوقعة والمعركة وهذا ايضا لا يقوى لانه اذا لم
يقتل لا يسمى شهيدا وان حضر الوقعة وقيل انما سمى شهيدا لان ملايكة
الرحمه يشهدون محضره فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا قوى وقيل يسمى
شهيدا مبالغة من الشاهد اى يشهد هو رحمة الله ولطفه وقيل
سمى شهيدا بمعنى مفعول لان الله شهد له بلطفه ورحمته واذا علم
العبد انه تعالى يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله واحواله شهل عليه
ما يقابنيه لاجله وهان عليه ما يعانيه لرضاه قال الله تعالى واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وحكى ان رجلا كان يضرب بالسياط وكان يصبر
ولا يصيح فوقف عليه بعض المشايخ فقال له ما تولمك فقال نعم فقال لم لا
تصيح فقال فى القوم لى عين احتشى ان يذهب ما وحكى عنه ان صحت سمعت
الشيخ ابا منصور المعتزى يقول جلد انسان بالسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا
من ضربه قال لبعض اصحابه تقدم فتقدم فقبل على يده دقاق الفضه فقال ما
هذا فقال دراهم كانت فى فمى فكلما اوجعنى الضرب تشددت عليها اسنانى لانه
كان اتصل الى بعض من اعتقد فى الشجاعة والجلادة فعلت ان صحت ذهب ما
وجعى عنده وحكى عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الترك فرايت بيتا للاصنام
وفيه صنم كبير وعلى راسه طابق وفى عنقه قاش معلق فعلت ما هذا
فقيل جاء رجل وادعى محبه هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك فقال ان
اقطع بين يدى هذا الصنم اربا اربا وتعلق على راسه منى طابق وانا لا اتحرك

ففى رؤيته ففعل به ذلك وصبر فعلق هذا على رأسه فقال من ادعى محبه
هذا الصنم فليصبر على ما صبر هذا الرجل عليه واذا كان الناس تحملوا
على ربوبة امثالهم واشكالهم امثال هذه الخ فمن ادعى المعرفه لرؤية الحق
سبحانه ثم لا يصبر على قرصه نملة علم انه متخون فى دعواه غير صادق
فى حق مولاه قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وان
اهل المعرفة لم يطلبوا معه مونسا سواه ولا احدا يشكون بين يديه غيره
بل رضوا به شهيدا لاحوالهم عليم بامورهم لبيب لا وهو يعلم السر واخفى
ويسمع النجوى ويكشف البلوى ويحزل الحسيم ويصرف السوء عنهم وقيل
انتم سروري وانتم مستشفى حزني وانتم فى سواد الليل سماري ۝
فان نطقت فلا انطق بغيركم وان سكت فانتم عقد اصماري ۝

باب فى معنى اسمه الحق المبين

الحق اسم من اسمائه تعالى وهو بمعنى الموجود الذى ليس بمعدوم ولا
منتف والحق المطلق فى اللغة بمعنى الموجود منه قوله صلى الله عليه
وسلم السحر حق والعين حق والصراط حق اى موجود ويكون الحق
فى وصفه بمعنى ذى الحق كما يقال رجل عدل ورضى اى وعدل
ورضى قال الشاعر

توبع ما رتعت جنا اذا ذكرت فانما هى اقبال وادبار

اى ذات اقبال وادبار ويكون الحق فى وصفه بمعنى محق الحق والحق
المفيد فى وصف غيره يكون بمعنى ما حسن فعله ويصح اعتقاده ويجوز
النطق به يقال هذا الفعل حق وهذا القول حق وهذا الاعتقاد حق
وعكسه الباطل والباطل المطلق يكون بمعنى المعدوم ويقال فى اللغة
حققت الشئ واحققته فهو حق ويقال حق لك ان تفعل كذا وكذا
وحق عليك ان تفعل وحقيق لك فيكون حقيق فعيلا بمعنى الفاعل ويكون
بمعنى المفعول واما الحق والحقيقة من صفات الخلق فى اصطلاح هذه
الطائفة فيعنون بالحق ما يعود الى الحفاظ او صاف القلوب من المعارف
ويعنون بالحقيقة المعاملات والمنازلات وانما اخذوا هذا الاصطلاح
من خبر حارثه حين قال النبى صلى الله عليه لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال اسهرت ليلى واظمات نهارى فاشار بالحقيقة الى المعاملات
فى سهر الليل وظمأ النهار سمعت ابا على الدقاق يقول سمعت العباس
الرورى يقول الراهد يقول كنت فى ابتداء امرى اسافر وعلى مسح وفى
عنقى غل فدخلت دير النصارى بالشام فوقف على فيه امراه مجتهدة فاردت
ان اتاها فرايتها كالخيال الدقة ونحافة لكثرة الاجتهاد وطول الجوع والخلوة
فقلت لها ما اخشن هذا الجهد لو كان فى حق فقالت ان لم يكن هذا فى
حق فهو فى حقيقه فانت تدعى على الحق فاين الحقيقه تعنى الجهد والمعاملة
فقال فلم تكن لى تلك المعامله فخجلت **فصل** واكثر ما يجرى على لسان

على لسان هذه الطايفة من آسمايه تعالى الحق وذلك لما ذكرنا ان الحق هو الموجود
لان القوم ارتقوا من شهود الافعال الى شهود الصفات ومن شهود الصفات الى
شهود الذات وكان العلم الذى هم اهل الاستدلال بالفعل على الفاعل اشرو
ما يجرى على لسانهم البارى الذى هو الخالق فكذلك الغالب على لسان هولاء من
اسمايه الحق سمعت الشيخ ابا على الدقاق يقول ان الله تعالى تعرف الى العجايمة
بافعاله فقال عز ذكره اولم يتفكروا فى ملكوت السموات والارض وتعرف الى
الخواص بصفاته فقال عز من قايل وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قران ولا
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة وتعرف الى خاص الخاص بحقيقه حقه وذاته فقال تعالى ذكره قل الله ثم
ذرهم الايه فصل ومن عرف الله والحق اثر حقه على حظه وحق الحق احق
وعلامه من اثر حقه على حظه ان يبخل له خلقه وحقوق حظه يحكى عن بعض
المشايخ كان ابتدا نوبتى الى مكتب فاجرا بزازا فدخل السوق خادم من دار الخليفة
وطلب ثيابا لهم فعرض هذا الرجل الثياب على الخادم فبينا هو فى ذلك اذ ادرك
المؤذن فترك هذا الرجل الخادم واشتغل بالصلاة فجرد الخادم وقال لا اجمل
ثيابك وحمل الثياب من حانوت اخر الى دار الخليفة فلم تر قص مرجع الخادم الى
حانوت الرجل شتامه اياه وحمل ثيابه فارضوها وشتروا منه بربح كثير وافر
فلما مشى الرجل راى فى المنام كان قايلا يقول له اثرت الصلاة على جار بك
فلاحرمن قدسنا ثيابك على ثياب عيرك فلما اصبح الرجل شرع تلك الزاويا

وتصدق بجميع ماله وصار شيخ وقته وانما المبين فى وصفه هو الذى
يوضح الحق ويعلنه ويقيم البرهان ويصححه ويطهر الحق من الباطل
بالعلامات التى ينصبها ويبين من مكنونات العدم ما لم يخطر
ببال احد من دقايق اثار الحكمة وعجايب متعلقات القدرة
ويبين لقلوب الموحدين على الخصوص شواهد الربوبيه بما يزيل الشبهة
ويعلى الحجه وبالله التوفيق

باب فى معنى اسمه الوكيل

القوى الوكيل والقوى اسمان من اسمايه تعالى قال الله سبحانه وتعالى وكفى
بربك وكيلا ومعنى الوكيل الذى وكل اليه الامور فهو فعيل بمعنى
مفعول ومن عرفه وكل اليه اموره بل هو المتولى لاحوال عباده بعرفهم
على ما يريد ويتولى اسبابهم على ما يحبه وهو وكيل قوى يقدر على ما يريد
امضاه ويقوى على ما يبتدا انشاه واذا تولى امر عبد تولى الكفايه كفاه
كل شغل واغناه عن كل غير ومثل ولاستكثر العبد حوايجه لانه يعلم
ان كفايه مولاه تتولاه ولهذا قيل من علامة التوحيد كثرة العيال
على نشاط التوكل وحكى عن موسى الدينورى انه قال كان على دين
فاهتممت ليله من الليالى وضاق صدرى فرايت فيما يرى النايم كان
قايلا يقول يا بخيل اخذت على هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلى العطا
قال فانتبهت ففتح على ما قضيت الدين وما جاءنى بعد ذلك
قضايا ولا بالا وحكى عن احمد بن خضرويه لما حضرته الوفاه كان

كان عليه سبعون الف درهم دين فحضره غرماؤه فقال الهي وحي رهن في
ايديهم فان ادت قبضها فاقض حقوقهم فرق لسان الباب وقال يخرج عرما احمد
ابن حمرويه قضا دينه ثم مات رحمه الله **فصل** وان مرله وكيل يتولى اشغاله
يسأله الاجرة على اعماله وربما يجون في مسائلهم يخطي في كثير من احواله وربما لا يهتدي
كما ينبغي لوجوه اشغاله والحق سبحانه وتعالى ناجز لمن يرضاه وكيلا ثم يحقق له
تاميلا ويثني عليه جميلا ويعطيه جزيلا ولا يسأله على ما يوليه من امور عوضا بل
انه اعد له فضلا ونعمة ويلطف له في دقايق امور واشغاله بما لا تمتد اليه امداد
ولا يأتي على تفصيله سؤاله سنه منه سبحانه جميله امضاها وعادة كريمة
سرعاده اجراها **فصل** ومن عرف الله وكيله وصدق عليه تعويله
بالحري ان يكون وكيله سبحانه على نفسه في استيفا حقوقه ولوازمه واقتضاء
اوامره وفرايضه فيكون حسبه سبحانه على نفسه ليلا ونهارا لا يفتر لحظة
ولا يجوز منه التقصير بهة وفي معناه انشدوا

على رقيب منك حائط ممحي اذا رمت تسهيلا على تصعبا ويحكى عن
بعضهم انه قال رايت ببلاد الهند شيخا كبيرا بمشي ولانا الصبور فسالت بعضهم
عن حاله فقال انه كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل
الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا حرمك النظر
الى محبوب الدنيا عقوبة لك على ما لم تساعدي على البكا بفراق محبوبي منذ خمس
سنة عمص عينه ولم ينظر بها الى شي وفي القصة ان يوسف عليه السلام كان له
روج حمام فلما فارق يوسف يعقوب عليهما السلام فكلما اراد يعقوب ان يتبسم

او يخاطب احدا او يتكلم جا الحمام ووقع بحذايه يذكر عهد يوسف عليه السلام
فكان يتغص بعيشه فاذا كان مثل هذا موجود في حق الحلوقين اذا كان مجهم
لا شكالهم فاولى واجرى ان يكون مثل هذه المطالبات محفوظة على الاحباب
فان عهد الاحباب لا يخلق عند الاجتباب ولا يزدادون على مر الايام الا وفا
على وفا وصفا على صفا يخلق الدهر وبيلا وجهم بعد طول الزمان جديد وحى جعله الله
لم يتسربله شرور لا ولا جزن وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن وانشدوا
وما انس ما لا ما انس قولها واعينها من شده الوجد تذرف
التست على العهد الذي كان بيننا فلبثنا وعهد الله عن ذاك نصدف وانشدوا
يا عز ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مناجلي ووسواسي
وما جلست الى قوم احادثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

واما القوى في وصفه سبحانه فبمعنى القادر واستقاقه في اللغة من قوى الحبل
وهي طاقاته وقد مضى معناه في معنى القادر فيما تقدم بما يغني عن الاعاده

باب في معنى اسمه المتين المتين اسم من اسمايه

ورد به الخبر وهو بمعنى القوي واشتقاقه من المتانة وهي الصلابة ماخوذ من المتن
الذي هو الظهر لان استمساك المتن الحيوان يكون بالظهر فمعنى القوة متانته ولا يصح في
وصفه المتن الذي هو الظهر لان استمساك المتن الخلق ولا الصلابة والله يكون
بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذهب اهل الحق ان الله تعالى لا يسمى بما لم
يرد به التوقيف والاذن من قبله لانه لا يوصف بالخلاة والتخاعة ويوصف

99

بالقوة والقدرة لأن التوقيف ورد بذلك دون غيره ويجوز ان يسمى المتين ولا يسمى
بالمتانة ولا بالصلابة فالمتين في هذا الباب اطلق ما ورد به التوقيف على
الوصف الذي قد ورد صح معناه في وصفه او لم يصح والامتناع بما لم يرد به
الاذن صح معناه في وصفه او لم يصح ومعناه انه سبحانه على ما يشاء قدير
لا يخرج عن قدرته مقدور كما لا ينفك عن حكمه مقطور وهو سبحانه في امضاء
لحكمه غير مستظهر بجند ومدد ولا مستعين بعيش وعضد ان اراد هلاك عبد
اهلكه بيده حتى يخرج نفسه اما خنقا واما غرقا واما تعاطيا لما فيه هلاكه
بوجه من الوجوه سمعت الشيخ اباعلي الدقاق يقول خف من لا يحتاج الى عون
عليك بل لو شاء انه لافك اخرجك على نفسك حتى يكون هلاكك على يديك وقال
بعضهم الى حتفي مشى قدمي اذا قدمي اذاقني وسمعت الشيخ اباعلي الدقاق
يقول لما اراد الله سبحانه اهلاك قوم نوح نصح نوح ابنه وامره ان يتركب معه
في السفينة فاوى الى الجبل واتخذ بيتا من زجاج ودخل فيه لئلا يوثر فيه الماء
وابلاه الله بكثرة البول حتى امتلأ ذلك البيت من بوله وغرق فيه فغرق الله سبحانه جميع
العالم في الماء وغرق ابن نوح في قوله وسئل الجنيد عن الخوف فقال يوقع العقوبات
مع مجاري الانفاس وقال السري السقطي اني لاطر الى اني كل يوم كذا وكذا
مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي من عقوبته وفي بعض الحكايات ان رجلا
سمع في الطواف وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من سهم الغضب فسئل عن معناه
فقال اني مجاور منذ خمسين سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته فوقعت على

وجهي لطمة فسالت عيني على خدي واذا انا بصوت لطمه بلحظة ولو ردت لاردت ذلك
وقد يمتحن الحق سبحانه اولياءه ويجبرهم بما يقدر ان يتولاه بنفسه فيحمله
اليهم امتحانا لهم واختبارا ليعلم ما يريد وربما يجرح بعض اوليائه في الطاهر
الى خطفه وهو قادر على كفايتهم في اسبابهم من غير ان يكلم الى امثالهم وبحكى
عن الكتاني انه قال كان لابي جعفر الدينوري اخ وكان لا يبيت في مسجد اكثر
من ليلة وكان حسن الطريقة فاعتل في قرية وقنا فبقي فيها سبعة ايام عليلا
لا يعلم ولا يعاهده احد فمات فاخذوا في جهازه فاجتمع الخلائق من القرا
وقالوا اسمعنا صوتا من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله فليحضر يريد العلانية
فلما دفنوه واصبحوا وجدوا الكفن ملقى في المحراب وفيه رقعة مكتوب فيها
لا اجاحد لنا في كفنكم هذا ولي من اوليائنا مات ولا اطعمتموه ولا سقيتموه
ولا عمضتموه قال فاخذوا في تلك الليلة بيتا للضيافة فلا يمر بهم غريب
الا اضافوه واحسنوا اليه وتلك القرية بالشام **فصل** وان من علم ان
الله تعالى مولاه قدر على ما يريد فقطع رجاه عن الاغيار وبقي سره لمن لم يزل
ولا يزال قال الجريري سبحانه وتعالى عن ابراهيم عليه السلام انه قال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اهل الاشارة معناه سهلت طريقهم
اليك وقطعت رجاهم عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلاة اي شغلهم بخدمتك فانت
اولى بهم مني ومنهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اذا احتاجوا الى
شيء قد للعباد لهم وواصل تكرار عنايتهم اليهم فانك على ذلك قدير وان من

لزم بابه اوصل اليه بحاجته فكفاه استبابه وذلك له كل صعب واورده
كل منهل عذب من غير قطع شقة ولا تحمل مشقة تحكى عن الجنيد انه قال
سمعت السرى رحمه الله يقول ان لي قرابة اد بالله تعالى ذكره اولياء
لا يعرفهم الخلق فكنت امشي وادور في القرا لعلي اجد منهم واحدا

باب في معنى اسمه الولي

الولي اسم مثل اسمايه
قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والولي في
وصفه هو المتولي لاعمال عباده وقيل هو فعيل من الولي يقال ولي فلان
الامر يلي ولاية فهو وال وولي على المبالغة والولي في اللغة يكون
بمعنى الناطر واوليا فلان انصاره والولي القريب وقوله تعالى أولى
لك فاولى قيل معناه قاربك ودنا منك ما خوفت به فاحذر واتنبه
له والولي في اللغة في غير هذا الموضع المطر الذي يلي بعد الوسمي والوسمي
اول مطر في الربيع وسمي وليا لانه يلي الوسمي فاولياء الله سبحانه انصار
دينه واتباع طاعته ويكون الولي في صفة العبد من المواظب على
طاعته وقد مضى تفسيرا من معناه فيما تقدم وقال الله سبحانه نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قيل معناه نحن انصاركم ويكون الولاية بمعنى المحبة
والله ولي المومنين اي محبهم وان الله تعالى اخبر عن نبيه يوسف عليه السلام
انه قال انت وليي في الدنيا والاخرة وقال بعض اهل الاشارة لما علم الله
سبحانه تقاصر السنة المذنبين وعلم ان في هذه الامة من ارتكب الذنوب وليس

لهم حسنات الرغوى بداهم بجميل فضله فقال عز من قايل نحن اولياؤكم
فسبحان بين عبد يقول انت ولي وبين عبد يقول له الحق سبحانه نحن اولياؤكم
لا لتقديم الواصل على رتبة نبي ولكن الرفق بالضعيف اكثر والفضل منهم
اوجب ولو لم يكن في القران اية في هذا الباب غير قوله عز وجل ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم لكفا بذلك شرفا لهم وذخرا
واعلم ان العبودية للعبد نسبة وولاية الله سبحانه له ابتدا ونسبة
والنسبة لم يكن وما من اجل ذلك لم يزل ولان يكون الاله بمعنى لم يزل
حسن لك من ان يكون جماد بمعنى لم يكن **فصل** ومن علامات
من يكون الحق سبحانه وتعالى وليه ان يصونه ويمونه ويكفيه في جميع
الاحوال ويصونه فيغار على قلبه ان يتعلق بمخلوق وفي دفع شر او طلب
نفع بل يكون القايم على قلبه في كل نفس فيحقق امله عند اشارته ويعجل
له مراده عند خطرته حكي عن يوسف بن حسين الرازي انه قال
دخلت على ذي النون يوما فقال ايش يقول الناس في فقلت يقولون انك
زنديق فقال الامن تهمل حيث لم يقولوا انه يهودي فان الناس تنفر
قلوبهم عن اليهود اشد مما سمعوا عن غيرهم فلم البث ان سمعت انهم يقولون
انه يهودي فدخلت عليه واحرته فتبسم ثم انهم قصدوا السلطان ليسعوا
به فركبوا الزورق فنظر اليهم وهو النون وجر سفينه فكادوا يغرقون
ثم انهم تابوا اليه وتضرعوا فقبل عذرهم وان من لم ينتقم لنفسه انتقم الله له

ومن لم ينتصر لنفسه انتصر الله له **فصل** ومن امارات ولايته
لعبده ان يدم توفيقه حتى لو اراد سوأ او قصد محظورا عصمه عن ارتكابه
ولو جنح الى تقصير في طاعته ابا الا توفيقا له وتاييدا وهذا من امارات
السعادة وعكس هذا من امارات الشقاء ومن امارات ولايته ايضا ان
يرزقه مودة في قلوب اوليائه فان الله سبحانه ينظر الى قلوب اولياءه
في كل وقت فاذا راى لعبد في قلوبهم محلا نظر اليه باللطف واذا راى همة
ولي من اوليائه بشان عبد او سمع دعا عبد في شان ولي عبد بابا الا الفضل
والاحسان اليه وذلك اجرى سنته الكريمة يحكى عن بعضهم انه قال
رايت منصورا ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اقامني
وقال لي يا منصور انت المشعب لولا انك تثني علي في بعض مجالسك
فتريك ولي من اوليائي واستحسن ثنائك علي فاستوهبك مني فوهبتك
منه لعذبتك وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لولا ان
وليا من اولياء الله مر ببلده لجرى بركات مروره اهل تلك البلدة حتى
يغفر لجلهم قال الله تعالى ولم يكن له ولي من الذل فاوليا وه يكونون في
العز في دنياهم وعقباهم واخرتهم واولاهم حعلنا الله منهم بمنه ورحمته

باب في معنى اسمه الحمد الحمد اسم من اسمائه تعالى
ذكره وهو فعل بمعنى مفعول محمود بحمده لنفسه وحمد خلقه له ويكون
فعيلا بمعنى فاعل حامدا لنفسه وحامدا لعباده المومنين في الحمد

يتصرف في اللغة على وجوه يكون بمعنى المدح والثناء ويكون بمعنى الشكر
ويكون الفرق بينهما ان الشكر في مقابلة احسان والحمد يكون في مقابلة
احسان ويكون بمعنى المدح يذكر صفات العلو وان لم يكن ذكر احسان يقال
حمدته على رفعته وشكرته على نعمته قال الشاعر ٥
نحمد من نسالك لا ندم او ان نمت على مثالي ٥ اي مدح واستحقاق ثنا
ويكون الحمد في اللغة بمعنى الرضى لله واول من حمد الله جل جلاله يقال بلوه محمد
اي احببته فرضيته ويكون الحمد بمعنى العاقبة يقال حمدى امرك اي عاقبه
امرك فقول القائل الحمد لله يكون بمعنى المدح لله والشكر لله والعاقبة
لله والرضى لله واول من حمد الله جل جلاله وكما حمد نفسه بخطابه الازلي
بحمد خلقه الذين اثنا عليهم بذكر خصالهم الحميدة وحمد العبيد لله سبحانه
اذا كان بمعنى مدحهم وثنائهم يكون بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ولا
يقبل ذلك الا ان يكون عن تحقيق عرفان القلب بما يثنى به على الرب
لان الله تعالى ذكره نهى ان يقول العبد ما لا يعلم في وصفه وان كان صادقا
في قوله قال الله تعالى ذكره وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واما حمد الرب
وشكره فينبغي ان يكون على شهود النعم لان حقيقة الشكر الغيبة بشهود
المنعم عن شهود النعمة وقيل ان داود عليه السلام قال في مناجاته
الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فاوحى الله تعالى ذكره اليه الان
قد شكرتني وكم من عبد توهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة

ومحنه يجب عليه الصبر عليها فان حقيقه النعمة ما يوصلك الى المنعم لا ما يشغلك
عنه فاذا النعم ما كان دينيا فان كان مع النعم الدينية دار فان محله فهو
الكمال فان وجد التوفيق للشكر والا انقلبت النعمة محنة ويقال اوحى
الله سبحانه الى موسى ارحم جميع خلقي المبتلا منهم والمعافى قال يا رب
المعافى قال لعله شكر وبالله التوفيق باب في معنى اسمه
المحصي وردها الخبر بهذا الاسم وقال تعالى واحصى كل شيء عددا ومعناه
العالم بجميع المعلومات وقوله سبحانه احصى كل شيء عددا اي احاط بكل شيء
علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
قيل من علمها ويحتمل ان يكون معنى المحصي في وصفه بمعنى عدد الاشياء وهو
اخباره عن الاعداد والله تعالى يخبر عن تفصيل المعدود دار والعدد لفظ
لفظ اللافظ ويخبر المخبر عن المعدود فيما سبق وكذلك عد الاشياء اجناده
عن تفصيل اعداده ومن اداب من علم انه يحصي انفاسه ان يحفظ معه
انفاسه ويراعي لجواسه لانه اذا علم انه منه قريب وعليه رقيب وثيق
بان يهاب اماكن اطلاعه **فصل** ومن اداب من علم انه المحصي ان
سلف عدد الآيه لديه وان علم انه لا يحصيها قال الله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ليرحمه بذكر انعامه وشكر اقتسامه وليستوجب
المزيد من عوائد احسانه وروى بعضهم بعد تسبيحاته فقيل له يا فلان
انعد عليه قال لا ولكني اعدله وجب ان يراعي ايامه ويعد انامه فليشكر

جميع ما يوليه ربه ويعدد من قبيح ما اتيه نفسه وحكي عن ابي حفص انه قال
منذ ثلثين سنة ما اتليت على ملكي ما استحي منه ومنذ ثلثين ما والت
احدا للدنيا وحكي عن ابي عثمان الحيري انه قال منذ اربعين سنة ما افاتني
الله في شيء اكرهته وقيل العاقل من عدت سقطاته **فصل** ومنهم
من يعد اثامه ومنهم من يعد ايامه فيقول ويكم منذكم يوم فقد قلبه
او منذكم يوم يومل منه شيئا فلم يجد بعد اربه او منذكم بلى بحجابه
ومنى بعاده واشد بعضهم الالف لا يصبر عن الف اكثر ما يطرف بالعين
وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا فعل المحبين ٥ وان يذكر الالام الماضية
والتاسف على ما سلف من الاوقات الصافية صفه الاكثرين من هذه
الطايفه ان قل كثير منهم الا وله من هذه القصة حصه وهذا سيد هذه
الطايفه ابو القسم الجنيد رحمه الله يقول لا ازال اجد لذكر ارادتي
وجد شغفي وذكري الاهوال طمعا في الوصال وهانا ما لي اوقاني الكي على ايامي
الماضيه م انشا يقول ما زلت تهوانا وتالفها ايام انت على الايام منصور
قال الله سبحانه وذكرهم بايام الله واعجبا للقلوب التي بليت بالبعاد بعد
الوصلة واطلها سحاب الغيبة بعد ايس القربة كيف لا تنقطع اسفا ولا تبدد
حسرة ولهفا ان هذا لعظيم من المحنة وسديد من الوقعة **فصل** وقد يحمي
الحق تعالى على العبد اوقات غيبته حتى انه لو حضر في الحضور او حنى الفكر
عاتبه مدققو الانسان لما لوم لشرع في الاوبة لدار على راسه رحى المحنة

واقام عليه فاته المقاتله وفى الاخبار بيتا مجون الاجباب فى كل شى ما خلا الغيبة

فصل ومن علم انه سبحانه عليه رقيب لم يخاطب الا وقلبه مع الله فاوقاته كلها جد واحواله كلها صدق انتفى المزح والهزل عن احواله اجمع سمعت الشيخ ابا على الدقاق رحمه الله يقول حكى عن محمد الدينورى انه قال حرن على مع فقير حكاية فما دخلت بعدها فقيرا لابى على ان اوقات الفقر اكلها جد ودال انه ورد على فقير يوما سال بى استاذ العصيده فقلت اراد وعصيده قال فى الفقير وهو يقول اراده وعصيده قال فظننت انه يمزح فغافلت عنه ثم تذكرت امره فقلت لبعض اصحابنا اصلحوا له عصيده قال فطلب الرجل فلم يوجد فسالت عن حاله فقالوا انه هام على وجهه قال فلم نر له بعد ذلك يمشى وهو يقول اراد وعصيده اراد وعصيده حتى مات وحكى انه كان بين يدى احمد بن ابى الحوارى وبين ابى سليمان الدارانى عقدا لا يخالفه فى شى امر به فسجن يوما التنور فقال لابى سليمان سجن التنور فلم يجبه فقال مرتين او ثلاثا وكان ابو سليمان صائفا عليه فى شى فقال ايش افعل فقال مر واقعد فيه واستعمل شيئا ثم تذكر امره بعد ساعة وقال ادركوا احمد فانه فى التنور لان بينى وبينه عقد الا يخالفنى قال فنظروا فاذا احمد فى التنور لم يتغير منه شعرة وبالله التوفيق

باب فى معنى اسمه المبدئ المعيد

هما اسمان من اسمائه وردا بهما نص القرآن والمبدئ المظهر وهو بمعنى الحالق المنشئ يقال بدا الله الخلق وابداهم بمعنى واحد قال الله تعالى وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فهذا من بدا وقال عز من قايل انه هو يبدئ ويعيد وهذا من ابدا

ويقال ابدا الله الخلق بمعنى بداه وهو اظهار الشئ من العدم الى الوجود فاما الاعاده فهو خلق الشئ بعد ما عدم والله تعالى قادر على اعاده الحوادث اذا ما عدمت جواهرها واعراضها خلافا لمن قال ان الاعاده للشئ بمعنى خلق مثله لا اعادة عينه وذلك انه اذا كان معدوما قبل ان يخلقه فاذا عدم بعد وجوده اعاده الى ما كان عليه فهو قادر على ان يخلق ابتدا او جائز ان يكون قادرا على ان يخلقه ثانيا والاعاده ابتدا ثانى وكالا مرين الخلق والمخلوق فكذلك لا فرق بين الاعاده والمعاده وقد يسمى رد الشئ الى مثل تركيبه الاول وتاليفه الاول اعاده وعنه قولهم اعاد بناءه وكذلك يقال اعاد فلان مقالته اذا تكلم بمثل كلامه الاول ويجوز ان تكون الاعاده ايضا جمع الاجزاء المتفرقه من المكلفين واذا بعث الخلق وحشرهم فقد اعادهم والله تعالى يبدا الخلق اى يخلقهم فى الدنيا ثم يعيدهم اى يحشرهم فى القيامه ومما يتعلق بباب الوعظ والتذكير فى معنى هذا الاسم اعاده الله تعالى للعبد عوايده من اللطافه واحسانه واسعافه وقد اجرى الله سبحانه سنته بان ينعم على عباده عودا على بدء وان الكريم من بدى من صنايعه وفى معناه انشدوا

بدينه باحسان وتثيب بالرضا ... وتلمت بالنعما وربت بالفضل

وفى بعض الحكايات ان بعضهم دخل على بعض الملوك فقاله عهدك بنا قريب

فلم استرعت العودة فقال لقوله الشاعر

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطا ثم عدت له فعادا

مرارا ما اعود له الا تبسم صاحكا وثنا الوشاحا

قال فانتفعت له العطية والكرمة واذا كان مثل هذا يوجد في صفة المخلوق ففي كرم الحق سبحانه اولى ان يؤمل اضعاف هذا فكيف والمخلوق انما يحب اذا اعفيته من السؤال والله تعالى اذا اردت منه سؤالا ازدادك حبا وقبولا والسد بعضهم

الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين تسئل يغضب

ومن حمد وقت سئله وجميل عادته وفضله انه اذا تعبن لعبد او تكدر له حال او فاته انس او استهدل عينه بوصال يجدد له ايامه الدارسة ويعيد عليه اوقاته الذاهبة كما قيل ليرد رست اسباب ما كان بيننا من الوها اقوى اليك بدارس

وما انا من ان جمع الله بيننا على نجس ما كنا بايس غير

او مل عطف الدهر بعد انصرافه فيا ملى في الدهر هل انت كاين

فصل وذهب جماعة من المشايخ الى ان الاوقات ليس لها بدل وان من فاته وقت فلا يكون له اليه وصول وانشدوا

محل سيل العين بعد البكا ملبس لايام الصفا رجوع

سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول لما بكا داود عليه السلم اوحى الله اليه كم تبكي ان كان هذا الخوف من النار فقد امنتك وان كان الطلب الجنة فقد بشرتك وان كان لحديث الخصم فقد ارضيته فزاد داود في البكا

قال انما ابكي لما فاتني من صفا ذلك الوقت فورد على ذلك الوقت فاوحى الله تعالى اليه هيهات لا سبيل الى ذلك

فصل واعلم ان اصحاب الاوقات فاوقاتهم لان لهم حق منهم ويحكى عن بعضهم انه راى شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا منكسر القلب محزونا فكان المنقطعين فقال له ذلك الشيخ انا صحبت كنا كذا حجة فمعنى هذه الحسنة التي انت فيها اهبك تلك الحجات كلها وفي قريب من هذا المعنى قال موسى الهي ارجل قال عز ذكره عند المنكسرة قلوبهم من اجلي

باب في معنى اسمه المحيي المميت

هما اسمان من اسمائه قال الله تعالى وهو الذي يحيي ويميت والاحياء في صفته خلق الحياة في العبد والحيوان والاماتة خلق الموت فيه وليس من شرط الحياة وجود البنية والبلة كما توهم بعضهم بل كل مخلوق خلقه الله تعالى ذكر فلا بد ان يكون فيه حياة او ضد الحياة من سواده او جاديه وانما تختلف هذه الاسماء والاله الذي يصادف الحياة جلس واحد والله خلق الملطف موات ثم خلق فيها الحياة ثم خلق فيها الموت عند قبض الارواح ثم خلق فيهم احياء في القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم يوم القيمة ثم لا موت بعده اما الخلود في الجنة واما الخلود في النار وخالف القدرية اهل السنة في هذه الجملة من مواضع منها ان الحياة عندهم تقتضي بنيه وبلة ومنها انكارهم سؤال القبر وعذاب القبر وليس هذا موضع بسط الكلام في هذه المسئلة ولهذا اعرضنا عن ذكره وليس

جوهر

معنا الاحيا والاماتة في وصفه ماظنه نمرود حيث اجايه ابرهم
في قوله ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي وأميت فعمد الى رجل محبوس
في سجنه فاطلقه فقال هذا كان ميتا فاحييته وعمد الى رجل يرى
فقتله وقال هذا كان حيا فاميته وليس كما قال لانه لم يخلق
لاحد موتا ولا حياة والمحيي المميت على الحقيقه من يخلق
الموت والحياة وذلك صفه القديم سبحانه وتعالى ثم
اعلم ان هذه الطايفه اطلقوا لفظ الاحيا والاماتة
لا على هذا الوصف ولكن على معنى خلق السرور والفرحه
والمحن والتزحه بمعنى يوسع على ما سيجي ذكره لفظه
ان شا الله تعالى من ذلك لهم قالوا جرى في عادة
الناس ان فلانا احيا فلانا اذا جبر حاله واصلح امره ويقولون
قد سا امر فلان اذا امات حاله ويقولون من اقبل عليه اخواحياه
ومن اعرض عنه اماته وافناه وانشد بعضهم

اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت

قال الله تعالى ذكره ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون قيل في بعض التفاسير
احيا مذكره سبحانه لهم بالجميل

اذا سمع والاسارة من قبل احيا واذا كان الاشارة من بعد قتل
بين هذا ان في السماع احيا وقتلا واثباتا ومحوا وان كان
الناس عما مونه عاسين ومن اعظم ما ينعم الله به على عباده
حفظه عليهم توحيدهم ودينهم ومن المشهور في الفاظ الناس
من كان لم يمت مثل من كان مثل فلان خلف وقال الشاعر
فان يك غاب مضى سبيله فما مات من مقاله مثل خالد
قالوا من كان فناوه في الله فهو حي وان هلك وان كانت الحظوظ
لنفسه فهو ميت وان عاش وانشدوا

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

وقد قيل قد مات قوم وهم في الناس احيا **فصل** وعند
القوم ان الاسلام ذبح النفوس بسيوف المحامدة والايمان و
حياة القلوب بنور الموافقة فيكون الموت مما النفوس والحيا
استيلا القلوب ولهذا قالوا لا يصح السماع الا لمن كانت
ميته وقلبه حيا والله تعالى يحيي نفوس العابدين ويحيي قلوب
العارفين ويحيي أحوال المذ الوصال ويميت احوال اهل الفراق
قال الله جل ذكره ومن كان ميتا فاحييناه وجاعلنا له نورا يمشي
به في الناس **فصل** ومن امارات من مات نفسه
زوال افاته عنه وسقوط شهواته بمنه وتمامه بحقوق به

ومايه رضاه وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومنباه فعليش
مع الحق بالمروءة ومع الخلق بالفتوة فيمدونه لا يخالفه في
اوامره وبفتوته لا ينازع الخلق في مآربه ومطالبه فيكون
مع الله بنعت الصدق ويصحب الخلق بحسن الخلق وحكاياتهم
في الفتوة لا تحصى فمن ذلك ما يحكى عن المرتعش انه قال دخلت
انا وابو حفص النيسابوري على مريض يعوده فقال ابو حفص
للمريض يحب ان تبرى فقال نعم فقال للفقرا احملوا عنه فقالوا
نعم فحملنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش
نعاد وحكى ان المؤدب مرض فدخل عليه الجنيد يعوده وحمل
اليه شيء من الفاكهة والمنثور فترى المؤدب ومرض الجنيد فدخل
عليه المؤدب عايدا فقال للفقرا الذين معه حملوا عنه فخرجوا
وحملوا وبرى الجنيد من علته فقال للمؤدب هكذا اعد المرضى

باب في معنى اسمه الحي القيوم

مما اسمان من اسمايه تعالى قال الله تعالى الله لا اله الا
هو الحي القيوم فاما الحي فالذي له حياة والله تعالى حي والدليل
على ثبوت الحياة الوصف له بذلك انه عالم قادر فالحياة شرط
في العلم والقدرة وقول من قال يقال له حي لان
غيره يكون حيا فاسد لان الاشتراك في الاسم لا يقتضي المشابهة

في الذات وحياته صفة من صفات ذاته رايدة على بقايه
والحي في اللغة على غير وصفه يقع على معان منها القبيلة يقال
حي من العرب وجمعه احيا والحي دعا الابل الى الشرب والحي
دعاؤه الى الطعام ويقال حي على الصلاة اي هلم والحي فرج المراة
ويقال للنبات اذا حصد الحي والحي بالكسر جميع الحياة واما
القيوم فهو مبالغة من القايم بالامور يقال فلان قيم بهذا الامر
وقيام وقيوم في وصفه تعالى ذكره قرا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الحي القيام وتطير قيوم وقيام في قولهم ما في الدار
ديور ولا ديار ومعنى القيوم في صفته المدبر والمتولي لجميع
الامور التي تجري في العالم قال الله تعالى ذره افمن هو قايم على
كل نفس بما كسبت واه اعلم العبد انه سبحانه حي وعلم انه
حي لا يموت وقديم لا يجوز عليه العدم صح توكله عليه
ولهذا قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت اي من اعتمد
على مخلوق وانكل عليه ليوم حاجته احتل بناؤه وفات حاجته
اليه فيضيع رجاؤه وامله لديه وقيل ان رجلا كتب الى احد
ان فلانا قد مات فمن كثرة ما نعيت عليه دمعت عيني فملت
اليه الكتب كل حين احبب الحي الذي لا يموت فملا احببت الحي الذي
لا يموت حتى لا تحتاج الى البكا عليه فمن علم انه حي ابدا وعلم

الله لا يجوز فناؤه وهلكه وان طال بقاؤه وملكه أيقن أنه
لا يفنا ومن يقن ان المخلوق حي عند ابدي علم انه لابد من فنايه
وهلكه وان طالت مدة بقايه وملكه وحكي ان المامون
لما قربت وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا
يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه بلى من علم انه الباقي الذي لا
يزال علم انه فيه خلفا عن كل تلف بلى من علم انه لا يصل الى مولاه
الا بعد موته اساق الى وفاته وقيل لبعضهم ان الدنيا لا تساوي
مع الموت شيئا قال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كان تساوي شيئا
وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وانشدوا

انت بقا والفنا لنا فاذا افيتنا فزه

وحكي عن علي بن الفتح رحمه الله انه راى الناس يقرون بقرابينهم
في يوم عيد فقال الهي ان الناس يتقربون اليك بقرابينهم وانا اتقرب
اليك باخباتي وعتقي عليه فلما افاق قال الهي كم تردد في هذه
الدنيا قال فمات من ساعته وقيل من اماراة الاستياق الى الله
تعالى ذكره تمني الموت على بساط العافية واما من عرفانه ان
الهموم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش
براحة التفويض فلم يضن بكرمه ولم يجعل في قلبه كبير قيمة
وحكي عن الطرماح انه قال كنت عند الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان

الله عليه اذ جاءه سايل فسأله شيئا فاعطاه بغلته فقلت
يا بن رسول الله الله اولى بعباده فقال اسكت يا طرماح اني
لاستحي من الله ان اسله فيعطيني ثم اسأل فلا اعطى وحكي
عن بعضهم انه قال من اهتم بالخبز فليس له عند الله قدر انما
قال ذلك لانه اذا علم انه العالم بتدبير الامور لا ينبغي له ان يهتم
بالخبز ولا بضره ولهذا قيل من صح توكله في نفسه صح توكله
في غيره وقال بعض الحكما ان جميع كرايم الدنيا والعقبى اقل
عند الله من تبنة سلطان ومن سال من سلطان ان يهب له
تبنة واحدة نقص من عزته وفي هذا المعنى ما حكي عن عمر
البسطامي تلميذ ابي يزيد انه قال كنت عند ابي يزيد فقال لي ان لبعض
اولياء الله تعالى بالي فمر بنا حتى نستقبله فخرج فلما وافانا باب
بسطام اذا بابراهيم بن ابي شيبة الهروي قد سلم فلما رآه ابو يزيد قال
له علمت انك تجي فاسومسك فوهل لي فقال ابراهيم لو
شفعك في جميع الخلق ما كان يكبر فانه شفاعته في قطعة طين

باب في معنى اسمه الواجد ومرادفه الواجد وموجد ومعنى الغنى في وصفه تعالى بذلك

عن جعفر الخلدي عن سهل وعنه وقيل انه بمعنى العالم قال الله تعالى وجد
الله عنده فوفاه حسابه اي علمه يقال وجد فلان وجدا ووجدانا

اذا اصاب وَوَجَدَ وَجْدًا وَمَوْجِدَةً اذا حزن وَوَجَدَ فلان على فلان اذا غضب عليه والاسم الواجد من الجميع فاذا عرف ان الله غنى فمن أمارائه ان يستغني به واذا علم ان الله عالم فمن أمارائه ان يلتجئ اليه وقد يستعمل على طريقة هذه الطايفة لفظ الواجد والوجود والتواجد ومعناهم يعود الى الاصابة والاخبار على ما يجيء بعض شرحه وذلك انهم قالوا الوجد المصادفة ومعنى ذلك ما يجدونه ويصيبونه في قلوبهم من الاحوال من غير تكلف ولا تطلب وقد نذكر طرفا من اقاويلهم وحكاياتهم فقال النوري الوجد لهيب ينشأ في الاسرار بسبب عن الشوق فيطرب في الجوارح طربا او وجدنا عند ذلك الوارد وقيل تواجد النوري شهرا اقام على رجله في مسجد الشونيزية فكان اذا حضر وقت الصلاة صلى ثم عاد الى قيامه فقال بعض القوم انه صاح فبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن ارباب المواجد محفوظون بين يدي الله تعالى لا يجري عليهم لسان ذم وسئل ابو علي الروذباري عن الوجد في السماع فقال مكاشفة الاسرار لمشاهدة المحبوب قال المرتعش من تواجد ولم يرجع في تواجده زيادة في دينه فينبغي ان يستحي ويتوب وكان النسلي يقول اللهم لا تبتليني بوجد ولا بفقد واحيني حياة حي لا بصفات ولا بوجد وكان يقول الوجد فقد

والفقد في الوجود وجد وقيل الوجد وجد بنسيم الحبيب بقوله تعالى اني لاجد ريح يوسف وقال الجنيد الوجد انقطاع الاوصاف عند الشهود فقال ابن عطاء متى ما ذكرت فالوجد منك بعيد وقال النوري ؒ

اني كمبتك ليس لي احد يوافق ما لقيت لو كان لي وجد على مقدار ما القى فيك

وقال الاخر

صفقت ضمائره يكاثر سره عن وجده بالوهم من خطراته

وشكى الصبا الى الهوى الم الهوى وشكى الذي بلقاه من زفراته

وقيل الوجد ما لا اختيار للعلم عليه وقيل الوجد فيران الانس شرما ورياح القدس وقال ابو سعيد الخراز كل وجد يظهر على الجوارح الظاهرة وفي النفس ادنى جوله له ممدوم مذموم وقال النصراباذي مواجيد القلوب تظهر كائنا على الاسرار وقال الجنيد لا يصح تقاضي الوجد مع فضل العلم وانما يصح فضل العلم مع تقاضي العلم ؒ والتواجد وسئل الوجد في معناه صحو وصحو الوجد في محل الوصال وقيل لما اخرج ابن منصور للصلب قال حسب الواجد افراد الواجد لما سمع ذلك احد من المشايخ الا استحسنه وسئل ابو يعقوب النهرجوري عن علامة صحة الوجد فقال علامة صحته افراد قلوب الاشكال وعلامة فساده انكار قلوب الاشكال وقال الجنيد

ذكر الوجد عند السري فقال بلغ بحيث يضرب صاحبه بالسيف
فلا يحس به قال الجنيد فكان في نفسي من ذلك شيء حتى صح عندي
وكان سهل بن عبد الله يقوى عليه الوجد فلا يأكل في خمسة
وعشرين يوما ويكون عليه قميص واحد وهو يعرق في الشتاء اذا
سألوه مسئلة قال لا تسلوني في هذا الوقت فانكم لا تسقعون
بكلامي وقل لا يقع على الوجود عبارة لانه سر بين الله وبين عبده
وتقع العبارة على الوجد

باب في معنى اسمه

الواجد الاحد منها اسمان من اسمائه تعالى قال الله تعالى ذكره و
الهكم اله واحد وقال تعالى قل هو الله احد فاما الواحد فهو الذي
لا قسم له ولا يستثنى منه هذا حقيقته عند اهل التحقيق فاذا
قيل للجملة الجاملة انها واحد فعلى المجاز كما يقال هذا رواحد
ودرهم واحد لانه لا يصح ان يستثنى منه البعض فاسم الواحد
له مجاز وكان الشيخ ابو بكر بن فورك رحمه الله الواحد في وصفه
له ثلاث معان ولفظ الواحد في كلها حقيقة احدها انه لا قسم
لذاته وانه غير متبعض والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول واحد
في عصره اي لا شبيه له قال الشاعر

يا واحد العرب الذي ما في الانام له نظير

والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان موحد

في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد ولا ينازعه عليه احد والا
ولون قالوا هذه المعاني اللائمة مستحقة له تعالى ولكن لفظ
التوحيد فيها حقيقة ولفظ التوحيد في معنى العشرة مجاز فيما
سواه واما الاحد فاصله في اللغة واحد يقال احد بين احد فهو
واحد كما يقال حسن يحسن فهو حسن ويقال الرجل واحد
واحد بسكون الحاء وفتحها واحد كما يقال فرد فهو فرد
وفرد وضريد يقال في المثل وهو وحيد فريد بمعنا والاصل
في واحد واحد قلبت الواو همزة كقولهم اقتت ووقتت والواو المكسورة تقلب ايضا
همزة قالوا اشاح ووشاح واكاف ووكاف قالوا والواو المفتوحة
تقلب ايضا همزة كقولهم امراة اسعا بمعنى وسعاء الوسامة وهي
الحسنا

فصل

واما الفصل بين الواحد والاحد فمن الناس
من لم يفرق بينهما ومن الناس من فرق فقال الواحد اسم لفتح العدد
لانه يقال واحد واثنان والاحد اسم لبقي ما ينكر منه من العدد و
يقال الاحد ينكر مع الجحود ويقال لم يأتنا احد بمعناه انه
لم يأته الواحد ولا الاثنان ولا ما فوقهما ويقال قد جاءني واحد ولا
يقال قد جاءني احد وقيل الاحد انما ذكر في وصفه تعالى على جهة
التخصيص يقال هو الله الاحد ولا يقال رجل احد ويقال في صفة

عنه وحده لا يطلق ذلك في صفته لعدم التوقيف وأما قوله
تعالى قل هو الله احد فقال الفراء هو عماد ومعناه الله احد ومعنا
ضعيف لان العماد لا يكون هاهنا الا بحذف واحوالها واما
التوحيد فهو الحكم بان الواحد واحد ويكون ذلك الحكم بالقول والعلم
ويدلون بالاشارة اذا عقد على اصبع واحد والتوحيد ثلاثة اوجه
توحيد الحق سبحانه لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره عنه
بانه واحد وتوحيد الحق العبد تعالى بهذا المعنى وتوحيد الحق للعبد
وهو اعطاؤه له التوحيد وتوفيقه لذلك وقال البلى التوحيد للحق
والخلق فعل وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وقال
ذو النون المصري رضي الله عنه التوحيد ان تعرف ان قدرة الله في الاشياء
بلا علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلمه بكل شيء صنعه وقيل التوحيد
اسقاط الياءات اي لا تقول لي ولا بي ولا بي وقيل التوحيد
فناء الرسم لظهور الاسم وقيل امحاء الاسم لظهور الحقائق
وقيل دثور الخلق لظهور الحق وقيل التوحيد ان تعلم ان كل ما
يخطر ببالك مما يرتقي اليه كيفيته او ينتهي اليه لميته او ينتهي اليه
مائيته او يليق بوصفه انيته فالله جل جلاله بخلافه وقال
بعضهم تدري لم لا يصح لك توحيدك لانك توحده بك وتطلبه بك يعني
الواجب ان تعرف ان طلبك له به ووجودك اياه منه فهو المبدئ

بالفضل بل هو المجري والمبدي للصنع تبارك وتعالى وبالله استعين

باب في معنى اسمه الصمد

الصمد اسم من اسمائه قال الله تعالى الله الصمد قيل معناه الباقي
الذي لا يزول وقيل العالم وقيل هو الذي لا يطعم وقيل هو الذي
لا جوف له واما اهل اللغة فانهم قالوا الصمد الذي يصمد اليه
في الحوائج يقال صمدت صمده اي قصدت قصده وممن قال العجاج
وقيل هو السيد الذي انتهى اليه السؤدد وهو يؤول الى ما ذكرناه
انه الذي يصمد اليه في الحوائج لان المقصود هو الرفيع فتوجه الى
ذوي السؤدد والاكابر قال الشاعر

لقد بكر الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

فاذا قيل الله بمعنى الباقي الدائم الذي لا يزول فمن يحق من عرفه بهذا
الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال وشبك الاصابع بالحاء وبلا حظ
الكون بعين الفناء ويزهد في حطامها ويرغب في حلالها فضلا
عن حرامها ولهذا قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى وما لا
من خزف يبقى لوجب على كل عاقل ان يزهد في الدنيا ويذمها الفاني
ويرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا بدرة جيفة قدرة ومالها
الى الفنا قال الشبلي الدنيا مدرة ولكن منها عنه وحكي عن رجل
انه اشترى دارا فحفر موضعا فوجد فيه جرة دنانير فمضى الى البائع

وقال انى اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فخذ مالك فقال الحاكم
إنما بعتك الدار بما فيها لاخذهما فتحاكما الى القاضي فقال الحاكم
الكما اولاد فقال احدهما لي لبن وقال الاخر لي بنت فقال زوجا
احدهما من الاخر وانفقا الدنانير عليهما فهذه صفة من لم يجعل
للدنيا عنده خطرا وحكي ان رجلا جد تنازعا في ارض فانطق الله
لبنة من جدار في تلك الارض حتى قالت اني كنت ملكا من الملوك
ملكت الدنيا الف سنة ثم متّ وصرت لبنة الف سنة
فاخذني خزاف فاحذني حرفاً ثم اخذني رجل آخر وضرب مني
لبنة فانا في هذا الجدار منذ كذا سنة فلم يتنازعا في بعده
الارض واما من علم انه العبد بمعنى انه لا يطمع على انه
يطعم قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فتوجه رغائبه و
بعقد مآربه اليه ويصدق توكله في جميع حالاته عليه
فلا يهمه في رزقه كما انه لو استيقن ما علم من خلقه فان النبي
يحتاج الملبوس ومأكول لا يصدق الرغبة اليه في
مأمول ولا يرجى منه الخ لمسؤول واذا عرف انه الذي يعتمد
اليه في الحوائج شكا اليه ما يجد من فاقته ورفع اليه حاجته
ومَلَق بجميع تضرعه وتقرب بصنوف توسله ويجلي عن نفسه
انه قال رزقت هر البني صلى الله عليه وسلم وقلت الهي ان عفرت

طردتني

لي سررت نبيك هذا وان اشمت بي عدوك الشيطان وانا لا
انوقع منك ان يرضيه عدوك على سرور نبيك فان الكريم
يرفع قدر من يقصده ويحقق ظن من يعتمده واذا كان قصد
المسلم لزيارته وقضاء حقه حسنا محمودا فقصد الحق سبحانه
اولى ان يكون محمودا وقد روي في بعض الاخبار ان رجلا خرج في
يوم عاشورا الى زيارة اخ له فاتاه ملك فقال له من اين تريد
الله قال من عند فلان قال والى اين فقال الى زيارة اخ لي قال الرحم تصل
قال لا قال الا دينا تقضي قال لا قال فاني ملك خلقني الله يوم استوى
على العرش ثم ازل راكضا منذ خلقني ارسلني اليك ابشرك
بانه غفر لك ولاخيك بحق زيارتك له

باب

في معنى اسمه القادر المقتدر العادر اسم من اسمايه والقدرة
صفة من صفاته والمقتدر من اسمايه تعالى قال الله تعالى في يعقد
صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر من له قدرة وحقيقة
القدرة ما يقتدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع
ثم جملة الوقوع تختلف الى خلق وكسب فقدرة الحق تعالى
تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح للكسب والخلق لا يوصف احد
منهم بالقدرة على الايجاد والخلق لا يوصف بالقدرة
على الكسب ولله قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات

لايخرج مقدور من قدرته ولا نهاية لمقدوراته والمعدوم
يكون مقدورا والمحلوق في حال الحدوث يكون مقدورا
والاقتدار افعال من القدرة والدليل على وجوب كونه
قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا ووجود افعاله ايضا
تدل على قدرته ومن عرف انه قادر على الكمال خشي سطوات
عقوبته عند ارتكاب مخالفته واما الطايف رحمته ورود
نعمته عند سواله وحاجته لابوسيلة طاعته ولكن ابتدا
كرمه ومنته وكذلك من عرف ان مولاه كريم قد سكن
عن الانتقام نقله بان صنع الحق له وانتصاره له اتم من اسعامه
لنفسه ن يحكى ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام ن
اتدرى لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك اشتريت
جارية لها ولد وفرقت بينها وبين ولدها بالبيع فلما لم يصل
ولدها لم اوصل اليك يوسف بين هذا ان تلك المراة المملوكة
وان لم يكن لها ولد لها الحق تعالى وان كان الحكم على نبي من انبياء
الله تعالى ولهذا قيل احذروا من لا ناصر له الا الله تعالى قال قائل
ذكره ان بطش ربك لشديد **فصل** لمن عرف انه كريم
علم انه يعذر ولانه يغفر ويعلم ولاكنه يحلم وينصر ولكنه
يصبر وروى ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله

عدد حلمه بعد علمه واربعة تسبيحهم سبحان الله عدد
عفوه بعد قدرته **فصل** وانه لجميل صنعه وكريم
نظره يوحى عنده الى كنف رحمته فيعصمه عما يسئله برحمته
ويعينه على ما يحتاج اليه بقدرته فمرة ينيله لما فيه نجاته
ومرة يرفعه لما فيه درجاته ومرة يوصله لما يحق له في قربه وما جاء
ويحكى عن احمد بن ابي الحواري قال قال ابو سليمان الداراني مت
ليلة فجائتني واحدة من الحور العين فركضتني برجلها وقالت لي انام
وانا لك فقلت لا انا منت عيني بعد ما ابدا فضحكت فخرج من فيها
نور اضاء محرابي ومصلاي من نور ضيا وجهها فقلت لها من انت لك
هذا الحسن فقالت انذكر الليلة التلاتين وكانت ليلة باردة
قمت وتوضات وصليت ثم دعوت وبكيت فاصابت من دموعك
دمعة وجعلت الي فمسحت بها وجهي فاضاء وجهي من تلك الدمعة
فانه تعالى اذا اراد بعبد خيرا دله على طريق بكائه مرجع الى الله
مبتهلا في سوال حاجاته فيوصل اليه مراده بقدرته ويجبر
حاله بنصرته ن حكى ان ابن اخ لصفوان بن محرز حبس فلم
يتوسل بالصبر اكله جاه الاكل الامير في شانه فلم ينفع فراى في
المنام ان قايلا يقول ايت الامير من بابه فقام بالليل وصلى ركعتين
فقرع الباب فاذا بحاجب الامير ومعه ابن اخيه فقال ان الامير

دعاني الساعة وقال احمله اليه وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه المقدم المؤخر

هما اسمان من اسمائه تعالى ورد بهما الخبر والمعنى فيهما تقديمه بعض الافعال على بعض وتاخير بعض الافعال على بعض اما في الوقت واما في الرتبة لانه قدم بعض افعاله على بعض واخر بعض افعاله على بعض وذلك من دلالات ارادته لان الطريق التي به يعرف الله مريد قاصد حل جلاله ترتيب افعاله في الوجود وتخصيصها وتخصيصها ببعض الاحكام الجايزة دون بعض فعلم انه لولا قصد قاصد قدم المتقدم واخر المتاخر والم يكن تخصيصها البعض الاحكام اولى من تخصيصها لغيرها وكذلك افعاله متقدم بعضها على بعض في المعنى والرتبة فدل على رفعه لبعض ووضعه لبعض واعزازه لقوم وادلاله لقوم فطايفة قدمهم لطاعته وعبادته وطايفة اخرهم لما جرى ارادته وتقدم مشيته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتاخرين وان اولياءه مخلوقون فمنهم من تقدم لجهده وعبادته ومنهم من تاخر عن اكماله في موافقته سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله عليه يحكي بعض الصالحين يجتهد فقال له في ذلك فقال ومن اولى مني بالاجتهاد وانا احتاج الى ان الحق الابرار من السلف قال الله تعالى

وفي دقائقها فس المتشابهات وفي معناه انشدوا

السباق السباق بولا وفعلا حرر النفس حسرة المسبوق

سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في يوم عيد وقد اجتمع الناس في المصلى لو قيل لي ان احدا من هاولا يرى الله فلك عندي لزمقت روحي وقوم لم يروا لانفسهم استحقاق التقدم وكانت منهم السلامة بحسب حالهم قال بعضهم في مناجاته انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن سترا من النار وقال يحيى معاذ العارف ترتيب الطلب قيل له وما شرف طالبه قال لا تجاوز همته طلب المغفرة قال الله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ويحكى عن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما على اصحابه فقال لجلست البارحة على الله فسالته الجنة وفي معناه انشدوا

وما رمت الدخول عليه حتى حلفت بحلة العبد الذليل
واغضيت الجفون على قذاها وصنت النفس عن قال وقيل
نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبداء ابعد منزل

وقال ابو سعيد خربت بين البعد والقرب فامرت البعد على القرب

فصل وان الله تعالى قدم قوما في سابق علمه فربما جرى
عليهم اوصاف المطرودين ويقسمهم في صورة المبعودين وهم
بحقايق رحمته بالحكم السابق لمخصوصين محكي عن حسين ابن
ابي عمران الموصلي وكان رجلا صالحا يخدم الفقراء داره بيت
الضيافة للفقراء المساكين اذا نزل عليه قوم فمضى الى القاضي
ليطلبهم شيئا فلم ينفع لهم شيء فمضى الى انسان يهودي كان يميل
الى الفقراء وكان ينفع لهم احيانا شيئا فذكر حاجته له فبعث
الى داره ما احتاج اليه فلما نام الحاكم راى في منامه انه كان على
باب قصر من لولوة حمراء فهم ان يدخله فمنع منه فقيل له ان
هذا لك فرفع الى فلان اليهودي فلما اصبح الحاكم بكا وتضرع ومضى
الى ابن عمران الموصلي فساله عن القصة فاخبره بحديث اليهودي
فاستحضر الحاكم اليهودي فقال له تصرك في الجنة فبعه
بعشرة الاف درهم فقال لا زاد فابا فساله عن القصة فقص عليه
الرؤيا فقال له وطلبته بالوفاء ثم قال اليهودي لحسين بن عمران
اعرض علي الشهادة فاسلم اليهودي وكان ممن ختم الله في سابق
علمه وحكمه واخر الحاكم في مساواة حاله وحكي عن بعضهم انه
قال كان عندنا ببغداد رجل صالح اقام يؤذن خمسا وعشرين سنة
فدخل يوما دار اخيه في شهر رمضان يوم الخامس والعشرين منه

وقد اذن الظهر فراهم يشربون الخمر فحلف اخوه بالطلاق ان يشرب
قدحا واحدا فشرب ليلا يطلق امراة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا
حتى سكر فدعي لاقامة الصلاة فحلف لا يصلي ابدا ومات
في سكره فهذا اخره الله في سابق علمه فلم ينفعه طول جهده
فان من غلبه الحكم والقضاء لم ينفعه الجهد والعناء ونسال الله حسن
العاقبة بمنه وفضله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

باب في معنى اسمه الاول الاخر الظاهر الباطن

الاول اصله في اللغة مزال يؤول اذا رجع وكان الاصل اوول على
وزن افعل وثانيه اول على وزن فعل كاكبر وكبرى واصغر وصغرى
ثم قلبت احدى الهمزتين واوا فاجتمع واوان فادغمت احداهما في الاخرى
فصار اول والتاويل من تفعيل مزال واما الاخر فهو على وزن فاعل
وثانيته الاخرى واصله اخرا لكنهم اماتوا هذا التصريف وقال
نظر فلان من وراء عينيه وقال ما حمله باجره اي منظره ويقال جاء
فلان باجره بكسر الخاء اي اجراه واما الاخر بفتح الخاء فثانيته الاخرى
وهي في صفة العلم تعالى الاول بمعنى القديم الذي لا ابتداء له وهو
بمعنى السابق في وصفه والبدي والازل واما الاخر في وصفه فهو بمعنى
انه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده وكونه اولا انما يقتضي الا يكون
معه غيره في الازل لدليل اخر لا بكونه اولا بذاته وليس اذا كان اجزا

يجب الا يكون معه غيره فيما لا ينال كما تقدم جهم وقال انه بمعنى الحي
والنار حتى لا يبقى غيره لانه قال هو الاول والاخر فكما لم يكن في الاول
معه غيره لانه اول فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه اخر
وهذا الذي قاله باطل لما ذكرناه واما الظاهر في وصفه فقيل
معناه الظاهر لخلقه يقال ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره
والباطن في وصفه قيل معناه العليم لخلقه القديم المتبرئ لاحوالهم وقيل
معناه الظاهر بايانه وبراهينه ودلالات توحيده والباطن
المتعزز على قوم حتى جحدوه ولم يحققوه بوجوده وقيل الاول
اخبار عن قدمه والاخر اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار
عن قدرته والباطن اخبار عن علمه وحكمته قال بعضهم معناه
انه الاول بالامور وهو مجريها ومتوليها كما يقال فلان اول هذا
الحديث واخره وظاهره هذا الامر وباطنه اي هو متوليه ومدبره
وبيده بدأ واليه يعود كله ويقال انه يشير الى صفات افعاله
بهذه الاسماء فهو الاول باحسانه والاخر بغفرانه والظاهر
بنعمته والباطن برحمته وقيل هو الاول بحسن تربيته اذ لولاه
ولولا فضله ولولا ما اولاه من احسانه والايه لما عرفناه وفي
معناه انشدوا

سقيا لمعهدك الذي لولم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا

وهو الاخر بجميل لطفه اذ لولاه لحمل على العبد فيما حمله ويحمل

ويخفف عنه فيما يكلفه لما طاق احد موافقة امره فهو الاخر
باكمال اللطف كما كان اول باسداء العرف وهو الظاهر بما يفيض
عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء
وصنوف الاذى وقيل هو الظاهر لقوم بدلائل وخلقه والباطن
عن قوم فلذلك وجحدوه وقيل ظاهر للقلوب بحكم البرهان باطن بالصور
عن العيان وقيل الاول بالهدايه والاخر بالرعايه والظاهر بالكفايه
والباطن بالعنايه وقيل الاول بالتحقيق والاخر بالتوفيق والظاهر
بالتاييد والباطن بالتسديد وقيل الاول بالاسعاد والاخر
بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن بالارشاد وقيل الاول
بان عرفك والاخر بان تشكر والظاهر بما اسبغ والباطن بما الطف
ويحكى عن ابي يزيد انه قال ان لم اعرف ما اول وما اخر وما ظاهر وما
وما باطن امري فاني اعلم من الاول ومن الاخر ومن الظاهر ومن الباطن
وقيل لما قال ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اي لاتينهم من بين ايديهم اشككهم
في امر اخرتهم ومن خلفهم ارين لهم امر دنياهم وعن ايمانهم انسيهم امور
الاخرة وعن شمائلهم لاريبن لهم الباطل في اعينهم قال الله انا الاول احفظ
عليهم دينهم والاخر اجزيهم بالسعادة والظاهر افيض عليهم النعم
والباطن اسبغ عليهم المنن اكفيهم اشغالهم وافوز بالسعادة منالهم

وَاصْلَحِ اعْمَالَهُمْ وَاصْدَقِ آمَالَهُمْ وَقِيلَ قَالَ تَعَالَى لَا بَلِيسَ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ جِهَاتِهِمُ الْاَرْبَعِ فَاسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِهِمْ كَيْ اَمْطِرَ
عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمُ الرَّحْمَةَ وَاخْسِفَ مِنْ تَحْتِهِمْ مَا اَخْرَجُوا مِنْهُ عَاصِيهِمْ
وَلِكُلِّ حَرَامٍ كَانَ اللهُ تَعَالَى لَهُ مُرِيدًا فِي سَابِقِ ذِلِهِ قَبْلَ اَنْ كَانَ لِنَفْسِهِ
بَلَى حَقَّ فِعْلِهِ **فَصْلٌ** وَبِهَذَا الْاَوَّلِ يُؤْدِهِ اِلَيْكَ بَيِّنًا اِذْ لَوْلَا اَنَّهُ
بَدَاَ بِسَابِقِ وُدِّهِ وَالْاَمَا اَخْلَصْتَهُ لَهُ فِي عَقْدِهِ وَعَهْدِهِ فَاَيْنَ كُنْتَ
حَيْثُ كَانَ لَكَ وَمَتَى كَانَ رَحْمَةُ اِلَيْكَ وَشَفَقَةُ اِلَيْكَ وَوُدُّهُ لَكَ وَقَدْ سَلَّمَ
لَكَ الْاِيمَانَ وَرَضِيَ لَكَ الْاِسْلَامَ وَسَمَّاكَ بِالصَّلَاحِ قَالَ عُمَرُ مَنْ قَابَلَ وَلَقَدْ
كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ جَاءَ فِي
التَّفْسِيرِ اُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَثْبَتَ لَكَ فِي سَابِقِ الْقِدَمِ وَحَكَمَ
لَكَ عِنْدَهُ بِصِدْقِ الْقَدَمِ وَتَتَالَى بِفُنُونِ النِّعَمِ وَعَصَمَكَ مِنْ سُجُودِ الصَّنَمِ
وَاخْتَارَكَ عَلَى جَمِيعِ الْاُمَمِ وَرَدَّاكَ رِدَاءَ الْاِيمَانِ وَلَقَّاكَ جَمِيعَ الْاِحْسَانِ
وَرَفَّاكَ دَرَجَةَ جَمِيعِ الْاِحْسَانِ وَرَقَّاكَ اِلَى دَرَجَةِ الرِّضْوَانِ وَحَرَسَكَ
مِنَ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ وَاَلْقَى فِي قَلْبِكَ حُسْنَ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ وَلَمْ يُسْلِبْكَ
صِدْقَ الْعِفَافِ وَالْوَرَعِ وَلَمْ يُوَيِّسْكَ مِنْ لُطْفِهِ بِنِهَايَةِ الْفَزَعِ وَاَنَّ الَّذِي
صَدَاكَ فِي الِابْتِدَاءِ هُوَ الَّذِي يَكْفِيكَ فِي الِانْتِهَاءِ يُقَالُ اَنَّ الْعَبْدَ
يَتَهَلَّلُ اِلَى اللهِ تَعَالَى فِي الِاعْتِذَارِ وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ لَهُ عَبْدِي
لَوْ لَمْ اَقْبَلْ عُذْرَكَ لَمَا وَفَّقْتُكَ لِلْعُذْرِ وَاَنَّ مَنْ اَفْكَرَ فِي صُنُوفِ

الضَّلَالِ وَكَثْرَةِ طُرُقِ الْمُحَالِ وَشِدَّةِ مَغَالِيطِ النَّاسِ فِي الْبِدَعِ وَالْهَوَى
وَمَا تَشَعَّبَ كُلَّ قَوْمٍ مِنْ مُخْتَلِفِ النِّحَلِ وَالْاٰرَاءِ اَفْكَرَ فِي ضَعْفِهِ وَنُقْصَانِ
عَقْلِهِ وَكَثْرَةِ حَيْرَتِهِ فِي الْاُمُورِ وَشِدَّةِ جَهْلِهِ وَتَنَاقُضِ تَدْبِيرِهِ فِي
اَحْوَالِهِ وَشِدَّةِ حَاجَتِهِ اِلَى الِاسْتِعَانَةِ فِي اَعْمَالِهِ ثُمَّ رَاَى خَالِصَ
يَقِينِهِ وَقُوَّةَ اِسْتِبْصَارِهِ فِي دِينِهِ وَتَوَاجُدِهِ تَوْحِيدَهُ عَنْ عِبَرِهِ
الشِّرْكِ وَصَفَاءَ عِرْفَانِهِ عَنْ مَجِّ الشَّكِّ عَلِمَ اَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ مِنْ
طَاقَتِهِ وَكَدِّهِ بِجَهْدِهِ وَكَدِّهِ وَسَعْيِهِ وَجَدِّهِ بَلْ بِتَفَضُّلِ رَبِّهِ وَسَابِقِ فَضْلِهِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَاَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فَهُوَ الظَّاهِرُ
بِنَعَائِهِ وَاٰثَارِ نِعَمِهِ عَلَيْكَ مُتَظَاهِرَةٌ وَالْبَاطِنُ بِاٰلَائِهِ وَرَدَائِدِ كَرَمِهِ
لَدَيْكَ مُتَوَاتِرَةٌ **فَصْلٌ** وَمَنْ اَدَّبَ مَنْ عَرَفَ هٰذِهِ الْاَسَامِيَ اَلَّا
يَرْتَكِبَ مِنْ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَسِرِّهِ وَعَلَنِهِ وَقَلْبِهِ وَبَدَنِهِ وَرُوحِهِ
وَسِرِّهِ وَدَمِهِ وَجِلْدِهِ شَيْئًا مِنْ اَمْرِهِ وَحُكْمِهِ كَيْفَ وَهُوَ مَبْنَى دَلِيلِ اَمْرِهِ
وَمَجْرَى اَوَاخِرِ حُكْمِهِ وَالْمُتَوَلِّي لِلْاُمُورِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَالْعَالِمُ بِسَرَائِرِهِ

بَابٌ فِي مَعْنَى اِسْمِهِ الْبَرِّ

الْبَرُّ اسْمٌ مِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى قَالَ اللهُ تَعَالَى اِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ يُقَالُ رَجُلٌ بَرٌّ وَبَارٌّ
وَاِمْرَاَةٌ بَرَّةٌ وَبَارَّةٌ وَالْبِرُّ هُوَ الْمُحْسِنُ وَفُلَانٌ بَارٌّ بِاَبَوَيْهِ اِذَا كَانَ
مُحْسِنًا اِلَيْهِمَا وَالْبِرُّ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ مِنْ سُؤَالِ اللهِ صِفَاتِ الْبِرِّ
وَمَنْ كَانَ اللهُ تَعَالَى بَارًّا بِهِ عَصَمَ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ نَفْسَهُ وَاَرَاحَ مَئُونَ

اللطايف أنسه وطيب فواده وحصل مراده وقدر في طريقه
اجتهاده وجعل التوفيق زاده وجعل قصده سداده ومسعاه
رشاده واغناه عن اشكاله بافضاله وحماه من مخالفته بمن
اقباله فهو غني بلا مال وعزيز بلا اشكال ملك لا يستظهر بجيش
وعدد وغني لا يتمول بمال وعدد تشهد له في ذي مسكير وهو
ربه متعزز مكير ٥ يحكى عن خلف المقدسي انه قال عرد على بعض
الفقراء فاعتل علة شديدة فتغافلت عنه اياما ثم ذكرت
حاله فجيته معتذرا فقلت قد غفلت عنك فاعذرني فقال لي
من لا يسايبني فلما مات دخلت بيت الاكفان فرفعت كفنا
فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ودفنته فيها فرايت
في منامي كان قايلا يقول ايخلت بقطعة كفن على ولي من
اوليا الله تعالى لا حاجة لنا في كفنك فاصبحت ودخلت بيت
الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زاويه ٥ ومن ادب
من عرف انه سبحانه البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه فان
الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رضى الرب في رضى
الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين وحكي في القصة ان موسى
عليه السلام لما كلمه ربه راى رجلا قايما عند ساق العرش يتعجب
من علو مكانه فقال رب بما بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان

لا يحسد عبدا من عبادي على ما آتيته وكان برا بوالديه وكان يقال
ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كان لا ياكل مع فالجه
رضي الله عنها فقالت له في ذلك فقال اني اخشى ان يقع نصرك على
شيء من هذا فاسبقك اليه ولا اشعر فاكون عاقا بك فقالت كل
معي يا بني واتت بني في حل ٥ ويحكى عن ابي زيد البسطامي انه قال كنت
في ابتداء ارادتي صبيا وليدون عشرة سنين فكان لا يا خذني النوم بالليل
فكنت اجلي فاشمت على والدتي لئلا ان ابيت معهما في الفراش وانام
فلم ارد مخالفتها فنمت مع والدتي وكان يلي تحت جنبها فلم اخرجها
مخافة ان تنتبه ولم يا خذني النوم فقرات قل هو الله احد عشر الاف
مرة وعودتها قال فلم تعمل يدي مدة ولم اخرجها من تحتها مخافة
ان تنتبه **فصل** واعلم ان بر الاصاغر من التلامذة للشيوخ
والاستاذين يجب ان يكون اكثر من بر اولادهم فان الوالد يحمي ولده
عن افات الدنيا والشيخ يحمي تلميذه عن افات الاخرة والوالد ٥
يربي ولده بنعمته والشيخ يربي مريده بهمته سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
يقول من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا ٥ ويحكى عن ابي الحسن العلوي
الهمداني رضي الله عنه انه قال كنت تلميذ الجعفر بن نصير رحمه الله
فكنت ليلة عنده وكنا على سطح في التنور في البيت وكان قلبي

عند ذكر فقال لي الشيخ ابا جعفر بت عندنا الليلة فاعللت بعلة
ورجعت الى البيت قال فاخرج الطير من السور ووضع بين يدي وكان
باب الدار مفتوحا فدخل كلب فاخذ الطير فهرب به وعدت
الخادم بالحدود فحسبته وتنكرت الحال واكلت الخبز بلا ادام فقر
قلبي واستوحشت قال فاصبحت فدخلت على جعفر فلما وقع
بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه
كلبا يوذيه سمعت الشيخ احمد يحيى الاسوري رحمه الله يقول
من يحفظ حق اساذه وشيخه لا يكافى في حياة الشيخ لئلا
يسقط تعظيم الشيخ من قلبه ومن لم يحفظ حرمة شيخه لا يكافى
في حياة الشيخ لان لهم رحمة وشفقة فسد اخلم الشفقة عليهم
بل ينعم الله تعالى منهم وبخلافهم بعد موت شيوخهم ونعوذ بالله من سوء
الخاتمة وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما ۝

باب في معنى اسمه التواب

التواب اسم من اسمائه قال الله تعالى انه كان توابا ۝
والتوبة في اللغة هو الرجوع يقال تاب يتوب توبا وتوبة اذا رجع
وتاب وآب بمعنى واحد ولذلك تاب بالتاء الثلثة يقال تاب
الدين في الضرع اي رجع اليه ومعنى الوصف بان الله تعالى يتوب على العبد
اي يعود اليه بالطافه ويسير التوبة له وقيل توبة الله على العبد خلقه

التوبة له وقبل توبة الله عليه قبوله لتوبته قال الله تعالى ثم
تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا
ابتداء التوبة واصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها
بالله فنظامها في الحال وتمامها في المال ولولا ان الله يتوب على العبد
والا ما كان للعبد توبة وقوم من اهل الحكمة يقولون العبد
يخبره العلم عن المعاصي فيتوب فكلفه فربما ينقض توبته ويعيد
بطالته فاما اذا اراد الحق تعالى بعبد خيرا وحكم بصحة توبته
كان ذلك اخر عهده بتلك الزلة ولا ينقض تلك التوبة وان من كرمه
تعالى ان يضيف التوبة الى العبد والعبد يذنب وهو يتوب عليه
فهذا حقيقة الكرم قال الله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا وقيل ان الله تعالى اخبر عن سنن الماضين
وعما عملوا ثم اخبر عما علم به مكافاة لهم على ما قدموا واسلفوا
قال الله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم ويعني به صنوف معاصيهم وفنون مخالفاتهم ثم اخبر عما
علم به بقوله تعالى فمنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا
به الارض ومنهم من اغرقنا فاضطرت هذه الامة وقالت ما الذي
يعاملنا به على قبيح ما اسلفنا قال الله تعالى ويهديكم سنن الذين من

من قبلكم ويتوب عليكم اولئك بالاثم وعنتم وهاولاء تاب
عليهم ورحمهم سنة منه لهذه الامة خصت لتخصيص هذه الامة
ولهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة محمد مذنبة ورب غفور
وفي خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا لامته يوم
عرفة واستغفرلهم فاوحى الله تعالى اليه اني غفرت لهم ما
بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار فقال
انك قادر على ان ترضي خصومهم فلم يجب تلك الليلة فلما كان غداه
المزدلفة اوحى الله تعالى اليه بالاجابة فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال عجبت من عدو الله ابليس كيف يدعوا
بالويل والثبور ويحثوا التراب على راسه لما اجابني الله تعالى
وفي بعض الحكايات انه لما تاب الله على ادم عليه السلام
قال ادم في مناجاته الهي لم عاتبتني وقد علمت اني ما كلت من
الشجرة الا طمعا في الخلود لابقى معك فاوحى الله تعالى اليه لانك
رايت الخلود في الشجرة واتركت في سرك لم تشعر وانما الكرم ان
يتوب على من اذنب ذنبا والمشهور من قول القائل ○

اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

يحكى عن عمر بن علوان قال كنت في صلاتي سنين مولعا بشرى الجواري
فكنت ليلة في صلاتي افكر في بعض ما مضى فانزلت في صلاتي نوزد

على كتاب الجنيد على اني ارسل الي انك ابا عمرو قال فاتيت الجنيد
فلما وقع بصره علي قال لي ما تسمى تفكر في مثل الحالة وانت بين
يدي الله تعالى لولا اني بنيت عنك لقيت الى الابد في ذلك لاتصحح
الامع من ادام مضت عادل واذا اذنبت تاب عليك وكثير من
الناس يهلكون في عواسهم وينهلكون بسوء حالهم حتى اذا
ادركت سفينتهم على الغرق بيداركهم الحق سبحانه بجميل لطفه
فيغفرلهم فتصح العالم ويصلح سوء احوالهم ○ يحكى ان رجلا شابا
كان يتعاطى الفواحش فلما فلم يدع شيئا الا اتاه وفعله فمرض فلم
يعده جيرانه فدعا بعضهم فقال ان جيراني عادوني في حال حياتي
واعلم ان جيراني في المقبرة ينادوا الجواري فاذ فتوني في زاويه
البيت فلما مات رئي في النوم على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله
بك فقال قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا عنك اما انا لا اضيعك
ولا اعرض عنك برحمتي تاب الله علينا بفضله وختم لنا بالسعاده
بلطفه لا رب غيره ولا معبود سواه

باب في معنى اسمه المستقيم

ان المستقيم اسم من اسمائه تعالى عدل به
الخبر الانتقام افتعال من النقمة تقال نقم ينقم اذا كره منه
الشيء غاية الكراهية والانتقام غاية العقوبة على الشيء الذي
يكرهه قال الله تعالى وما نقموا منهم اي كرهوا وقال الله

تعالى أمل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله اي تكرهون منا
وانتقام الله تعالى عقوبته للعصاة على كره منهم فبين كرامته
لكرامته الخلق من نفور النفس والحق المشقة وانما معناه ذمه لما
كرهه وذم فاعله والحكم بعقوبته والله تعالى ذكره ينتقم من
عباده بعد طول الاعذار والانذار وكثرة الامهال وساير الحكم
فاذا اتى العباد الاضرار وعتوا واعراضا عن موافقته انتقم
منهم بعد ذلك قال الله جل ذكره وضرب الله مثلا قرية
امنة مطمئنة ماينها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم
الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وان
الله تعالى يغضب في حق خلقه بما لا يغضب في حق نفسه وينتقم
لعباده ما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه وحكي ان بعض الانبياء
عارضه سبع فلطمه فلطم السبع ذلك النبي فقال ذلك النبي الهي
عبدك وانا نبيك وقد لطمني فاوحى الله اليه لطمه بلطمه
والبادي اظلم وحكي ان رجلا نظر في الطواف الى شخص فاصاب عينه
سهم فقذف به هاتف نظرت ببصر ظالم الى محظور نقلعناه
ولو نظرت بسرك الى غيرنا لقطعناه سمعت الامام ابا بكر
ابن فورك رضي الله عنه يحكي هذه الحكاية ويقول اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء احذر ان تلقاني ولا عذر لك ومن عرف عظمته

حبتي نفسه كما ان من عرف كرمه امل لطفه ونعمه وان انتقام
الله تعالى من عباده اكثر ما يكون بتسليط من لا يعرف عليهم بذلك
ورد الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرف وقيل
ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبياء فقالوا اما علامة رضى الله عز
الجليل فاوحى الله اليه قل لهم ان علامة رضاي عنهم ان اولي امورهم
خيارهم وعلامة غضبي ان اولي امورهم شرارهم وقيل في بعض ما
روي ان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظالم يسلط بعضهم على بعض وا
نقامه على قسمين موجل ومعجل والعارفون يخشون فجاءة النقمة
وبغتات العقوبات والمحنة قالت بنت الربيع بن خثيم لابيها يا ابة
مالك لا تنام بالليل فقال ان اباك يخاف البيات وقيل من خاف البيات
لم يات هذه السبات وبما يضل البلاء قوما فينهم الله للاعذار و
يوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة ويكشف عنهم الضر كما فعل بقوم
يونس عليه السلام لما عاينهم العذاب وطلبوا يونس فعقدوه
ورجعوا الى الله جل جلاله بصدق الضرورة فقبل منهم العذر
وكشف عنهم الضر كما قال عز من قائل فلولا كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا وحكي ان رجلا كان في بني اسرائيل بلغ رتبة
الصديقين فذبح يوما عجلا بين يدي امه فاستقطه الله تعالى

من مقامه وسلبه قلبه فكان يهم على وجهه حتى عثب به
الصبيان فمر يوما في دهليزه بفراخ طير سقطت من العش وبعد
غياب الطير فرخ الفراخ ورد قها الى وكارها فلما عاد الطير
شكوا اليه فشكا الطير الى الله تعالى فرد الله تعالى الى ذلك الرجل
قلبه وبلغه رتبة الانبياء وجعله نبيا وبكى عرابي الدرداء
انه قال ان العبد يكون له عند الله وقت طيب فيا مر الله جل جلاله
جبريل عليه السلام ان يرفع ذلك عن قلبه فان صح العبد رده اليه
وزاده وان لم يبال به لم يصل الى ذلك قط فكان ذلك منه نعمة و
قد يكون العبد يستحق بزلته عقوبة وتلته بلى فعل فبادر كله
بالرحمة قبل حلول الاسقام فتوبه الى كشف ستره ويتحمل له
المغفرة بلطف به يحكى ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهي
سرق حماري فاطلعني عليه فاوحى الله تعالى اليه ان الذي سرق
حمارك سالني ان استره وانا لا اريد رده ولا ردك تخرمني حمارا
اخر حتى لا يفتضح الرجل اعادنا الله واياكم نعمته واكرمنا
بجميل رحمته بجوده ومنه **باب**

في معنى اسمه العفو العفو اسم من اسمائه سبحانه وتعالى ورد
به وثبوتا لغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل
ومنه قوله تعالى ويسلونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما

فضل من اموالهم ومنه اعفا اللحية وعفا مال فلان اذا كثر
فالعفو على هذا الاستفاق الذي يعطي الكثرة وهب الجبل ٥
والمعنى الثاني بمعنى المحو والازالة يقال عفت الرياح الاثار اذا
ازالتها والعفو في وصفه على هذا ازاله اثار الاجرام بجميل المغفرة والله
تعالى يعفو عن العباد اجرامهم وذنوبهم فيزيل احكامها كما يزيل
الجبل الدرس قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قيل يمحوها من ديوان الحفظة وينسيها من قلوبهم ويطمس
المذنبين وقال بعضهم لما كتب الحفظة على العبد المعاصي قال الله
تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت للملائكة بعصيانك ليجوز
ان يكون قد عفا عنك وفي بعض الحكايات انه كان شيخ سوء
صاحب هوى مات فرى في المنام فقيل له ما فعل الله فقال قاسني
وقال لولا اني استحي من شيبتك لعذبتك وروى عن بعض العلماء
وكان كبيرا في شانه قال قلت في اخر مجلسي اللهم اعفر لقسانا
قلما واجمعنا عينا واقرنا بالمعصية عهدا قال وكان في بلادنا
محنث معروف وقف على حلقتي فقال اعذ منا الدعاء ثانيا انا
اقساكم قلبا واجمدكم عينا واقرنكم بالمعاصي عهدا فادعوا الله
حتى يتوب علي قال فرايته في الليلة في المنام رب العزة يقول لي
سريتي حيث وقع الصلح بيني وبين عبدي وقد غفرت لك ولاهل

وقيل ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان
فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الوقت ان قل لفلان قد غفرت واحبطت
عمل ذلك الرجل وقيل كان بعباد ان رجل مشئوم وله امراة صالحة
وكان لها ان فاسق لا يدع شيئا من المحاصي الا ارتكبه وكان لا يقبل
نصحها فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له سخطالك وبعدا
فانك فاجر لم ترع حق الله تعالى فقال لامه لو كان امري اليكما ذاكنت
تعملين فقالت كنت اجاورعنك فقال لها ان تري ارحمني منك فمات فلطم
ابواه المسور موته وقالا ان الله تعالى قد خلصنا منه ثم قالت الدعه
للاب ايدن الليلة حتى لا توقد السراج وتصلي وتبكي على ولدنا ان كان
من اهل النار رجوت في المنام ان الله تعالى غفر لولدكما بحسن غنائهما وروي
وروي كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه
فقال ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله فقالوا الله ورسوله اعلم
قال ذلك في الجنة فقال ما تقولون في رجل مات فقال رجلان ذو ا
عدل فقال لا ما نعلم منه الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال له
في الجنة ثم قال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان مسلم ومات ذو
عدل وقالا لا نعلم منه خيرا فقالوا ذلك في النار فقال بئس ما
قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم فاما قوله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قيل معناه خذ ما صفا

من الاخلاق وقيل معناه خذ العفو والفضل ولا تحاسن من الاخلاق
خلاق واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وصل من قطعك
وتجاوز عمن مذنب فلا تحسن بمكافاتك واترحم ان ترحمانك ومن
عرف ان الله عفو طلب عفوه ومن طلب عفوه تجاوز عن خلقه
فان الله تعالى يهدي لهم والبه مدهم قال عز من قائل وليعفوا و
ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وان الكريم اذا عفا حفظ قلب المسيء عن الاستحياء من ذكره
لسوء فعله بل ربما حمله ذلك الخجل بما يسبل عليه من ثوب
العفو ويعيم عليه من ذيول الصفح يجلي عن نفس زعاجم المتقرى
انه بعث مملوكا له وبيده سوط فمر على سعود فوقع على ولد
له صغير فمات فقال له قيس بن عاصم ادنب فانت حر لوجه الله
صيانته عن استشعار الخجل وعفو الله تعالى عن العباد ليس مما
يستقصى بالعبارات كله معانيه ومبانيه تلوح اليه
وبالله التوفيق **باب** في معنى اسمه الرؤف

الروف اسم من اسمائه تعالى ذكره قال الله تعالى وانه رؤف بالعباد
والرافة شدة الشفقة يقال راف يرأف رافة على وزن فعله
ورافه على وزن فعالة ورؤف يرأف على وزن عظم يعظم فهو رؤف
على وزن نعل ورؤف على وزن فعول وفي بهما جميعا في القرآن

ورؤف على وزن فعول اقول لان في صفاته على وزن فعول كثير
كشكور وغفور وقد مضى القول في معنى وصفه بالرحمة فيما
تقدم وذكرنا فيما تقدم ان معنى الرحمة الحقيقة ارادة النعمة
ثم تسمى الرحمة نعمة على المجاز ورحمة الله تعالى لعباده ارادته
الاحسان اليهم وليس ذلك شرط عليه شرط والله تعالى ارحم بعباده
من كل احد ورحمته في الدنيا عامة للبر والفاجر وهي في الاخرة
للمومنين خاصة وفي بعض الاسفار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامراة تخبز ومعها صبي لها فقال
لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات وقالت يا رسول الله
بلغني انك قلت ان الله تعالى ارحم بعباده من الوالدة على ولدها
افهو كما قيل لي فقال نعم فقالت يا رسول الله ان الام لا تلقي ولدها
في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
الله لا يعذب الا من ابا ان يقول لا اله الا الله ومن رحمته تعالى
بعباده ان يصونهم عن موجبات عقوبته فان عصمته من الزلة
ابلغ في باب الرحمة من غفران المعصية ورحم عباده
بما يكون في الظاهر مشقة وشدة وهو في الحقيقة نعمة ورحمة
وقد روي في بعض الاخبار ان العبد يدعو الله تعالى فيقول الله
يا جبريل قد قضيت حاجة عبدي واجبت دعاءه ولكراحب

عنه حاجته فاني احب ان اسمع صوته يتضرع لي وكم من عبد
رحمه الحق لما به من الصبر والعافية وسوء الحالة وهو في
الحقيقة بعايه الرحمة تعبطه الملايكة في حاله والناس
يرقون له لظاهر محبته حكي عن بعضهم انه قال مات فقير
فكنت اغسله فرايت على عنقه من الجلد والحم طوبالك يا مغرب
وكم من عبد نظر عليه اليوم اما ذلته وهو في سابق حكمه
في رحمته يحكى عن بعضهم انه قال كان في جيراني رجل مشرف
على الممات فرفعت جارته فلم تحت عن الطريق فلما احتاج الى الصلاة
عليه قرى في المنام على حالة حسنة وكان اسم هذا العابد ايوب
فقال له هذا الراي ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان
الانسان قتورا وفي بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكا الى
الله الجوع والعرا فاوحى الله اليه اتعرف ما فعلت بك سددت
عليك باب الشكر ومن رحمته لعبده ان يصونه عن ملاحظة الاغيار ورفع الحوايج الى الامثال والاشكال بصدق الرجوع اليه
المليك الكبير المتعال وحسن الاستعانة في جميع الاحوال وقد
حكي عن بعضهم انه قيل له سل حاجتك فقال من وضع قدمه على
بساط المعرفة لا يحسن ان يكون لغير الله عليه مسئلة وقال رجل

لواحد منهم الك حاجة فقال لا حاجة لي الا لمن يعلم حاجتي وقيل
لمستشار الدينوري الا تمشي معنا الى باب السلطان قال السنوح
مجموعون منال تسعا في باب فلان فقال وما الذي منعكم من باب
الله انما يحضر المولى باب المولى ونحن نحضر باب الملك الجبار وان الله
تعالى ذكره قال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد فاذا كان الحسي بعد الياس كان اوجب
للسرور والايناس حكي عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيآتي
فرجحت السيآت على الحسنات فخاتصرة من السما فسقطت
في كفة الميزان فخلصت الصرة فاذا فيها كف تراب العاه في قبر
مسلم هكذا احيط بالعبد جهات البلى فينكشف عنه باقل وادنى
طاعة وتفضلا منه تعالى ورحمة **باب**

في معنى اسمه ذي الجلال والاكرام مضى الكلام في معنى جلاله
فيما تقدم واما معنى استحقاقه الرحمة وصفات التعالي ومن عرف
ومن عرف جلاله ذل له وتواضع له جاء في بعض الروايات ان لله
ملايكة من خلقهم لا يفرغون عن البكا لا يقطر دموعهم
فطرة الا خلق الله تعالى منها ملكا لا يرفعون رؤسهم الى يوم القيامة
يرميه الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك بل العجل ضعوا ايديهم ورؤسهم حيآ من الله
تعالى وقيل الاخلال ان ترى ما دونه بعين الاقل ويحكى عن ابن الجلا
انه قال كنت راكب جمل مرة فقلت جل الله فقال الجمل جل الله فسمعت
صوتا يقول بلسان فصيح جل الله ولس جلاله بابصار يعينونه
ولا باشكال يحرونه ولا برسوم واطلال واعمال وافعال ولا بسلف
ولا بخلف ولا بسبب او نسب او استظهار بنشب فانما جلاله
وكبرياؤه وعلوه وبهاؤه كونه بالوصف الذي يحق له والعزة
التي تجب له واما الاكرام فقريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه
ينعم على من لا يقال اكرمه وكل اكرم انعم يقال انعم عليه واكرامه
للعبد يكون في الدنيا معجلا وفي الاخرة مؤجلا فقد يرى عبدا
يرحمه ويتولى جميع اموره بفضله ومنه من اذل امره الى اخر عمره
اما ترى كيف اكرم موسى حين سلمته اليه كيف ربآه في حجر عدوه
وكيف صرف عنه كيده سلمته الى البحر متوكلة على الله جل وعلا
بالعراة وزده اليها قبل الطهر جاء في بعض الروايات ان مريم لما
في ذلك اليوم الف صبي وموسى في حجر ربه وهكذا ايضا لما
قالت ام مريم رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك
انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وجعلت
لان الانثى لا تصلح لخدمة المسجد فتقبلها ربها بقبول حسن وانشأها

نبأ احسنا وبلغها المقام الذي بلغها حتى وقع الغلط بجماعة من
الناس لا يحصون في امرها حتى قالوا ما قالوا فكنه فاذا
سلم اليه ولد فرباه في حجر عدوه وصرف عنه كيد من سلم اليه
قلبه حفظه كما جاء في الخبر ان قلب المومن بين اصبعين من اصابع
الرحمن ان يقلبه من نعمة ترى ترى انه بصنعه لا يحفظه كلا
اجرى ومن سلم لله وحطه لحكمه المسجد لم يرده بنقض الا لوثيه
ترى ان من سد قلبه الى صحبة الملك برده بنقض وله وله الشريعة
انه لا يفعل ذلك وقد روى في بعض القصص ان العبد اذا قام بالمعصية
يقول الله تعالى وبنوا الى ربكم واسلموا له واذا عمل المعصية
يقول الله تعالى وتوبوا الى الله فاذا اصر يقول الله تعالى اتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا بئس
البدل من الله لانه عز ثم لم يزل وعزه دليل لم يكن فاذا كان الحق
يسمع والعبد يشكر عنه وهو يرزق والعبد يسأل عنه فقد اخطا طريق
الرشد وسلك سواء الطريق ٥ يحكى ان رجلا اتى الحجاج بسئله
حاجة فوجد الحجاج في الصلاة فقال في نفسه كيف اسأل من
هو محتاج الى غيره مثلي اسأله حاجتي وانصرف فلما فرغ الحجاج
من صلاته دعا بالرجل فقضى حاجته وامر له بعشرة الاف درهم
وقال اعطاك من دعوته وانا ساجد بباب

في معنى اسم المقسط الجامع هما اثنان من اسمائه تعالى واما المقسط
فهو بمعنى العادل في وصفه واما القابض فهو بمعنى الجابر يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل قال جل ذكره واقسطوا ان الله
يحب المقسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ومعنى
العادل في وصفه افعاله حسنة جميلة والفعل الحسن ما
ينفاعل ان يفعله واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم
والناشر لهم يوم القيامة للثواب والعقاب فيجمع لحومهم المتفرقة
وجلودهم الممزقة وعظامهم المجزئة ويكون الجامع اليوم لاجزائهم
واوصالهم وركبهم على ما اراده من التركيب ورتب احوالهم على ما
شاء من الترتيب شتا وصالهم وربط اجزائهم بعضها ببعض فمن عظم
الغالب عليه اليبوسة ولحم الغالب عليه اللين والرطوبة ومخ
الغالب عليه اللين والرخاوة سبحان من جمع بين هذه الاشياء
المختلفة وانظر الى اثمار كل نوع وكل جنس لقد جمع بين الاشياء
المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان تلا انظر الى قشره
في لونه وشكله وطعمه وما قال اهل الطب فيه وان لم كله
حقيقة بين القول بطبعه ولكن على ما اجرى به العادة في الابار
التي يخلقها الله سبحانه عقيب اجلابه واستعماله في الصنع وغيره
ثم انظر شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب من عجمه ثم ما بين الجلاب

بن دقيق قشيره ثم هكذا القول في الاترج في قشره ولحمه وحماضه
وحبه وسائر الثمار وجميع اصناف المخلوقات من الحيوانات
والجمادات كيف جمع هذه الاعراض المختلفة في هذه الاجسام
المتجانسة ومن صرف قلبه الى الاعتبار بشئ من صنع هذه الابرار
طاعة المقتدر الجبار فارتدع عن مناهيه الى اوعد مرتكبها بعذاب
النار الى ما وعد به عباده من احوال يوم القيامة وصنوف
اهوالها وتحقق بالغ حكمته وتمام قدرته ونبته للاستعداد عن
اليم مساخطه ومما روي من اهوال يوم القيامة انه يوقف شيخ
للحساب فيقول له يا شيخ ما انصفت عز وجل اليوم صغيرا
فلما كبرت عصيتني اما اني لا أكون لك كما كنت لفلان اذهب
فقد غفرت لك ما كان منك وانه ليوتى بالثاب كثير الذنوب فاذا اوقف
تضعضع واضطربت مفاصله فيقول الرب جل جلاله له
اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت مطلع
عليك خذوه الى امه الهاوية وفي الخبر ان الوحوش والبهائم تحشر
يوم القيامة فتسجد لله سبحانه فتقول الملائكة ليس هذا
يوم سجود ولا ركوع هذا يوم الجزاء يوم الثواب والعقاب
فتقول البهائم هذا منا سجود شكر حيث لم يجعلنا من بني ادم وقال
ان الملائكة تقول للبهائم لم يحشركم الله تعالى لا لثواب ولا لعقاب

وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني ادم وقيل ان جلالة ثواب
سبعين ملكا ولو قسم بنصف دانق لما دخل الجنة وقيل يؤخذ
بدانق سبع باية صلاة مقبولة فتعطا الخصم وفي خبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوثان لم ينفعكم ذلك الا بورع صادق وقيل
كما يرجوا الظالم رحمة الله فان المظلوم ايضا يرجوا رحمة الله
سبحانه فاذا اخذ حقه من الظالم فذاك برحمة منه ولم يأخذ
حق المظلوم من الظالم ما رحم المظلوم وروي ان سعود انه
يوتى بعبد العبد يوم القيامة على رؤس الاشهاد وينادي منادٍ الا
من له قبل هذا حق فليأخذه وقيل لا يكون شئ اشد على اهل القيامة
من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعى عليه شيا **فصل** وقد
يجمع اليوم قلوب اولياءه الى شهود تقديره حتى يخلص عن اسباب
التفرقة فتطيب عيشته اذ لا راحة للمؤمن دون لقا الله فلا
يرى الوسايط ولا ينظر الى الحادثات الا بعين المقدر وان كانت
بعمه على ان الله منحها وان كانت شدة علم ان الله تعالى هو الكاشف
لها ومزيلها واشد لبعضهم ○
ولا البس النعماء غفل ولا اقبل الدنيا وغفل واهب
حكي عن بعضهم انه قال لبعض اصحابه ايتني بافلا فاتاه بها فكان

بين يديه سنور ممزول قال فالقى اليه شيء من ذلك فلم ياكل فلما
طرح السنور معنى السنور بالله تعالى في نفسه ما اخسه لم
يأكل بالعز وقد اعطيته ثم ذهب يلتقط من القمامات قال فغفا
غفوة فراى السنور فيما يرى النائم على صورة حسنة فقال لم
ما كل بالعز واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وقال أمرنا الا
ناخذ بواسطة **باب** في معنى اسمه
المغني المانع المغني المعطي الغنا لعباده ويكون بمعنى معطي الكفاية
والغنى الكفاية والله تعالى مغني عباده بعضهم عن بعض على
الحقيقة لان الحوائج لا تكون على الحقيقة الا الى الله تعالى فان المخلوق
لا يكون له الى مخلوق استناد حاجة ولهذا قيل الخلق بالخلق
معلقا جمعين كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار الى الله ثم رجع عند
حوائجه الى غيره ابتلاه الله تعالى بالحاجة الى الخلق ونزع الرحمة
من قلوبهم عليه ومن ثم محل افتقاره الى الله ثم رجع اليه
بحس العوارف اغناه من لا يحتسب واعطاه من حيث لا يرتقب
واغنا الله تعالى لعباده على قسمين منهم من يغنيه بتمييه
امواله ومنهم من يغنيه بتصفيه احواله وهذا هو الغنى
الحقيقي سمعت بعض المشايخ يقول بعد اذ جار جل الى الجند
فعرض عليه نفسه وماله وسأله ان يباسطه فيما يسنح له من

حوائجه فقال له لعلك تحتاج الى ما معك فقال له لا اني رجل موسر
وله ضياع وعقار وضياع فقال تريد عزلها رهدك فيه فقال نعم
فاخرج جرقة فيها كسرة فحلها وناولها اياه وقال اضفها الى ما
معك فاني لست احتاج اليها وانت تحتاج الى الزيادة وصاحب
الحال ابدا يجود على صاحب المال وصاحب المال يميل على صاحب الحال
وصاحب المال ينفق من النعمة وصاحب الحال يرفق ويخلق مع
الخلق بالهمة والخلق الى همة صاحب الحال احوج منهم الى النعمة
صاحب المال يحكى ان ابا العباس البناء الفقيه وكان موسرا دعا
ابا بشر الخياط وكان شحاذا كثيرا وقال له ان ابا عرضته على كثير
من الخياطين واستعملته لنفسي ان يقطعوه ثوبا قال فقالوا لا يتم
لك منه ثوب فعد اربتك فلعله يجي ثوبا جيدا واسعا فقدره
ابو بشر الخياط فوجده لا يجي منه ثوب واسع كما اراد فقال يجيء
ان شاء الله كما تريد وحمل الثوب الى دكانه واشترى من ماله قطعة
توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا كما اراده وحمله اليه فسر ابو
العباس البناء بقبله في ذلك فقال ان جود الفقير مع الغنى اتم من
خلق الغنى مع الفقير ○ واما المانع في وصفه جل جلاله فيكون
بمعنى منع البلاء اوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عمن شاء من اوليائه
واعدائه فاذا اراد منع البلاء اوليائه كان ذلك لطفا جميلا

واذا منع العطاء عن أوليائه كان ذلك ايضا جزيلا واذا منع الخير
عن اعدائه كان ذلك في الحال احتجاجا عليهم واستدراجا ٥
واذا كان في الاخرة كان عقوبة واذا لا حكي ان موسى عليه
السلام قال في مناجاته الهي اني جايع فاوحى الله اليه اني اعلم
ذلك يا موسى قال فاطعمني حتى اجيد ويحكى عن ابن المنكدر انه
قال قلت لبلة في الطواف اللهم اعصمني واستمت على الله طويلا
فرايت في المنام كان قايلا يقول لي انت الذي قلت اعصمني
فقلت نعم فقال انه لا يعقل فقلت له لم قال لانه يريد ان يعصي
حتى يغفر وربما كان منعه لبعض عباده ومنع قلبه عما يضره بان
لا يخلق له ارادة ذلك فيكون رقابة قال الله تعالى واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب
ومن لا يحب ولكن لا يعطي قلب احد من المخلوقات الا وهو من
خواص اوليائه وقد منع النبي والشهوات بين نفوس العوام ومع
الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص ومع النبه
عن القلوب والبدع عن العقايد والذل من النفوس من اجل
النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرمها اولياءه المكرمين
اللهم اجعلنا من حملتهم واحشرنا في زمرتهم بالله برحمتك
انك على كل شئ قدير

باب في معنى اسمه

الضار النافع ورد بهما الخبر وفي معناهما اشارة الى التوحيد
وهو انه لا يحدث شئ في ملكه الا بايجاده وملكه و
حكمه وقضايه وارادته ومشيته وملوبه قال الله تعالى
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ثم ليعلم العاملون
انه لن يتصرف في ملكه بموجب ارادته فلا يحول احدا
نفع ولا ضر ولا خير ولا شر ولا سرور ولا حزن الا من قبله جل
جلاله وان يمسك بنعمة فهو النافع والضار
النافع الحابس المانع فمن استسلم لحكمه عاش في راحته ومن نافر
اختياره وقع في كل افة يقال وما كتب الله جل جلاله في
اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يستسلم ٥
لقضاي ولم يصبر على بلاي ولم يشكر نعماي فليطلب ربا سواي
وقيل ناجا داود عليه السلام ربه جل جلاله فقال الهي من
شر الناس فقال الله تعالى من استخارني في امر فاذا خرت له
اتهمني ولم يرض بحكمي وقيل من لم يرض بالقضا فليس لحمته دواء
وقال الواسطي لطبيبه اذا نازعت الربوبية ظهرت رعونتها
وفي خبر مسند انا الم ولوان فان لو تفتح عمل الشيطان من قول المنافقين فاذا
عرف العبد بوحدة مولاه في الايجاد وتفرده في الاختراع فوض
الامور اليه وعاش في راحة من الخلق والخلق في راحة منه

يبذل النصيحة من نفسه ولم يستشعر الغش والخيانة لغيره وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان الدين النصيحة
وقد روى عن ايوب السختياني انه كان يوما في السوق فراى رجلا
استرخى من غلام له شيئا فقال لم تعمل هذا فقال بكذا وكذا درهما
فقال ارجع فان عليك عار ان هذا لا يساوي هذا الثمن ثم قال العلامة
على وجه العتاب الخداع الحاج ورد عليه الفضل وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل
عند الرحماء من عبادي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم رحمتي
ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فاني جعلت فيهم غضبي وان رحمة
الله تعالى بالعبد من رحمة بعضهم لبعض فمن عرف ذلك علم
انه يحب من عباده من رحم خلقه ولا يرحم العبد الا اذا رحمه
الحق قال الله جل ذكره لنبيه عليه السلام فبما رحمة من الله لنت لهم
وحكي عمران اتى اعرابا انه قال خرجت اريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر قعود وصبي صغير يبكي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم اليك الصبي يا عمر فضم عمر
الصبي الى نفسه فاذا بامراة كاشفة عن راسها تولول وتقول وا
بناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المراة فانها ام
الصبي فاخذت المراة ولدها وضمته الى صدرها والصبي يبكي

قال
في حجرها فلما التفتت رات النبي صلى الله عليه وسلم واحر باه
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كاشفة راسي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه رحيمة بولدها قالوا يا رسول
الله كفى بهذه رحمة قال صلى الله عليه وسلم وسلم والذي نفسي
بيده لا الله ارحم بالمومنين من هذه بولدها قال النبي صلى الله عليه
وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن وحكي ان الحسن البصري مر له
ازار فقعد يبكي فقيل له في ذلك انما اكى لان مثلما تلحقه غدا ان
عقوبته لاجل قال اللهم ان كنت لا تغفر لاحد بها فاغفر لسارق
ازاري وحكي ان معروفا الكرخي رضي الله عنه كان قاعدا على شط
الرحلة وكان هناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويقمرون
بالاوتار فقيل له اما ترى جراءتهم ولا على الله ادع الله عليهم
لعل الله يخلص المسلمين من شرهم فقال اللهم كما وخمتهم في الدنيا
فغمرهم في الاخرة فقالوا سالناك ان تدعو عليهم فدعوت لهم
فقال اذا فرحهم في الاخرة ماب عليهم ولا يضركم وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه النور

النور اسم من اسمائه تعالى فقال الله تعالى الله نور السماوات
والارض وقيل معناه الهادي لاهل السماوات وقيل سمي النور
لان منه النور والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء

كتسبهم المقبل والمدبر بالاقبال والادبار قال الشاعر

ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار

اي ذات اقبال وذات ادبار فاذا كان بمعنى المسور فهو المنور للآفاق بالنجوم والانوار ومنور القلوب بفنون الدلايل وصنوف الحجج والملاطفات للنفوس والاشباح والمعارف رتبه القلب والارواح والتاييد بالموافقات ونور الظواهر والتوحيد بالمواصلات نور السرابر وان الله تعالى ذكره يزيد قلب العبد المومن نورا على نور ويؤيده بنور البرهان ثم يميده بحسن البيان قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويهدي القلب لمحامد الاخلاق لموتر الحق ويصطفيه ويتزل الباطل ويدع ما يستدعيه وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها فمن معالي الاخلاق التحرز عن رق الاشياء والاستعار قدر الدنيا والجود بها على كل احد فان الله يحب كل جواد سخي وفي بعض القصص ان الله اوحى الى موسى عليه السلام وقال له لا تقتل السامري فانه سخي ويحكى عن عبد الله بن عباس وكان والي البصرة من قبل علي رضي الله عنه فاتاه قراء البصرة فقالوا له ان ها هنا رجلا صالحا مشتغلا بالعبادة وكان له بنت وكان قد زوجها من رجل وليس له منها ما يجهزها فارسلهم

دارك وأخرج ستين بدرة دراهم وقال احملوها اليه وحمل معهم واجلة وبعثوا الى دار الرجل ووضعوها فلما انصرفوا قال لهم قال ما علمنا جميلا شغلناه عن العبادة انصرفوا بنا نعول ولد الشغل ولبس للدنيا من الخطر ما يشغل بها عابد من عباد الله تعالى ولا فينا ايضا من يرتفع عن القيام بامر مسلم وتمام ومضى يعول ولد الامر وقيل ان السخاء الجود على من لا يعرف والمعروف ان يتصف من لا ينصفك وفي معناه انشدوا

بث النوال ولا تمنعك قلته فكلما سد فقرا فهو محمود

ان الكريم يغطي عند عثرته حتى تراه عنيا وهو مجهود

ويخيل على اموالهم على ذرق العيون عليها اوجه سود

اذا تكرمت عن بذل القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود

وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن عباس خرج في بعض اسفاره فنزل ليلا على حي من احياء العرب فاستضاف سخاؤه له ورحب به وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها فقالت امراته ممتوت اذا مر الجوع فقال الاعرابي الموت خير من اللوم فلما اصبح عبد الله بن عباس قال للغلامه اي شيء معك قال خمسة دنانير قال ضعها عنده فقال يكفيه ضعف قيمة الشاة قال ليك عني فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان الرجل كاد علينا بجميع ماله ونحن عدنا

عليه بعض ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

باب في معنى اسم الهادي

الهادي اسم من اسمائه تعالى وجل قال الله تعالى قل الله يهدي للحق وقال جل ذكره ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وغير ذلك من الآيات والهداية في اللغة الامالة والهدية تسمى هدية لانها تمال من بلد الى بلد والهدى يسمى هديا لانه جدران يسار الى بقعة مخصوصة ومديت المرأة الى بيت زوجها من ذلك والهداية امالة القلب الى الحق قال الحسين في معنى قوله جل جلاله اهدنا الصراط المستقيم اهد قلوبنا اليك واحسن معاملتنا بين يديك وكن لنا منك على ذلك وقيل اصله من التقدم والعرب تسمي العنق الهادي لتقدمه على البدن والهادي في وصفه عز الباطل قال الله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم وكما يهديهم الى نفسه بحسن التعريف ويهديهم الى محاسن الاخلاق ومعالي الامور بحسن التشريف قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها بكرم تومها بما تلهمهم من جميل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى اتباع ما فيه رضاه ويهديهم الى استصغار قدر الدنيا واستحقار كرايها حتى لا يسرهم ذل الاطماع ولا تستعبدهم اخطار المستحقرات فلا يتدنسون بالركوع الى كل خسيسة ولا يلبسون بعاطي كل نقيصة

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحكايات الاسخياء كثيرة في الدنيا والاسخياء في ذات الله تعالى اعلى منهم رتبة ويخلي عن نفس عادة انه مرض وقل من لم ير في عواده كثرة فسأل عن ذلك فقالوا له انهم يستحيون من عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال لاخر في مثال يحول بيننا وبين اخواننا فادوا في البلدان من كان لنا عليه شيء فقد وهبناه له وقبل ما امسى حتى كسب عتبة بابه بزكرة عواده وقيل كان بينه وبين رجل عداوة فاراد ذلك الرجل ان يباطنه فمضى الى الناس وقال ان فتى يدعوكم فخضروا به خلق كثير فقال ما بال الناس فقالوا انك تدعوهم ولم يكن عنده في ذلك الوقت مال حاضر وكان له على الناس ديون فاخرج فاخرج العطايات على الناس بعشرة الف دينار وفرقها على مرحضهم وقال اذا خرج العطاء فخذوا هذا من الناس واعذروني الى السلطان في بقية مال فتركهم به بالنقد وان الهداية الى حسن الخلق ما تأتي الهداية الى اعتقاد الحق لان البهائم تشارك صوفي مع الحق وخلق مع الخلق ثم مشارب الناس في الخلق مختلفة فمن وضيع تقاصر همته وكثير تناهي قدره ولهذا قال بعضهم حسن الخلق لا يبقي اثر للكون وقيل احتمال المكروه بحسن المرادات وقيل هو وسط الوجه وكف الاذى وقيل هو ترك الخيانة في حال النعمة ورفض الكآبة

في حال المحنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن
بات حاجا واصبح غازيا فقيل ومن هو يا رسول الله قال من كثر
عياله وضاق مدينه وحسن خلقه معهم يخرج ضاحكا ويدخل ضاحكا
انا منهم وهم مني وهم الحاجون الغازون في سبيل الله وقال الفضيل
ابن عياض لان يصحبني رجل فارحسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد
سيئ الخلق قالد سول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من
رضوان الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من
الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة باب الجنة حيث ما ذهب
الخلق الحسن جرته السلسلة الى نفسها تدخله من ذلك الباب
الى الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله تعالى في عنق صاحبه
والطوق مشدود الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء
جرته السلسلة الى نفسها تدخله من ذلك الباب الى النار اعاذنا
الله وجميع المسلمين من النار وبالله التوفيق ٥

باب في معنى اسم البدع

البدي البديع من اسمائه قال الله تعالى بديع السموات ومعناه
المبتدع وفعيل بمعنى مفعل كثير وقد مضى فيما تقدم في غير موضع
وقيل كان في الاصل بدع ولكنهم اماتوا مذا الصريف وكل
من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل فعل ابتدع ولهذا سميت البدعة

بدعة لانه قول لم يسبق اليه قايله والله تعالى مبتدع الاعيان
لا على مثال تقدم ولا من اصل تعلم وقيل ان البديع الذي لا مثل
له يقال شيء بديع اذا كان عديم المثل والوصفان جميعا يجبان
لله تعالى لانه المشيء لا على مثال وهو العزيز بلا مثال واما البدي
فهو فعيل بمعنى فاعل يقال بدا الله الخلق وابدا قال الله تعالى الله
يبدؤا الخلق ثم يعيده فان الله تعالى ذكره خالق الاعيان وبا
دئها وجاعل العين عينا والذات ذاتا ويصح على طريق اهل السنة
دون من خالفهم من اهل الاهواء والبدع حيث قالوا ان الحوادث
كانت في القدم اعيانا واستاثر فسدوا طريق التوحيد بهذه البدعة
الشنعاء وليس هذا موضع بسط الكلام فيه ومن اراد
من عرف هذا الاسم انه لله تعالى ان يجتنب البدعة ويلازم السنة
والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة واجماع الائمة
قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم وقال جل ذكره وان تطيعوه تهتدوا وقال
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابو عثمان الحيري من
امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على
نفسه نطق بالبدعة وقال صلى الله عليه وسلم من احب سنتي
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله

أصول مذاهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق
والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال
وقوله تعالى ذكره وتعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل جاء في التفسير الحكمة السنة وقوله والعمل الصالح يرفعه
جاء في التفسير الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
خبر مسند عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقيل
لابي عثمان بن النبت في المنام عند موته فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي قيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما وفي سفح
الجبل جوجي فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعينه فشكر الله لي ذلك وغفر لي وحكي
عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة بحردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الا بميزر ولم اتجرد
فرايت ملكا تلك الليلة يقول لي ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك
باستعمال السنة فقلت من انت قال جبريل وقد جعلك الله
بقتدي بك وحكي عن بعضهم انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه في المنام فقلت يا رسول الله اشفعني قال قد شفعتك فيك
متى فقال اليوم الذي احييت فيه سنة من سنتي وقد امنت وقال

صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الا
سلام من عنقه وقال ابن عباس ما اتى على الناس عام الا احدثوا
فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة
وقال صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد
اعان على هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا تحب من اهل الاهواء من يحبك في قلبك مالم يرد وقال سهل
ابن عبد الله التستري من رأى من يبتدع فسلبه الله حلاوة السنة
ومن ضحك الى مبتدع رفع الله نور الايمان من قلبه سمعت
الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من استهان بادب من آداب
الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان
الفريضة ومن استهان بالفرايض قبض الله له مبتدعا يذكره باطلا
فيوقع في قلبه شبهة وان بركات السنة توصل العبد الى
حقايق المعرفة وتجعله اهلا لخصايص الزلفة قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفقنا الله لمتابعة
السنة وعصمنا من اتباع البدعة بالطول والمنة ٥

باب في معنى اسمه الباقي

الوارث الباقي من اسمايه والبقا صفة من صفات ذاته
وهو تعالى باق بقاء قايم به وبقاؤه باق بنفسه لا له في نفسه

بقا وصفات ذاته باقيات ببقايه تعالى ذكره وحقيقة الباقي
من له البقاء وانما جاز ان يكون بقاؤه بقا لصفاته ولم يجز ان
يكون بقا الجوهر بقا لاعراضه لان الجواهر اعراض ولا يجوز
ان يكون الباقي باقيا ببقاء في غيره ومما يجب ان يتدبره العاقل ان
يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات الجوه
تعالى فلا يجوز ان يكون العبد قادرا بالقدرة الحق ولا ان يكون سميعا
بصيرا بسمعه وبصره تعالى ذكره ولا ان يكون حيا بحياته ولا
باقيا ببقايه سبحانه وتعالى لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها
بالذات المحدثة كما لا يجوز قيام الصفة المحدثة بالذات القديمة
وحفظ هذا الباب اصل التوحيد فان كثيرا ممن لا تحصيل
له ولا تحقيق زعموا ان العبد بصير باقيا ببقا الحق كانه يكون
سميعا بسمعه بصيرا ببصره حيا بحياته وهذا خروج عن
الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية وهذه البدعة اشنع
من قول النصارى حيث قالوا ان الذات القديمة اتحدت بعيسى
عليه السلام وهذه البدعة توازي قول الحلولية حيث جوزوا
على ذات الحق الحلول في الاشخاص المحدثة كذلكها ولا يجوزوا
قيام الصفة القديمة بالذات المحدثة وربما تعلقوا في نصر
هذه المقالة الشنيعة بما روي في الخبر فاذا احببته كنت له

سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا احتجاج لهم في ظاهره
لانه ليس فيه انه يسمع بسمعي ولا يبصر ببصري تعالى يسمع
وبالاتفاق ان ذاته لا يجوز ان يكون له سمعا ولا بصرا فاذا تركوا
الظاهر لم يبق الا التاويل واذا وجب الرجوع الى التاويل قالوا الواجب
الاشتغال بالتاويل الصحيح دون الباطل وانما حملنا على المبالغة
في هذا الفصل لما رايناه واجب علينا في بصيرة الدين واعوق
في هذا الزمان الذي ياطر فيه من ليس له تحقق ولا تحصيل
ولما كثر اهل العناد وقد موا من التلبيس وغلب عليهم من قلة التحقق
وشدة التهويس حتى ان فيهم من يقول ان معرفة العبد ليست مخلوقة
وايمانه ليس بمخلوق وروحه ليست لمخلوقة وانما اصل هذه البدع
الفاسدة والاقاويل الركيكة الباطلة من قال لفظ العبد
ومرائه القران ليس بمخلوق فاذا جوزها ولا الحشوية ان يكون قران
قديم يوجد على لسان العبد ويسمع من المخلوق فارتقى مقاولا المجوس
ويزعموا على انهم زادوا على اخوانهم في التدين وقالوا ان
العبد يكون باقيا ببقاء الله تعالى سميعا بصيرا بسمعه وبصره
قاله النصرابادي رحمه الله الحق باق ببقاء الله تعالى والعبد
باق ببقايه ولقد حقق رحمه الله وحصل واخبر عن نكته
المسالة وفصل فاما الوارث فهو الباقي بعد فناء الخلق

الاولين والاخرين من الملائكة المقربين والانبيا والمرسلين
ثم يقول لمن الملك اليوم فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار

باب في معنى اسم الرشيد

الرشد اسم من اسمائه تعالى ورد به الخبر الوارد في تفصيل
اسمائه ومعناه المرشد وارشاده تعالى للعبد هدايته لعلمه
الى معرفته هداه والارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه
من المومنين قال الله تعالى وهدى الى صراط مستقيم وبعد هدايته ارشاد
الله لعباده في الاخرة الى الجنة ثم ارشاده النوع الى اختياره
طريق طاعته والدرء عن مخالفته ثم ارشاده اياهم لما فيه
صلاح حالهم من انتظام اسباب معاشهم وقال عز ذكره ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وامارة من يرشده الحق
لاصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض امره
بالكلية اليه واستخارته في كل خطب واستحارته له في كل
شغل كما اخبر تعالى عن موسى عليه السلام حيث قال ولما
توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سوا السبيل هكذا
ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل على الله تعالى فلا يستقبله شغل
الا فزع اليه ونظر الى ما يرد على قلبه من الاشارة فيفعله ويدفع
عنه الاشغال ويكفيه الله تعالى جميع الامور فان رجع بعد

ما ارشده الله تعالى عاتبه الله تعالى بما يعلم انه كان منه سوء
ادب حتى يعود الى سكونه وترك اختياره واختياله بحكي
عن بعضهم انه قال كنت مع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه في
السفر وقد اصابنا الجوع فاخرج كابا كان معه بعد ما نزلنا
في مسجد فقال مر وازهر هذا الكباب وحيانا بشي ناكله قد
مسنا الجوع قال فخرجت فاستقبلني انسان من بلده بغلة
موقرة وكان يقول للذي اطلبه استقر فقال له ابرهيم بن ادهم
فعلت له اي شي تريد منه انا غلام ابيه وهذه الاشياء فداك
عليه قال فنزل عن السجدة فاكب على راسه ويديه يقبلهما فقال
له ابرهيم بن ادهم من انت فقال انا غلام ابيك وقد هات ابوك
ومعي اربعون الف دينار ميراثك منه وانا عبدك فمر بما شيت
فقال ابرهيم ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله والذي معك
كله لك وقد وهبته لك انصرف عني فلما خرج ومشى قال يا رب
كلمتك في رغيف صبيت علي الدنيا فوجهك لو اتيتني بالجوع
لاتعوضت بعزها الطلب شيا انظر كيف ارشده الله بحسن
الاشارة الى قلبه لما راى فيه من الاثام وما قصده من طريق هذه
ومن ارشاد الله تعالى للعبد تثبيته اياه على طريق الملازمة والا
ستقامة حتى لا ينقص عزمه ولا يصيح مع الله عقده يحكى عن

بعضهم انه قال صحبت ابراهيم بن ادهم في طريق مكة و
تشارطنا على الا ننظر الى أحد إلا الله فدخلنا الطواف يومًا
وكان في الطواف غلام فتن الناس بحسن وجهه فاذا ابرهيم
بن ادهم النظر قال فقلت له ايها الشيخ اليس قد تشارطنا على
الا ننظر الا الى الله قال نعم قلت هو ذا انت تنظر الى هذا الصبي الذي
فتن الناس بجمال وجهه فقال انه اني فعلت فلم لا تعرف اليه
فقال حتى ركبته لله لا اعود اليه من انت وسلم عليه ولا اخبره
بشابي ولا تدله علي قال فمررت وسلمت عليه وقلت له من انت
فقال انا ابرهيم بن ادهم قلت ان اباك يحج كل سنة محجت لعلي اراه
قال فرجعت الى ابراهيم بن ادهم فسمعته ينشد

مجرد الخلق طرا في رضاكا وايتمت الوليد لكي اراكا

فصل

وان الله تعالى ارشد نفوس الزاهدين الى طريق
طاعته وقلوب العارفين الى سبيل معرفته واروا ح الواجدين
الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته لاحظها الله
ما رقهم ووفقنا لما رقهم وهدانا لما يحبه ويرضاه

باب في معنى اسم الصبور

الصبور اسم من اسمائه تعالى وهو ما ورد به الخبر فان صحت الرواية
فمعناه الحليم في وصفه لان معنى الصبر في اللغة هو الحبس يقال

قتل فلان صبرًا وسمي شهر الصوم شهر الصبر اي شهر حبس النفس
والصابر يكون على وجهين صابر عن شيء وصابر على شيء وكل واحد
منهما يحبس نفسه على ما يصبر عليه او يحبس نفسه عما يصبر
عنه وفي صفة القديم تعالى لا يصح حبس النفس ولا كون ممنعي
فاجر العقوبة عن العباد وقد مضى طرف من الكلام في حكمه وتاخير
العقوبة عن العباد فاما رتبة العباد في الصبر فعلى اقسام اولها
التصبر وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر
وهو سهولة لحمل ما يشغله عليه بمرفون القضاء وصروف
البلاء وبعد ذلك الاضطبار وهو النهاية في الباب ويكون ذلك
بان يالف الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا وراحة وقال الشاعر

تعودت مس الضر حتى الفته وسلمني حسن العزا الى الصبر
وانشدوا ايضا رحمهم الله ۝

صابر الصبر فاستغاث به الصبر وصاح المحب بالصبر صبرا

سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله ان صيحة ايوب عليه
السلام كانت من عجز الصبر عن مقاومته ومثل هذا انما يقال على
سبيل صرف المثل والاخبار عن نهاية حال العبد في الصبر
والا فالصبر صفته ولا يوصف بالعجز والقدرة وقد قيل المحب
اذا دامت الفته سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله

نقول ليس الصبر الا مذكر البلا لفظا ونطقا انما الصبر الا مقوض
على قدميه استقباحا لذلك منه ونكرا وشاهد ذلك ما اخبر
الله تعالى به عن قصة ايوب عليه السلام حيث قال مسني الضر
ثم قال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وكان رحمه
الله يقول علم الله ضعف هذه الامة وانهم لا يطيقون تحمل
البلا فحمل قصة ايوب سلوة لكل ممحص يجري عن شدة مجتبه
ومقاساة ضره وجماعة قالوا ان من شرط الصبر الا تتنفس
بخلاف الانين تحت جريان حكمه قال قائلهم ٥

ان كنت للسقم اهلا فانت للشكر اهلا
عذب فلم يبق قلب يقول للسقم مهلا قالوا حقيقته

تجرع البلا من غير تعبس وقيل ان ايوب نوما من الايام أن انة
فاوحى الله اليه يا ايوب شكوتني فقال الى من يا الهي ولم اسمع
انيني احد فقال شكوتني الى اعدائي اعدائي وهي نفسك ٥
سمعت الشيخ ابا علي يقول في اخر عمره وقد قربت وفاته وهو
في الم شديد من علامات التأييد حفظ التوحيد في الوفات
الحكم ثم قال معنى هذا الحديث ان يقطعك ابدا اربا اربا وانت ساكن
تحت جريان حكمه واض بمعهود تقديره فيك وامره وقد قيل ينبغي
ان يكون الصابر في حكمه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف

يشاء وقيل فرق بين الحلم والصبر في صفة الخلق ان الحليم قد يحاور
عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة مشقة والصبور هو الذي
يراود نفسه عن اخلاقها فيتحمل كرهها كحكي عن الاحنف
ابن قيس انه قال انا صبور ولست بحليم وكان يضرب به المثل
في الحلم يحكى انه جاء من موضع وانسان يشتمه عليه وهو يصبر
فلما قارب محله وقف وقال لملكه الرجل ان بقي في قلبك شيء
فقله فاني اكره ان تسمع شيئا يجرئ ما تقول فيقابلوك
بما تكره واما ما يجب على العبد من الصبر فهو الصبر على ما امر
الله سبحانه وتعالى من اوامره ونواهيه والصبر عما نهاها
الله تعالى عنه من محارمه والسكون تحت ما يجري من قضائه
وقدره ووقفنا الله لذلك بمنه ورحمته وقد انتهى كتابنا هذا
ونختم على وصف الاختيار ونسأل الاجابة نسأل الله تعالى
العفو والعافية عما وقع فيه من الخلل انه رؤف رحيم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله اجمعين وسلم تسليما كثيرا ٥
وذلك لخمس عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة ست وثلثين وستمائة نفع
الله به مالكه والناظر فيه والداعي لكاتبه

قال الشيخ محيي الدين العربي مهما يبقى تعيين الأفعال
أمور كثيرة ولغيره من الناس فلا يشك في ذلك ه

فمن ذلك انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث غريب معناه انه من قال سبعين الف مرة
لا إله إلا الله كانت له عتقا من النار وكان الشيخ
ابو الربيع شيخ القرشي رحمهما الله كثيرا ما يستعملها
لنفسه ولمن يموت من أصحابه فقدر الله أن قالها مرة
وتركها في نفسه لم يذكرها لأحد فبينما هو ذات يوم
مع جماعة له على بهائم واذا بصغير من الجماعة كان صاحب
مكاشفة وهو دون البلوغ فزمى اللقمة من يده وقال
كوشفت بي النار فرأيت أمي فيها فقال الشيخ ابو الربيع
في نفسه اليوم أصحح كشف هذا الصغير بالحديث واصحح
الحديث بالكشف ثم قال في نفسه اللهم ان قد ذكرت
ذلك لها فاعتقها اللهم به رفعها من النار فقال بعضهم فقال
الصغير الله أكبر فرأيت امي من النار ولكن ما أدري ما السبب
قال بعضهم فرأى ذلك تعظيما عند الشيخ وأصحابه وصح

الكشف بالحديث والحديث بالكشف وفرأهرتها الجماعة
ورأيت علامة الرحمة عليهم بعد أن كنت أرى عليهم غيرها
وقال الشيخ محيي الدين أيضا كان يكفيني في عموم الاخبار
انه من قال اثنى عشر الف مرة بصورة الاحلام بسبب أسير
مزح الله عنه وكنت مرة في مركب وفيه ملاح فسمعني
الملاح أذكر هذا الخبر وكان له ولد ماسور ولم اعلم بذلك
ثم فارقته وبعيت مدة ثم جئت إلى النهر لحاجة عرضت
فلما رأيا قام وقدم مركبه وقال هذا لك ولجملتك تركب أنت
والجماعة بغير أجرة فسألته عن موجب إكرامه فقال يا سيد
تذكر ما كنت في ذلك الخبر الذي ورد في تلاوة الاحلام
اثنى عشر الف مرة بسبب الماسور فقلت نعم فقال الله كان
ولدي هذا حين صار ماسورا وأشار الى ولد مر أيناه قال وانا
بقلت ذلك فلم أشعر بعد أيام إلا وولدي داخل علي وكان قد قطع
عليه جملة كنت أعجز عن بعضها وكنت اتفقدت منه فلما رأيته
سررت بحلامه وشكرت الله وسألته عن السبب فقال ما الذي
سببا الا الذي كنت في النهر الفلاني ثم ذكر ذلك الوقت الذي

كنت بعد الصلاة قاعدا واذا بالغيث قد سقط من خلل
باذن الله فلما رأيت ذلك قمت وانصرفت فلم يعارضني معارض
فاغتنمت نهارا وسرت ليلا حتى وصلت اليكم فقال والسائل
هذا من بركة الله وركوبك في مركبي وكيف لا ازعى حفظ على

وقال الشيخ محيي الدين انفا اخبرني شيخي ابو يوسف يخلف
الكومي رحمه الله قال اتاني خبر وفاة الشيخ في زمان فقيد البنان
الذي كان فقيد البنان رحمه الله هو الذي يحفر قبره بيده
وكان اجتمع به في جنازة احدهم. واخبره بذلك فقال الشيخ
واخبرني الشيخ ابو يعقوب ايضا ان فقيد البنان رحمه الله
ما سئل عن مسئلة قط من لدن ادم عليه السلام الى حينه
الا مسح وجهه ثم نظر في كفه فاخبر بجوابها وبتاريخها
وقال الشيخ ايضا خرجت مرة زيارة جرجس بالمنصل فلقيت
الشيخ احمد رحمه الله وكان صاحبا لفقيد البنان فسلم على
وقال لي بشرك الله فقيد البنان في هذا المكان فسلم